



هوشيار زباري

## نجاح السياسة الخارجية العراقية

العراق في استضافة المؤتمرات الدولية، إضافة إلى سعيه الدؤوب لتقريب وجهات النظر وحل المشاكل عن طريق المفاوضات والحوار بدلاً من لغة التهديد والحروب، وإحلال الأمن والسلام في العالم أجمع.

وعلى الدوام كان الموقف الدبلوماسي العراقي موقفاً عقلانياً مستقلاً محترماً من جميع الأطراف، وهو ما ميزه في جميع مشاركاته في المؤتمرات الإقليمية والعالمية، وتجلّ ذلك خلال مشاركته في أعمال الدورة (٦٧) للجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك أثناء مشاركته في القمة (١٦) لدول عدم الانحياز التي عقدت في طهران ودوره كنائب لرئيس الحركة عن المجموعة الآسيوية/العربية، وأيضاً خلال ترؤسه القمة الثالثة للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية التي عُقدت في ليما.

إن ما يحظى به العراق من احترام وتقدير في جميع المحافل العالمية لم يأت من فراغ أو من سياسة متشدّدة، بل نال ذلك الاحترام والتقدير باتباعه سياسة خارجية تتجسد في احترامه للمواضيق والمعاهدات الدولية وإيفائه بالالتزامات الدولية وانتهاجه سياسة مستقلة، سياسة تقف دائماً إلى جانب الشعوب وتطبعاتها، سياسة تعمل على إبعاد الحروب وكوارثها عن أي مكان في العالم، سياسة تعمل على حل المشاكل والخلافات والأزمات بالحوار وبالطرق السلمية إن كان ذلك ممكناً وليس مستحيلاً.

للمشككين بنجاحات السياسة الخارجية العراقية أقول: هذا غيض من فيض، وأسألهم: كيف يكون النجاح إذًا؟

يحقّ لجميع العراقيين أن يفخروا بنجاحات السياسة الخارجية العراقية، وهو نجاح بامتياز نفخر به نحن العاملين في وزارة الخارجية، فلقد سعت وزارتنا وعملت بكل جد وبما تيسّر لها من إمكانات أن تكون أمينة على تطبيق الدستور والتزاماته وثوابته في حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وحل النزاعات بالوسائل السلمية، وإقامة علاقات على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، واحترام الالتزامات الدولية. ولم تنس الوزارة ووفقاً لما نصّ عليه الدستور أن العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي، وعضو مؤسس وفعال في جامعة الدول العربية وملتزم بميثاقها.

وحمل عام ٢٠١٢ بأحداثه امتحاناً لسياسة العراق الخارجية الجديدة خرجت منه بنجاح باهر.

فكان نجاح العراق التنظيمي باستضافة القمة العربية التي عُقدت في بغداد، هو نجاح حكومي وشعبيٍّ ما كان ليتحقق لولا وقفة العراقيين صفاً واحداً داعمين للجهود التي بذلتها الحكومة بوزاراتها وأجهزتها الساندة إلى جانب وزارة الخارجية، وكان نجاحاً لجهد دبلوماسي وسياسي لإنهاء العزلة الدولية والعربية التي فُرضت على العراق منذ تسعينيات القرن الماضي.

ثم نجح العراق في الإعداد وتهيئة الأجواء الملائمة للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى ألمانيا لاستضافة مؤتمر ١+٥ لمناقشة موضوع الملف النووي الإيراني. وكان تنظيم المؤتمر دليلاً وبرهاناً على قدرة

مجلة فصلية تُعنى بشؤون الخدمة  
الخارجية داخل العراق وخارجها

تصدر عن

وزارة الخارجية العراقية  
الدائرة الصحفية



رئيس مجلس الإدارة  
هوشيار زبياري

نائب رئيس مجلس الإدارة  
لبيد عباوي

رئيس التحرير  
د. علي ياسين محمد كريم

نائب رئيس التحرير  
مضر أحمد عبد الستار

تصميم  
مؤسسة نزيه كركي - بيروت

مجلة صدى الخارجية  
العراق / بغداد / الصالحية / مبنى وزارة الخارجية  
البريد الإلكتروني للدائرة الصحفية:  
[press@mofaml.gov.iq](mailto:press@mofaml.gov.iq)

للاطلاع على المزيد من أخبار وزارة الخارجية:  
[www.mofa.gov.iq](http://www.mofa.gov.iq)

ترسل المقالات والمواضيع  
على عنوان البريد الإلكتروني التالي:  
[mfa\\_magazine@yahoo.com](mailto:mfa_magazine@yahoo.com)

المقالات لا تعبّر بالضرورة عن وجهة النظر الرسمية  
لوزارة الخارجية وإنما تعبّر عن رأي أصحابها  
باستثناء ما يصدر بشكل رسمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق والمكتبة الوطنية  
1325 في 19/10/2009  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين  
789 في 15/11/2009

تنفيذ وطبعه:

KARAKY PRINTING PRESS  
Kraitem - Beirut - Lebanon  
Telefax: +961 1 862500  
E-mail: [print@karaky.com](mailto:print@karaky.com)



## العراق يعزز دوره الإقليمي والدولي بت تنظيم اجتماع 5 + 1

20



المملكة المغربية:  
ملتقى الثقافات  
العربية والإسلامية  
والأوروبية  
والأفريقية

28

مقابلة خاصة  
مع ممثل الأمين العام  
للأمم المتحدة في العراق  
السيد مارتن كوبيلر

34





السفير د. علي ياسين

## موقفنا واحد

إنها لظاهرة صحية ومطلوبة أن تُبرِّي الصحافة الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني والكتاب والمحالون السياسيون لرصد نقاط الضعف والقصور في كافة مؤسسات الدولة، وحرية التعبير والنشر محفوظة للجميع بموجب الدستور.

إن العراق الجديد وهو يخطو خطواته الوليدة في طريق بناء نظام ديمقراطي فيدرالي تعددي هو أحوج ما يكون إلى تبادل الآراء ووجهات النظر وبيان الحلول المناسبة لقضايا الشأن الداخلي أو المشاكل الإقليمية والدولية، ومجلس النواب يكاد أن يكون المكان الأفضل لاستعراض وتبادل وجهات النظر.

ومهما اختلفنا نحن العراقيين في آرائنا وأفكارنا وطروحاتنا، يبقى هدفنا واحد هو العراق، نحن العراقيين من كل القوميات والأديان والمذاهب والنحل قوتنا تتبع من هذه الفسيفساء الجميلة التي تضفي على هويتنا الوطنية العراقية ألقاً ورونقاً.

نحن العراقيين نعمل جمِيعاً على امتداد بلادنا العاشرة بسهنها وجبارها وأهوارها وبوديتها، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، نعمل من أجل خير العراق، ولا خير لمَن لا يخلص لوطنه.

وهكذا نحن العراقيين في مواقفنا السياسية تجاه جميع الأحداث الدولية موحِدون مهما اختلفنا في تفسير وتحليل الأحداث، نعمل جميعاً لتكون كلمتنا واحدة ومستقلة ومؤثرة. فعراق اليوم بلد مهم ومحوري، له موقف سياسي متوازن تجاه كل الأحداث التي تتصف بمنطقتنا والعالم أجمع.

نحن العراقيين نعول كثيراً على تجربتنا الديمقراطية الجديدة ونأمل أن نجني ثمارها جميعاً، ونفخر بها أمام العالم، نرحب بأراء الجميع ما دامت تصب في مصلحة العراق، لكننا لا نقبل أو نتفقّل مَن يحاول أن يؤثّر على تجربتنا أو المساس بها.

هدفنا واحد واحتلافتنا رحمة.



## دور دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بتتنفيذ شبكة اتصالات جديدة بكواذر الدائرة الكفؤة

40



48

## كوريا الجنوبية تجربة نموذجية

## ماهية العلاقة الجدلية بين الوطن والمواطن والمواطنة

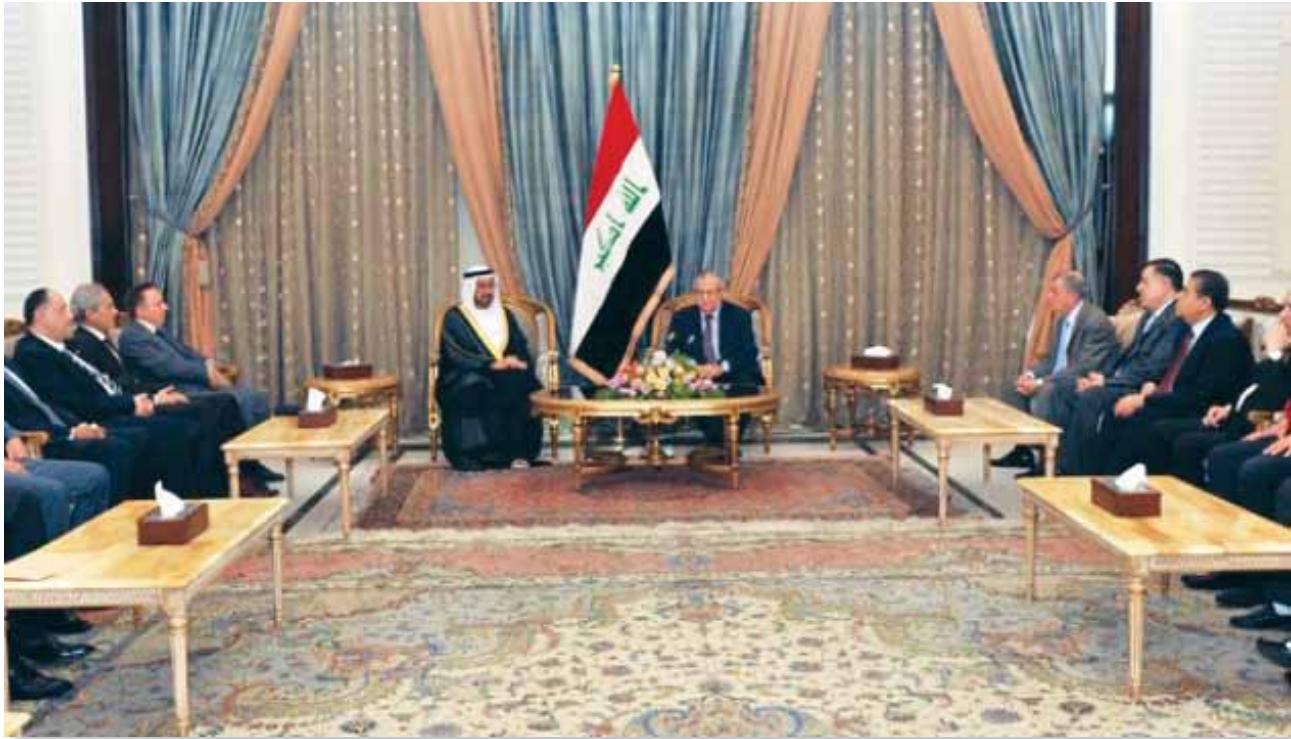
54



## المتحف العراقي كنز من كنوز العراق الحضارية

58

# رئيس الجمهورية يستقبل سفراء عدد من الدول العربية



الأوضاع العامة في البلاد والجهود المستمرة على طريق حل المشاكل وتطوير العملية السياسية، مشيراً إلى مكانة العراق وثقته في المنطقة من حيث رجالياته وثرواته الهائلة وتاريخه العريق. وشدد فخامته أثناء حديثه على أن العراقيين يعتزون بوطنهم ونضالاتهم بقدر اعتزازهم بسيادة واستقلالية بلدتهم وقرارهم السياسي، مشيراً إلى الجهد الذي يبذلها القائمون على إدارة البلد في مجال تطوير العملية السياسية ومحاربة الإرهاب وتسريع وتيرة التنمية.

وفي مستهل اللقاء هنأ الوفد الزائر الرئيس طالباني على تماثله للشفاء، مؤكداً على ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والبلدان العربية الشقيقة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وعلى صعيد تشطيط المسيرة الاستثمارية ومساهمة الشركات العربية في حملة إعادة البناء والإعمار وال المجال الاستثماري في العراق. وأشار الوفد الزائر إلى أن الشعب العراقي شعب صبور، وهو قادر على حل مشكلاته وحماية مكتسباته الوطنية، مجدداً دعم بلدانهم للعملية السياسية. وعبر السفراء العرب في ختام اللقاء عن شكرهم العميق للرئيس طالباني على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، مشيدين بالدور الكبير الذي يؤديه فخامته في رأب الصدع ولم شمل الأطراف وجمع الفرقاء السياسيين وتشجيعهم على حل القضايا العالقة وتطوير التجربة الديمقراطية في العراق.

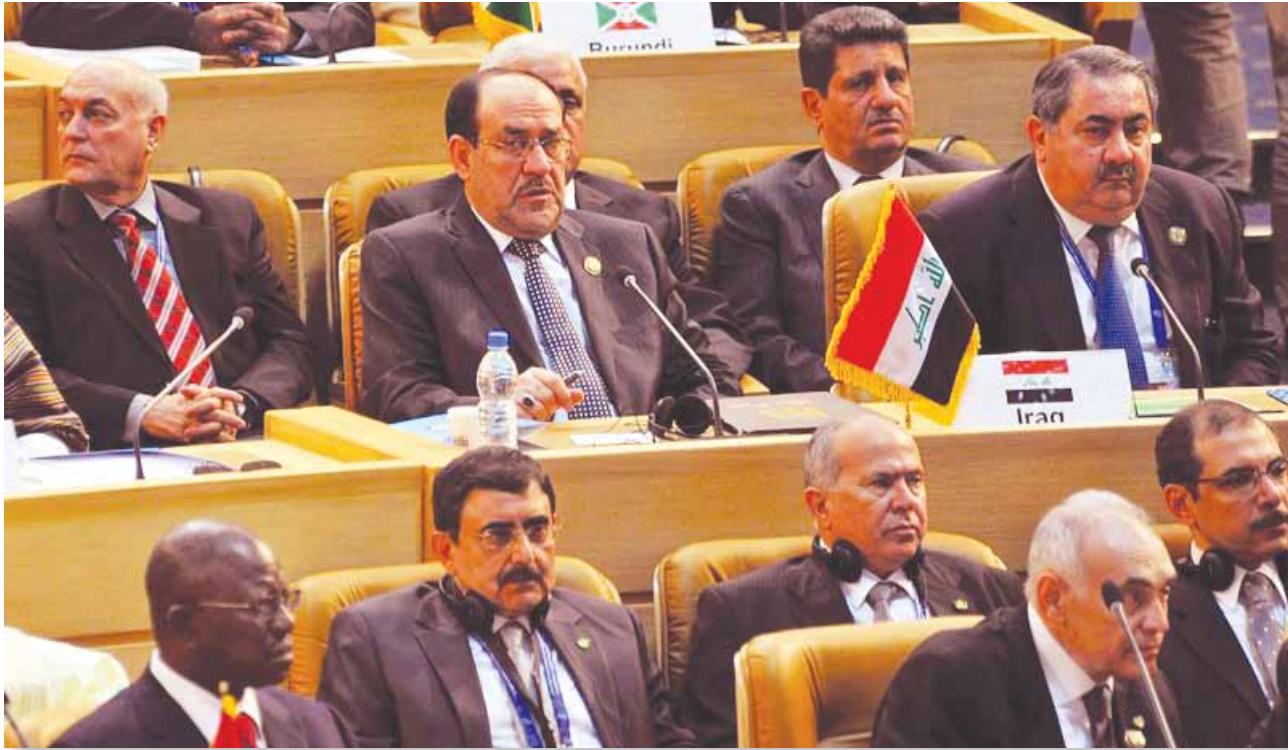
وكان الوفد الزائر قد ضم رئيس جامعة الدول العربية وعدداً من السفراء والقائمين بالأعمال لمصر والإمارات واليمن والسودان والأردن ولبنان والكويت وتونس وفلسطين.

أكد فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني سعي العراق الدائم لتعزيز العلاقات الوثيقة مع محیطه العربي والإسلامي، سيما وأن النجاح في هذا المسعى سيخدم طموح ورغبة العراق في تفعيل دوره المنتظر في العالم العربي ويسمهم في تفعيل أواصر التعاون بين الدول الشقيقة والصديقة.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته في قصر السلام ببغداد وقد سفراء العرب المعتمدين لدى العراق الذين زاروا رئيس الجمهورية للأطمئنان على صحته والترحيب بعودته إلى أرض الوطن بحفظ الله ورعايته بعد رحلته العلاجية إلى ألمانيا. ورحب الرئيس طالباني بالوفد الزائر، مشيراً إلى أنه يعترض بهذه الزيارة بقدر اعتzáه بالعلاقات العراقية العربية، مسلطًا الضوء على حقيقة الأوضاع والمستجدات الراهنة في العراق، فضلاً عن تطلع العراق لتطوير التعاون البناء مع البلدان العربية الشقيقة. وفي هذا الإطار أشار فخامته إلى أن العراق بذل جهوداً جبارية و ما زال لتوطيد أطر التعاون المشترك وتعزيز علاقات وطيدة ومفيدة مع محیطه العربي والإسلامي وبما يخدم المصالح المشتركة لشعوب المنطقة، في الأمن والاستقرار والتنمية والازدهار. وقال رئيس الجمهورية مخاطباً الوفد الزائر: «وجودكم في العراق خطوة مشجعة وضرورية من أجل نقل حقيقة الأوضاع والصورة الحقيقية لما يجري هنا إلى بلدانكم، سيما وأن العراق منذ تحريره من الدكتاتورية يتعرض إلى حملة خطيرة لتشويه الحقائق». وأشار الرئيس طالباني إلى أن العراق سيقف كما كان داعماً ومسانداً للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. و في محور آخر من اللقاء استعرض رئيس الجمهورية



# رئيس الوزراء يترأس وفد العراق في القمة (١٦) لدول حركة عدم الانحياز



ما يتعلّق بالصراع العربي - الإسرائيلي أكَدَ كذلك على ضرورة التوصل إلى حل عادل وشامل للصراع على أساس الشرعية الدوليَّة ومبادرة السلام العربيَّة. وتطرَّق السيد الوزير إلى التطورات السياسيَّة الجارِيَّة في سوريا فقد شارَكَ العَراقُ في الجهود المبذولة لإيجاد حل سلمي للأزمة فضلاً عن مساندته لأي جهد دولي أو إقليمي يصبُّ في ذلك الاتِّجاه لأنَّ العَراقَ يخشى من تداعيات تلك الأزمة وانعكاساتها على الأوضاع في المنطقة، وعبرَ عن تأييد العَراقِ لمهمة المبعوث الأممي والعربي السيد الأخضر الإبراهيمي لإيجاد مخرج للأزمة. وأكَدَ بأنَّ العَراقَ يقفُ مع تطلعات الشعب السوري المشروعة في الحرية والديمقراطية وتقرير مصيره كما يؤكِّد عملية الانتقال السلمي للسلطة من خلال الحوار ووقف عملية سياسية منضبطة من دون تدخل عسكري خارجي أو عسكرة للنزاع ويدين استمرار العنف والقتل اليومي العشوائي. كما تطرَّق السيد الوزير إلى نزع السلاح، فقد دعا إلى عالمية معاهادة عدم الانتشار وإلى حق الدول في امتلاك الطاقة النوويَّة السلميَّة ومنها إيران باعتبارها عضواً في معاهادة عدم الانتشار في تطوير برنامجها النووي للأغراض السلميَّة تحت إشراف الوكالة الدوليَّة للطاقة الذريَّة. وفي ختام كلمته دعا السيد الوزير إلى إعادة النظر في هيكلية حركة عدم الانحياز وتحديثها بالشكل الذي يستجيبُ لتطورها من جهة وإلى التغيرات المحتملة التي يشهدها النظام الدولي من جهة أخرى. وترأس السيد وزير الخارجية هوشيار ذيباري يوم ٢٠١٢/٨/٢٩ الجلسة الصباحيَّة لاجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز. وأدار السيد الوزير الجلسة كون العَراقِ نائِبَ رئيس حركة عدم الانحياز عن المجموعة الآسيوية / العربية.

رأَسَ السيد نوري المالكي رئيس مجلس الوزراء وفَدَ جمهوريَّة العَراقِ إلى أعمال مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز الذي عقد في طهران وحضره العديد من رؤساء الدول ورؤساء الحكومات لدول الحركة. وترأس السيد المالكي في الجلسة الأولى وباعتباره نائِبَ رئيس الحركة جلسات المؤتمر، وكان العَراق قد انتخب كنائب لرئيس الحركة في الاجتماع الوزاري في بالي - اندونيسيا بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الحركة عام ٢٠١١. وألقى السيد رئيس الوزراء في الجلسة كلمة العَراق حيث طرح رؤية وسياسة دور العَراق في حركة دول عدم الانحياز منذ تأسيسها وإلى الآن، كما عرض موقف العَراق من الأحداث والتطورات الدوليَّة والإقليميَّة ومن الأزمة السوريَّة ومن أسلحة الدمار الشامل. وقد أجرَى رئيس وفَد العَراق عدداً من اللقاءات الجانبيَّة مع عدد من رؤساء الدول والحكومات المشاركة في المؤتمر.

وكان السيد هوشيار ذيباري وزير الخارجية قد ترأَسَ وفَدَ العَراقَ لاجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز للتحضير لاجتماع القمة. وألقى السيد الوزير كلمة تطرق فيها إلى القضايا السياسيَّة والاقتصاديَّة الدوليَّة العالميَّة وهي مقدمةً لها التنمية المستدامة والتنمية في البلدان الأقل نمواً وتحقيق أهداف الألفية للتنمية ومشاكل المياه والتصحر وحقوق الإنسان وأثار التغير المناخي والتصدي للإرهاب باعتباره خطراً يهدد السلم الاجتماعي وأمن شعوب وبلدان حركة عدم الانحياز. كما تطرق إلى القضايا الإقليميَّة الأساسية وهي القضية الفلسطينيَّة والصراع العربي - الإسرائيلي، وأكَدَ السيد الوزير موقف العَراق الثابت في العمل على إقامة الدولة الفلسطينيَّة المستقلة وعاصمتها القدس والسعى إلى حل عادل متافق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيَّين بما في ذلك حق العودة. وفي

# العراق يشارك في أعمال الدورة (٦٧) للجمعية العامة للأمم المتحدة



التنسيق المشتركة المنبثقة عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وأكد الوفد على حيوية دعم الولايات المتحدة للجهود العراقية الرامية لخروج من ما تبقى من أحکام الفصل السابع ومعالجة القضايا الباقيّة مع دولة الكويت الشقيقة بروحية التعاون البناء واحترام مصالح البلدين المشتركة ضمن إطار قرارات الشرعية الدوليّة.

كما التقى الوفد السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات العراق مع منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وطلب رئيس الوفد مساعدة الأمانة العامة لخروج العراق من أحکام الفصل السابع، وحرص العراق والكويت على معالجة القضايا الباقيّة من خلال الحوار والتعاون البناء.

شارك العراق في أعمال الدورة (٦٧) للجمعية العامة للأمم المتحدة بحضور ومشاركة عدد كبير من قادة ورؤساء دول العالم. وشارك العراق بوفد برئاسة نائب رئيس الجمهورية السيد خضير الخزاعي وعضوية وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري وعدد من أعضاء مجلس النواب ورؤساء دوائر وزارة الخارجية المعنية وعدد آخر من السادة السفراء.

وُقد لقاء بين الوفدين العراقي والكويتي جرى خلاله بحث العلاقات العراقيّة - الكويتيّة وأهمية المحافظة على زخم الاجتماعات واللقاءات الثنائيّة والتقدم الذي تحقق هذا العام.

واجتمع الوفد بالسيدة هيلاري كلنتون وزيرة الخارجية الأمريكية. وجرى خلال اللقاء بحث ومناقشة العلاقات العراقية - الأمريكية وعمل لجان

## وزير الخارجية يجري لقاءات واتصالات على هامش اجتماعات الجمعية العامة

المفوضية الأوروبيّة في بغداد لوضع الإطار التنفيذي للعمل بين الجانبين. واستقبل السيد الوزير السيد مارتن كوبير الممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في العراق (يونامي) على رأس وفد من الأمانة العامة للأمم المتحدة، وجرى خلال اللقاء بحث دور يونامي في العراق استناداً إلى الولاية المنطة بها والسبل الكفيلة لخروج العراق من أحکام الفصل السابع والدور الذي يمكن أن تلعبه بعثة الأمم المتحدة في هذا المجال.

والتقى السيد الوزير في مقر معهد السلام الدولي بالسيدة توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق ومبعوث الرابعة الخاصة بالشرق الأوسط. وجرى خلال

أجرى السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية عدة لقاءات واتصالات بنظرائه وزراء خارجية عدد من الدول المشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وتم خلال اللقاءات بحث العلاقات الثنائيّة بين العراق وبلدانهم فضلاً عن توضيح موقف العراق من القضايا الإقليمية والدولية.

كما التقى في مقر معهد السلام الدولي بالسيدة كاثرين آشتون المفوض السامي للشؤون الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي. وتركز اللقاء على بحث آفاق التعاون بين العراق والاتحاد الأوروبي في ضوء اتفاق الشراكة والتعاون بين البلدين الذي تم توقيعه في ٢٠/٥/١١ والترتيبات المتعلقة باستقبال وفد



نيويورك برئاسة وزيرة خارجية الولايات المتحدة السيدة هيلاري كلينتون والأمين العام لجامعة الدول العربية د. نبيل العربي وبحضور عشرين دولة عربية وأجنبية، إضافة إلى ممثلي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي للنظر في تطورات الوضع في سوريا. وقد أوضح السيد الوزير موقف حكومة العراق من تطورات الوضع هناك مشيراً إلى ضرورة دعم مهمة المبعوث الدولي العربي السيد الأخضر الإبراهيمي للتوصل إلى مخرج سلمي للأزمة المتفاقمة في سوريا.

وحضر السيد الوزير الاجتماع السادس لدعم معايدة حظر التجارب النووية الذي انعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وقد ألقى معاليه كلمة في هذه المناسبة أوضحت التزام حكومة العراق بنظام نزع السلاح وعدم الانتشار، مشيراً إلى مصادقة مجلس النواب على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية وإلى الخطوات التي اتخذها العراق على طريق المصادقة على معايدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وألقى السيد الوزير محاضرة في مؤسسة السياسة الخارجية (Foreign Policy Association) وأمام جمع كبير من أعضاء المؤسسة والخبراء والملحنين والأكاديميين ومجموعة من ضباط كلية ويست بوينت العسكرية. وعرض السيد الوزير عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد تحرره من الدكتاتورية والتقدم الذي تحقق والتحديات التي تواجهه. كما استعرض دور العراق العربي والإقليمي المتمامي.

اللقاء مناقشة آخر تطورات القضية الفلسطينية، بما في ذلك سعي السلطة الفلسطينية للحصول على عضوية الأمم المتحدة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة كما تم بحث تطورات الأوضاع في العراق وسوريا والمنطقة. كما التقى السيد الوزير السيد اندرس فوك راسموسن، أمين عام حلف شمال الأطلسي (ناتو). وجرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون القائمة بين العراق والناتو في ضوء التوقيع على برنامج التعاون بين الجانبين في بروكسل في ٢٠١٢/٩/٢٤ لتطوير العلاقة في مجال التدريب وبناء القدرات وتبادل الخبرات. وتم التأكيد على أهمية تبادل الزيارات بين المسؤولين من كلا الطرفين تعزيزاً للتعاون القائم بينهما.

وشارك السيد الوزير في عشاء العمل الوزاري غير الرسمي الذي حضره عشرون وزير خارجية من الدول العربية والأوروبية إضافة إلى السيد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وبمغوث الرابعية الخاص بالشرق الأوسط والسيد كاثرين آشتون المفوض السامي لشؤون السياسة والأمن للاتحاد الأوروبي وممثلون عن معهد السلام الدولي. وجرى خلال العشاء التطرق إلى التطورات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وبشكل خاص أحداث الربيع العربي والأزمة السورية والقضية الفلسطينية والبرنامج النووي الإيراني. وقد قدم السيد الوزير عرضاً للموقف العراقي من هذه التطورات بناءً على موقف وسياسة الحكومة العراقية إزائها. كما شارك السيد الوزير في الاجتماع الوزاري لأصدقاء سوريا الذي عقد في



## وزير الخارجية يشترك في احتفالية جائزة فرانكلين روزفلت للحيريات في هولندا

شارك السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية يرافقه السيد وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية وعدد من السفراء العراقيين المعتمدين في بعض العواصم الأوروبية في الاحتفالية التي أقامتها مؤسسة فرانكلين روزفلت في مدينة ميدلبيرغ الهولندية لتوزيع جوائزها على الشخصيات المعروفة بدفعها عن الحريات الأربع التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت وهي حرية التعبير وحرية العبادة والتحرر من الحاجة والتحرر من الخوف. والتقى خلال هذه الفعالية بجلالة ملكة هولندا بيتركس وتحدث معها حول العلاقات العراقية - الهولندية الطيبة كما التقى أيضاً مع رئيس وزراء هولندا السيد مارك روته حول الأوضاع السياسية والتنمية في العراق والمنطقة وبحث السيد وزير الخارجية العلاقات العراقية - الهولندية مع السيد وزير خارجية هولندا. وتحدث السيد الوزير على طاولة الغداء الخاصة بملكه هولندا والتي ضمت كبار رجال

في مجال محاربة الفقر وتمكين المرأة. وقد ألقى الدكتور الشهرياني كلمة بهذه المناسبة عبر فيها عن تقديره وامتنانه لمؤسسة فرانكلين روزفلت، حيث منحت جائزة التحرر من الخوف شمیناً لنضاله ضد الدكتاتورية وأشار إلى أن هذه الجائزة هي أولى بأن تمنح إلى الشعب العراقي الذي ناضل ضد الدكتاتورية وتحرر من الخوف، ودعا في كلمته العلماء والباحثين إلى أن يوظفوا المعارف والعلوم التي يتمتعون بها لخدمة الإنسانية وليس لتدمرها.

الدولة الهولندية والشخصيات المحتفى بها عن العلاقات الجيدة التي تربط العراق بهولندا والسبل الكفيلة بتطويرها وقدرات العراق الاقتصادية والثقافية المت坦مية وعودته إلى موقعه الطبيعي. وقد منحت الجائزة الرئيسية إلى رئيس البرازيل السابق لولا دو سيلفا في حين تقاسم الجوائز الأربع الباقيه عدد من الشخصيات الدولية البارزة ومن ضمنها الدكتور حسين الشهرياني نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة وقناة الجزيرة الفضائية ومطران الروم الأرثوذوكس في العالم والناشطة الهندية

## وزير الخارجية يلتقي الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي ويقدم تهاني الحكومة العراقية



على الأوضاع الداخلية والتحسين الملحوظ في الوضع الأمني مبدياً سروره لهذه الزيارة وشكر القيادة العراقية على مشاعر الود والتضامن التي عبرت عنها برقيات التهنئة، مؤكداً رغبته في زيارة العراق في أقرب فرصة سانحة.

والقومي إضافة إلى التطرق إلى الأوضاع في العراق. وعبر فخامة الرئيس المصري عن حبه وتقديره للشعب العراقي ونضاله وشعوره بقدرات العراقيين على تجاوز الصعوبات التي تواجهه تقدمه، كما عبر عن رغبته في الاطمئنان

استقبال رئيس جمهورية مصر العربية الدكتور محمد مرسي في قصر الاتحادية في القاهرة السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية برفقة السيد لبيب عباوي وكيل الوزارة. وقدم السيد الوزير تهاني وتقديرات فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني ودولة رئيس الوزراء والحكومة العراقية والشعب العراقي إلى فخامة رئيس جمهورية مصر العربية الجديد بمناسبة انتخابه، وأكد السيد الوزير على عمق العلاقات الثنائية على المستويين الرسمي والشعبي وطموحات العراق أن تنمو وتطور هذه العلاقة لما فيه خير البلدين ومصالح الشعبين الشقيقين. وتم تبادل الحديث عن الأوضاع المصرية بعد الثورة والانتخابات الرئاسية الديمقراطية والتحديات التي تواجه مصر في ترسیخ العملية الديمقراطية، وتحقيق أهداف ثورة الشعب المصري في ٢٥ يناير والحفاظ على وحدة مصر وشعبها وتعزيز دورها الوطني

## رئيس جمهورية الفلبين يستقبل وزير الخارجية



بين العراق والفلبين مع وزارات الخارجية والصحة والعمل والفلبينية. من جانبها عبرت السيناتور ريكاردا عن قناعتها التامة بضرورة العمل لإزالة كل العقبات أمام تطور العلاقات بين البلدين ورفع الحظر على العمالة الفلبينية التقنية والمهنية والكوادر الصحية واستعرضت آراءها وأقتراحاتها في العمل المشترك من أجل تحقيق هذا الهدف. وحضر اللقاء سفير جمهورية العراق في مانيلا الدكتور وديع بيتي.

استقبل السيد بينيكيو اكينو رئيس جمهورية الفلبين السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية خلال زيارته إلى الفلبين. وبحث السيد الوزير مع الرئيس الفلبيني العلاقات العراقية الفلبينية. وأكد على أهمية رفع قيود السفر والعملاء مع العراق وكذلك حاجة العراق إلى بعض الملاكات التخصصية في قطاع الصحة وبعض القطاعات الخدمية لدعم مشاريع البناء وإعادة الإعمار وتوفير الخدمات. ورحب الرئيس الفلبيني بزيارة الوفد العراقي وأعتبرها تاريخية في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ ٢٧ عاماً، مشيداً بالتطورات الديمقراطية في العراق وعودته لممارسة دوره الطبيعي في قضايا وشؤون المنطقة والعالم. واستعرض عملية التحول الديمقراطي ومشاريع التنمية ومكافحة الفقر والفساد وفرض سيادة القانون في الفلبين. وحضر اللقاء وزير الخارجية الفلبيني وزيرة العمل وعدد من كبار مستشاري الرئيس الفلبيني وبمشاركة سفير جمهورية العراق وديع بيتي والقائم بأعمال سفارة الفلبين في بغداد.

كما التقى السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في مانيلا السناتور لورين ريكاردا عضو مجلس الشيوخ الفلبيني رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس. وأكد السيد الوزير أثناء اللقاء استعداد العراق لتطوير العلاقات مع الفلبين في مختلف المجالات مشيراً إلى التحسن الواضح في الوضع الأمني ومزاولة عدد كبير من الشركات والأفراد الأجانب لأعمالهم في العراق بحرية تامة. وأثنى السيد الوزير على الجهد الذي تقوم بها السناتور ليكاردا من خلال متابعتها الشخصية لملف العلاقات



## القمة الثالثة للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية برئاسة العراق



السيد وزير الخارجية مع فخامة رئيس جمهورية بيرو

للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية لقراءة الصياغة النهائية لـ«إعلان ليما» ورفعه إلى القمة الثالثة للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية (أسيبا). وأثنى السيد الوزير بصفته رئيساً للجسسة بجهود جمهورية بيرو في الإعداد والترتيب لهذه القمة، والجهود التي بذلها العراق لرئاسته ثلاثة اجتماعات لمجلس كبار المسؤولين في وزارات الخارجية لكلا المجموعتين للوصول إلى الصياغة النهائية لإعلان القمة. ويدرك أن العراق سيرأس القمة للسنوات الثلاث القادمة. وجرت إدراة الاجتماع الوزاري بنجاح وقدر في معالجة القضايا الخلافية خلال اجتماعات الخبراء حيث تم التوصل إلى تواقيتات في قبول الصيغة النهائية لـ«إعلان ليما» كما تم إضافة مقررات جديدة من الدول الأعضاء وإدخالها في الإعلان.

وفي ختام أعمال القمة ألقى وزير الخارجية وباعتبار العراق يترأس أعمال القمة العربية البيان الخاتمي باسم المجموعة العربية عرض فيه نتائج القمة ونجاح القمة بتبني إعلان ليما واتفاق المجموعتين على سلسلة من الخطوات والإجراءات على تعزيز العلاقة بين الإقليمين. وجدد السيد الوزير باسم المجموعة العربية لحكومة بيرو وشعبها الشكر على حفاؤه الاستقبال والتنظيم.

وحضر وشارك في اجتماعات الخبراء والإعداد والتهيئة وفد من وزارة الخارجية مؤلف من الممثل الدائم لدى جامعة الدول العربية د. قيس العزاوي ورئيس دائرة أمريكا السفير موفق مهدي عبود ودبلوماسيون من الوزارة.

رجال الأعمال. وأكد السيد الوزير في كلمته موقف العراق من كل القضايا العربية والدولية الراهنة حيث تناول القضايا الراهنة التي تدخل في تطوير العلاقات بين المجموعتين مثل التكنولوجيا والطاقة والبيئة ومكافحة التصحر والاستغلال الأمثل لموارد المياه بما يؤمن تحقيق التنمية المستدامة لشعوبنا. ولاقت كلمة سعادته استحساناً كبيراً من القادة باعتبارها كلمة شاملة ليست باسم العراق فحسب ولكن باسم المجموعة العربية التي يترأسها العراق. والتقي السيد الوزير السيد اولانتا هومالا رئيس جمهورية بيرو خلال حفل الاستقبال الذي أقامه للوفود العربية والاحتفال الثقافي ودعوة العشاء على شرف الوفود المشاركة في القصر الجمهوري. وقدم السيد الوزير اعتذار فخامة رئيس الجمهورية بسبب الوضع الصحي وارتباطاته السياسية وكذلك اعتذار دولته رئيس الوزراء على ارتباطاته الطارئة وأكد تعذر حضورهما لرئاسة القمة العربية مع أمريكا الجنوبية لظروف طارئة. وقدم الشكر والتقدير على استضافة بيرو للقمة الثالثة.

واجتمع السيد الوزير بجلالة الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية والرئيس اللبناني السيد ميشال سليمان ورئيس جمهورية تونس السيد المنصف المرزوقي ورئيس وفد الجزائر ووفود مصر والكويت وموريتانيا والبحرين وال سعودية والإمارات ووزراء خارجية دول أمريكا الجنوبية البرازيل والبيرو والأرجنتين وتشيلي والاكوادور. وترأس السيد الوزير اجتماعات وزراء الخارجية

عقدت في ليما عاصمة بيرو اجتماعات القمة الثالثة للمجموعتين العربية والأمريكية الجنوبية بحضور رئيس جمهورية بيرو اولانتا هومالا وعشرة رؤساء من أمريكا الجنوبية وثلاثة قادة من الدول العربية وترأسها عن العراق السيد هوشيار زباري وزير الخارجية. وألقيت كلمات قادة الدول في المجموعتين، حيث ألقى السيد الوزير كلمة فخامة رئيس الجمهورية باعتباره رئيس القمة العربية الأمريكية الجنوبية التي عبر فيها عن شكر وتقدير العراق لجمهورية بيرو على استضافتها القمة الثالثة، وعبر عن اعتذار القيادة العراقية عن حضور القمة لظروف قاهرة. وأكد العراق رئاسته للقمة العربية بتواجده في منصة رئاسة القمة العربية مع أمريكا الجنوبية. وأشار السيد الوزير في كلمته إلى ثلاث مسائل بارزة على المستوى الإقليمي توقفت عندها قمة بغداد حملت العراق مسؤولية مضافة باعتباره يترأس العمل العربي المشترك وهي القضية الفلسطينية والوضع في سوريا ومسألة نزع السلاح النووي. أما على الصعيد الاقتصادي فقد أشار سعادته إلى التغيرات والتطورات المتسارعة على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل نظام اقتصادي عالمي قائم على بناء التكتلات الاقتصادية حيث أولت القمم السابقة للمجموعتين العربية والأمريكية الجنوبية الأهمية الخاصة بهذا الموضوع وتحقق عنها نتائج متميزة تمثلت بارتفاع حجم التبادل التجاري بين المجموعتين ليصل إلى ٢٢ مليار دولار عام ٢٠١٢ وتوسيع التمثيل الدبلوماسي المتبدال وبدء تسخير رحلات جوية وتشييط حركة



## وزير الخارجية يلتقي رئيس وزراء اليابان ويلقي محاضرة أمام معهد الشرق الأوسط الياباني ويلتقي سفراء الدول العربية في طوكيو

التعاون الاقتصادي والتجاري في المرحلة القادمة من خلال آلية اللجنة الاقتصادية المشتركة، وأجاب السيد الوزير على أسئلة واستفسارات الحضور. وحضر اللقاء عدد مهم من الخبراء المحليين والدبلوماسيين اليابانيين.

والتقى السيد الوزير في مقر سفارة جمهورية العراق في طوكيو بالسادة سفراء ورؤساءبعثات العربية المعتمدين في اليابان. وناقش السيد الوزير تطورات الأوضاع العربية ودور العراق في رئاسة القمة العربية مستعرضاً العلاقات العراقية العربية وتدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية في سوريا، وكذلك نتائج الاجتماع الدولي للمباحثات التنووية في بغداد. وأجاب السيد الوزير في نهاية اللقاء على أسئلة واستفسارات أعضاء مجلس السفراء العرب في طوكيو.

وحمادة الاستثمار بين البلدين في بغداد. وجاء لقاء السيد وزير الخارجية بالسيد نoda للبدء بأعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة العراقية - اليابانية برئاسة وزيري الخارجية ومشاركة ممثلي عن وزارات المالية والنفط والتجارة والصناعة والصحة والزراعة والأمانة العامة لمجلس الوزراء. وحضر اللقاء رئيس دائرة آسيا وسفير العراق في اليابان وعدد من أعضاء الوفد العراقي.

وألقى السيد الوزير محاضرة أمام معهد الشرق الأوسط الياباني عن الوضع السياسي والاقتصادي في العراق وتطورات الأوضاع الإقليمية والعربية، إضافة إلى المباحثات النووية التي جرت بين الدول السبعة الكبار وإيران في بغداد. كما استعرض السيد الوزير في محاضرته العلاقات العراقية - اليابانية المديدة وحرص البلدين على تشريف وتعزيز

استقبال السيد يوشيهيكو نودا رئيس الوزراء الياباني في مقر الحكومة السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات العراقية اليابانية من خلال بدء أعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين. وأكد السيد رئيس الوزراء نودا على اهتمام حكومته بعلاقتها مع العراق الصديق وأنها سوف تراجع إرشادات ونصائح السفر للمواطنين ورجال الأعمال اليابانيين إلى العراق. كما أشاد بعودة العراق إلى الساحة العربية والدولية. وأبلغ السيد وزير الخارجية أنه سيتم توقيع اتفاقية بين البلدين في بغداد من خلال الاستفادة من القرض الياباني بالذري إلى العراق بين السيد وزير المالية والسفارة اليابانية لتمويل أربعة مشاريع في قطاعات الصحة والاتصالات وتأهيل مصفى البصرة وتوفير الخدمات الهندسية لمصفى بيجي، كما سيتم قريباً التوقيع على اتفاقية تشجيع



المنسق الدولي الخاص المعين بشؤون المفقودين والممتلكات الكويتية تحت الفصل السابع، واتفق الطرفان على العمل سوية مع بقية أعضاء مجلس الأمن الدائمين لاستصدار قرار جديد لإنهاء الولاية قبل نهاية العام.

## وزير الخارجية يوقع مع نظيره الروسي مذكرة تفاهم للتعاون السياسي والدبلوماسي بين البلدين

وقع السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية ونظيره الروسي سيرغي لافروف في مقر ضيافة وزارة الخارجية في موسكو على مذكرة تفاهم للتعاون السياسي والدبلوماسي بين العراق وروسيا الاتحادية. وجرت في أعقاب مراسم التوقيع مباحثات سياسية وفنية بين الجانبين حول سبل تطوير وتفعيل العلاقات العراقية الروسية وتبادل الآراء حول تطورات الأوضاع الدولية والإقليمية وتطورات الأزمة السورية. وأكد الجانبان على ضرورة وقف العنف ووقف الدماء وإيجاد مخرج سياسي للأزمة المتلازمة. وطلب الجانب العراقي مساعدة روسيا لتحرير العراق من ما تبقى من أحكام الفصل السابع مع دولة الكويت الشقيقة. وجرى نقاش حول آليات إنهاء ولاية

## زيارة السيد وزير الخارجية إلى إيطاليا

السيد الوزير ما حققه العراق في إعادة تأهيل المؤسسات النفطية وأكده إمكانية وصول الطاقة الانتاجية للنفط بحدود ٨ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٠. من جانبه عبر السيد رئيس مجلس النواب الإيطالي عن ارتياحه لما عرضه السيد الوزير وأشار بالتطورات التي شهدتها عملية إعادة الإعمار والبناء بما في ذلك تطور العملية السياسية.

والتقى السيد الوزير كذلك بالسيد لمبرتو ديني رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الإيطالي. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات المتطرفة بين البلدين، واستعرض السيد الوزير نتائج اجتماعات اللجنة العراقية - الإيطالية المشتركة وأهميتها في تطوير العلاقات الثنائية. وأثنى السيد الوزير على الدور الذي لعبته إيطاليا في العراق الجديد كما تم بحث الأوضاع الإقليمية والدولية.

وعلى هامش أعمال الدورة الثالثة للجنة العراقية - الإيطالية التقى السيد زبياري المعينين بشؤون العراق خلال ندوة نظمتها مؤسسة ايبالو الإيطالية في مقر وزارة الخارجية الإيطالية بحضور رئيس المؤسسة السيد جينيانى دي تيشيليس، وألقى السيد الوزير محاضرة استعرض خلالها التجربة الديمقراطية في العراق. وبين مراحل التطور التي مرت بها العملية السياسية في العراق. موضحاً أن العراق بات اليوم في موقع متقدم ومنطوي قياساً لما تمر به شعوب المنطقة. كما تحدث عن الأزمة السورية ومدى تأثيرها المحتمل على المنطقة. هذا وقد أجاب السيد الوزير على أسئلة السياسيين والصحفيين الذين حضروا الندوة. كما حضر السيد الوزير إلى جانب أعضاء الوفد العراقي معرضاً للصور يمثل تاريخ العراق نظم بالتنسيق بين وزارة الخارجية الإيطالية والسفارة العراقية في روما. وقد تخلل المعرض عرض للأزياء نظمته مؤسسة كادياني. وقد حضر من الجانب الإيطالي السيدة اليزابيث بليوني رئيسة التعاون الإنمائي والسيد ماسيمو بليني مسؤول الملف العراقي في الخارجية الإيطالية.

كما التقى السيد وزير الخارجية بالسادة سفراء ورؤساءبعثات العربية المعتمدين في إيطاليا. وتحدث السيد الوزير خلال اللقاء عن العلاقات العراقية - الإيطالية المتطرفة وحرص البلدين على تشريف وتفعيل التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي وال المجالات الأخرى في المرحلة القادمة من خلال عقد اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين.

عقدت في مقر وزارة الخارجية الإيطالية أعمال الدورة الثالثة للجنة الوزارية المشتركة العراقية - الإيطالية برئاسة السيدين هوشيار زبياري وزير الخارجية وجوليوي تيرتسى وزير خارجية إيطاليا، وشارك في المباحثات من الجانب العراقي السيد وزير والتكنولوجيا والسيد وزير السياحة ووكيل الوزارة للشؤون الثنائية ود. فيصل رشيد ناصر مستشار وزير الزراعة ونائب رئيس اللجنة من الجانب العراقي وسفير العراق في روما وسفير إيطاليا في بغداد، ورحب السيد وزير الخارجية الإيطالي بعقد الاجتماع الثالث في روما واستعرض عملية التحول الديمقراطي الذي شهدته العراق الجديد وتضامن دور العراق العربي والإقليمي وعودته إلى الأسرة الدولية كعضو فاعل، كما أشار بإمكانات وقدرات العراق المتمامية في مجال الطاقة والتنمية وأشاد بالعلاقات العراقية الإيطالية المتميزة وارتفاع مستوى التبادل التجاري بين البلدين إلى أكثر من ٣,٥ مليارات دولار. بدوره أشاد السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية بالعلاقات الودية والمتينة بين العراق وإيطاليا ووقوف إيطاليا مع العراق الجديد ومساهمتها في دعم البلاد وفي المجالات المختلفة وأكد بأن العراق بات شريكاً تجارياً يعتمد عليه مع إيطاليا. وأوضح مجالات المباحثات والقطاعات الحكومية التي خطتها المباحثات والاجتماعات الفنية حيث شملت الطاقة والطاقة الكهربائية والتجارة والثقافة والأثار والعلوم وتكنولوجيا الفضاء والاستثمار والقروض الإيطالية الميسرة إلى العراق، وعقد الجانبان مؤتمراً صحفياً مشتركاً لعرض نتائج أعمال الدورة الثالثة للجنة الوزارية المشتركة وأجابا على أسئلة الصحفيين. كما شهد المؤتمر الصحفي تخرج دورة من الدبلوماسيين العراقيين الذين تلقوا دورة تدريبية في روما. وأقام وزير خارجية إيطاليا دعوة غداء على شرف الوفد العراقي في مقر وزارة الخارجية.

والتقى السيد الوزير السيد فرانكوني رئيس مجلس النواب الإيطالي في مقر البرلمان الإيطالي، وأشاد السيد الوزير بموقف إيطاليا من العراق الجديد منذ عام ٢٠٠٢ والتطور الذي شهدته العلاقات الثنائية على الصعد السياسية والاقتصادية والتجارية. وعبر عن ارتياحه لتوقيع عدد من مذكرات التفاهم خلال أعمال الدورة الحالية للجنة العراقية - الإيطالية المشتركة. كما استعرض السيد الوزير التطورات التي شهدتها العراق الجديدة ودور العراق المتميز في المنطقة بعد رئاسته لقمة العربية، وعرض

## مفاوضات عراقية - بريطانية وزير الخارجية يلتقي وزير خارجية بريطانيا



رئيسة اللجنة البرلمانية السيد وزير الخارجية والوفد المرافق له وأشادت بجهود الحكومة وزارة الخارجية في استعادة دور العراق، وبحثت آفاق فرص العمل والاستثمار في العراق. كما حضر اللقاء اللورد نايجل لووسن واللورد آر جي كيركورد واللورد أيريك إيفيري وعضو مجلس العموم نديم الزهاوي. كما حضر اللقاء القنصل العام في مانجستر السفير زيد عز الدين والقائم بالأعمال العراقي وأعضاء سفارة العراق وأعضاء الوفد المرافق للسيد وزير الخارجية.

في جلسة مباحثات وحوار في مجلس اللوردات في البرلمان البريطاني حيث استعرض السيد وزير الخارجية تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية في العراق، وشدد على التقدم والتحول الديمقراطي الذي تحقق في البلاد والجهود الجارية لمعالجة التحديات السياسية والأمنية القائمة في البلاد. حضر الاجتماع عدد من أعضاء مجلس اللوردات وعدد من رجال الأعمال وممثل الشركاء البريطاني وأعضاء السفارة العراقية في لندن. وقد رحبت السيدة إيمان نيكلسون

تقى السيد وليم هيج وزير خارجية بريطانيا السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية الوفد المرافق له. وجرى خلال المباحثات استعراض العلاقات العراقية - البريطانية وسبل تطويرها خلال تدشين لجنة عمل وزارية عليا لمتابعة تفعيل العلاقات الثنائية على وفق المصالح المشتركة والاستفادة من المعرفة والخبرة البريطانية في مشاريع الإعمار والتنمية. وبحث السيد وزير الخارجية الحاجة إلى تسهيل إجراءات السفر والتنقل بين البلدين ومراجعة نصائح وإرشادات السفر للبريطانيين إلى العراق. وأكد السيد وزير خارجية بريطانيا بأن السفارة البريطانية سوف تفتح قريباً مركزاً في بغداد لاستلام طلبات التأشيرة البريطانية مباشرةً من بغداد. كما جرى خلال اللقاء بحث عدد من القضايا الإقليمية ولا سيما تطورات الأزمة السورية والبرنامج النووي الإيراني ودور العراق الناهض في الشؤون الإقليمية والعربيّة والدولية. واستضافت اللجنة البرلمانية البريطانية - العراقية السيد وزير الخارجية

## وزير الخارجية يلتقي نظيره التشكيكي في براغ



رجال الأعمال والاستثمار. كما جرى استعراض رؤية العراق إلى التطورات السياسية والأمنية الجارية في منطقة الشرق الأوسط وتطورات الأزمة السورية والاتصالات العراقية مع الدول والأطراف المعنية بالأزمة.

والسيد حسين مulla سفير العراق في التشيك. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تفعيل وتطوير العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين ودعم السفارة التشيكية في بغداد، وأهمية تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وتبادل الزيارات وتسييس اجتماعات

عقد السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية مباحثات مع السيد كارل شفارزنبرغ، وزير خارجية جمهورية التشيك في مقر وزارة الخارجية التشيكية. وحضر اللقاء د. ثامر الغضبان رئيس هيئة المستشارين ود. فاضل محمد جواد المستشار القانوني لرئيس الوزراء



## دعوة من الرئيس الفرنسي

# وزير الخارجية يحضر الاحتفال الرسمي للعيد الوطني الفرنسي في ٤ تموز ويبحث مع وزير الخارجية الفرنسي العلاقات العراقية - الفرنسية

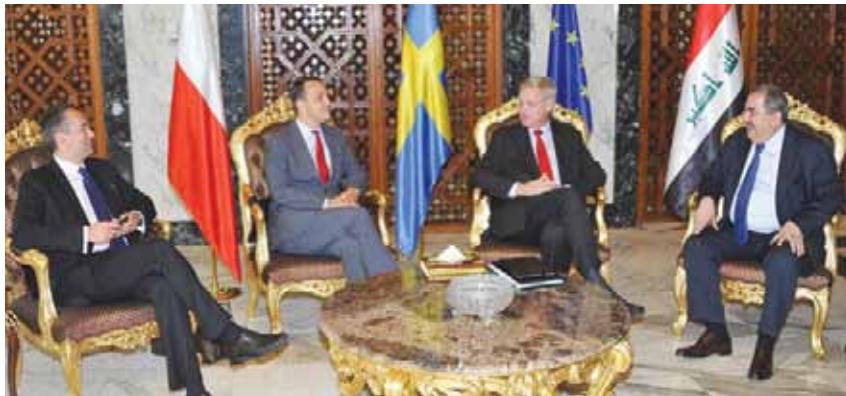


لقاء السيد وزير الخارجية مع وزير الخارجية الفرنسي

وتداعياته اليومية وتأثيره هذا الوضع على المنطقة بأكملها وأشار السيد الوزير إلى موقف العراق الداعم للقرارات العربية والدولية. وطرق الجانبان إلى الملف النووي الإيراني وأكد السيد الوزير على أهمية إيجاد حل له لأهميته وتأثيراته المباشرة على العراق وعلى أمن المنطقة. كما أكد الجانبان على أهمية تحريك مفاوضات السلام في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وأكد وزير الخارجية فرنسا حرصه على التواصل مع الحكومة العراقية والتشاور وتبادل الآراء حول تطورات الأوضاع في المنطقة وبشكل مباشر بين وزيري الخارجية.

حضر السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في باريس السيد لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسي وتناول اللقاء بحث العلاقات الثنائية والأوضاع السياسية والأمنية في العراق وأفاقها المستقبلية. وأكد الجانبان على عمق وتاريخ العلاقات بين البلدين، وضرورة تطويرها في كافة المجالات وخاصة الجانب الاقتصادي وتشجيع الشركات الفرنسية على المشاركة في مشاريع إعادة إعمار العراق. من جانبه وعد الوزير الفرنسي بإيجاد حل لمشكلة الأموال العراقية المجمدة في فرنسا. ووجه السيد الوزير دعوة للسيد فابيوس لزيارة العراق فتقبلها مبدياً سروره بذلك وتطلعه لتلك الزيارة. كما جرى بحث الأوضاع الإقليمية وتحديداً الوضع المتأزم في سوريا باسم حكومة وشعب العراق.

## وزير الخارجية يبحث مع وزراء خارجية السويد وبولندا وبلغاريا علاقات العراق مع الاتحاد الأوروبي والأزمة السورية



سوريا. كما التقوا بالسيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة د. حسين الشهرياني وجرى الحديث عن استعداد العراق لتزويد دول الاتحاد الأوروبي بحاجتها من الطاقة والنفط والغاز وأفاق التعاون في مجال الطاقة بين الجانبين، كما تم شرح رؤية العراق لتطورات الأوضاع في سوريا. وعقد السيد وزير الخارجية والصادرة الضيوف الوزراء مؤتمراً صحيفياً عن نتائج مباحثات الوفد الأوروبي مع المسؤولين. وقد أقام السيد وزير الخارجية دعوة غداء على شرف الوفد الأوروبي بحضور كبار مسؤولي وزارة الخارجية.

في سوريا يهم العراق ومصالحه ومصالح دول المنطقة ويجب أن يكون العراق طرفاً في أي مباحثات دولية أو إقليمية حول الوضع في سوريا. ووضع السادة الوزراء الأوروبيون الثلاثة أكاليل من الزهور على لوحة شهداء وزارة الخارجية (من ضحايا العدوان الإرهابي في ١٩ آب ٢٠٠٩ وضحايا العمليات الإرهابية الأخرى) في احتفال رسمي بمشاركة الفرقة الموسيقية العسكرية. والتقى السادة الوزراء الضيوف مع السيد أسامة النجيفي رئيس مجلس النواب وجرى بحث العلاقات العراقية - الأوروبية ودور البرلمان في تعزيز العملية الديمقراطية في البلاد وجرى أيضاً التشاور في الوضع في

بحث السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في مقر وزارة الخارجية مع السيد كارل بيلد وزير خارجية السويد والسيد رادو سلاو سيكور斯基 وزير خارجية بولندا والسيد نيكولاي ميلادينوف وزير خارجية بلغاريا علاقات العراق مع الاتحاد الأوروبي بعد التوقيع على اتفاقية التعاون والشراكة وتطورات الأزمة السورية. وأكد الوزراء الأوروبيون الثلاثة الذين يزورون العراق بمبادرة مشتركة لدعم العراق الديمقراطي واتفاقية التعاون والشراكة العراقية الأوروبية وللاستماع والاطلاع على رؤية الحكومة العراقية كطرف إقليمي مهم للأزمة السورية وسبل تجاوزها وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي. وشدد السيد وزير الخارجية على أن الحكومة العراقية تدعم تحقيق شراكة اقتصادية وتجارية وسياسية بين العراق والاتحاد الأوروبي وأن الاتفاقية وضعت الإطار القانوني لعلاقات متمرة بين الجانبين لخدمة دول الاتحاد الأوروبي والشعب العراقي. وحول الرؤية العراقية للأزمة السورية أكد السيد الوزير بأن العراق ينطلق من مصالحه الوطنية دائمًا وقف مع حركات الشعوب المطالبة بالحرية والحقوق الديمقراطية ومع التحول السياسي الديمقراطي المدروس بدون فرض أو وصاية، وأن ما يجري

## وزير الخارجية يلتقي مبعوث الحكومة البرازيلية الرسمي للشرق الأوسط

التقى السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري المبعوث الرسمي للحكومة البرازيلية السيد سزاريو ميلانطونيو نيتو مسؤول شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بعد افتتاح السفارة البرازيلية في بغداد، وأكد المبعوث البرازيلي أن عقد القمة العربية - اللاتينية تدلل على أهمية العلاقات العربية - اللاتينية ومدى التقارب بينهما. من جانبه أبدى السيد الوزير دعمه لتطوير العلاقات بين البلدين في كافة المجالات وخاصة في الحقل الاقتصادي، وتناول الحديث الأوضاع في المنطقة العربية وعلاقات العراق مع دول الجوار. حضر اللقاء السيد وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي وال العلاقات الثنائية، والسيد رئيس دائرة أمريكا، والسفير البرازيلي المعتمد لدى العراق.

## وزير الخارجية يلتقي السيد مانويل باروزو رئيس المفوضية الأوروبية

التقى السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل السيد مانويل باروزو رئيس المفوضية الأوروبية. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقة بين العراق والاتحاد الأوروبي بعد التوقيع على اتفاق الشراكة والتعاون بين الجانبين باعتبارها الأساس الجديد لبناء علاقات مستقبلية مع أوروبا تعطي مختلف الجوانب وتأسس لشراكة حقيقة تساهم في تحقيق التعاون بين الجانبين. وأكد السيد باروزو خلال اللقاء على أن هذا الاتفاق التاريخي يعتبر اعترافاً من المجتمع الدولي بأن العراق الجديد قد استعاد ثقة الأسرة الدولية به وبالعملية السياسية الجارية فيه، وأنه بعد القمة العربية في بغداد واستضافة العراق لعقد اجتماع مجموعة ١٤٥ في بغداد فإن العراق أصبح لاعباً أساسياً في حفظ الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم. كما تطرق اللقاء إلى أهمية التعاون بين الاتحاد الأوروبي والعراق في مجال الطاقة والدخول في تعاون استراتيجي طويل المدى بين الجانبين في هذا المجال.



## العراق يشارك في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري للدورة العادمة ١٣٨



حث الدول على تفعيل عدد من هذه القرارات وخاصة في ما يتعلق بالتضامن مع لبنان والصومال وتطورات الوضع في اليمن بالإضافة إلى عدد من القرارات الاقتصادية، كما رحب الأمين العام بالعرض المقدم من قبل وزير الخارجية معايي الوزير بكلمة أكد فيها على الدور الذي اضطلع به طوال هذه الأشهر من رئاسته للعمل العربي المشترك، هذا وقد حضر الاجتماع كل من ترويكا القمة وترويكا المجلس الوزاري (لبيا وال العراق و قطر والكويت ولبنان).

الأمين العام تعين مبعوث له في هذا الملف.

وترأس السيد وزير الخارجية اجتماع هيئة متابعة وتنفيذ القرارات والالتزامات على المستوى الوزاري حول تنفيذ مقررات قمة بغداد. وافتتح الاجتماع معايي الوزير بكلمة أكد فيها على الدور الذي اضطلع به العراق من أجل تفعيل مقررات قمة بغداد من خلال تبنيه عدة مبادرات كرئيس للقمة. وجرى في الاجتماع مراجعة التقرير النصف السنوي الذي أعدته الأمانة العامة حول قرارات قمة بغداد وتم رفع التوصيات من أجل

شارك السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري للدورة العادمة (١٣٨) التي عقدت في القاهرة. واستضاف المجلس في بداية اجتماعاته الدكتور محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية حيث ألقى كلمة أشاد فيها بالدور الذي تضطلع به جامعة الدول العربية في القضايا العربية الراهنة مؤكداً على عودة مصر الثورة بقوة وفاعلية لريادة العمل العربي المشترك. كما حيّ الرئيس مرسي في كلمته الشعب العراقي وما قدمه من تضحيات في تحقيق التحول السياسي المنشود مشيداً بالإنجازات التي شهدتها معرجاً عن أمله في أن يتحقق الاستقرار في هذا البلد العظيم «على حد قوله». بعد ذلك جرى تسليم رئاسة الدورة من دولة الكويت إلى الجمهورية اللبنانية، وناقشت المجالس جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك من بينها إقرار التوصيات المرفوعة من قبل الاجتماع الوزاري لهيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات الخاصة بقمة بغداد وتقرير الأمين العام حول اغتيال الرئيس ياسر عرفات وكذلك تطورات الأوضاع في سوريا حيث أكد المجلس على دعم مهمة السيد الأخضر الإبراهيمي كمبعوث مشترك خلفاً للسيد كوفي عنان وكذلك دعم جهود الدول المجاورة لسوريا في استقبال اللاجئين السوريين حيث قرر

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية الممثل الخاص للمشتركة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا السيد الأخضر الإبراهيمي والوفد المرافق له. وعقد السيد الإبراهيمي مباحثات معمقة حول الأزمة السورية مع فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء والسيد نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة ووزير الخارجية. وعرض الجانب العراقي رؤيته وتحليله للأزمة السورية وتداعياتها على أمن ومصالح دول المنطقة وعرض مبادرة العراق الداعية إلى وقف القتال والعنف وعدم تسليح طرفي النزاع ودعم الجهود السياسية الدولية لإيجاد مخرج للأزمة من خلال عملية الانتقال السياسي الديمقراطي بإدارة سوريا ومن دون تدخلات أجنبية ودعم مبادرة السيد الأخضر الإبراهيمي وتفعيل اتفاقية جنيف. وعبر العراق عن دعمه الكامل لمهمة الممثل الخاص للمشتركة إلى سوريا وجرى تبادل عدد من الأفكار للتحرك عليها، وفي ختام زيارته عقد السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري والسيد الأخضر الإبراهيمي مؤتمراً صحيفياً مشتركاً حول نتائج المباحثات بين الجانبين.

## الأخضر الإبراهيمي يزور بغداد



## وزير الخارجية يلتقي أمين المجلس الأعلى لأمن القومي الإيراني



وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة شؤون الدول المجاورة وكالة والسيد مدير مكتب الوزير.

التقى السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في مقر الوزارة الدكتور سعيد جليلي أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني والوفد المرافق له. ويبحث الجانبان تطورات الأوضاع الدولية والإقليمية والعلاقات العراقية - الإيرانية وكذلك الأزمة السورية. وجرى الشاور وتبادل الآراء حول الوضع في سوريا ووصول الأمور إلى مرحلة مقلقة لجميع دول المنطقة بسبب تصاعد وتيرة العنف وغياب الأفق السياسي للحل. كما استعرض الجانبان

الرومانى دعوة من السيد رئيس وزراء رومانيا إلى السيد رئيس الوزراء لزيارة رومانيا. وأجرى الجانبان مباحثات رسمية في مقر وزارة الخارجية وأكد الجانبان أهمية رفع مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية في كافة المجالات لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية المتطورة بين البلدين. وسيصادف العام المقبل ٢٠١٢ الذكرى (٥٥) لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين رومانيا والعراق وسيقوم البلدان باستثمار هذه المناسبة لإحياء اللجنة الوزارية المشتركة وإجراء زيارات رفيعة المستوى. وأقام السيد وزير الخارجية دعوة غداء على شرف السيد وزير خارجية رومانيا والوفد المرافق له.

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية السيد تيتوس كورلاين وزير خارجية رومانيا والوفد المرافق له. وكان السيد رئيس الوزراء قد التقى بالوفد الروماني وأكد على حرص العراق على توطيد العلاقات الثنائية في كافة المجالات المشتركة. كما استعرض رؤية دور العراق في المنطقة، ونقل السيد وزير الخارجية

## وزير خارجية رومانيا يزور العراق



علاقات العراق الإقليمية وحرص العراق على تطوير علاقاته مع دول الجوار كافة وعلى قاعدة المصالح المشتركة والاحترام المتبادل لسيادة ومحاسن العراق الوطنية. كما بحث الاجتماع تطوير العلاقات بين وزارتي الخارجية العراقية والأمريكية في مجال التدريب وبناء القدرات وتبادل الزيارات. وكانت لجنة التنسيق السياسية الدبلوماسية المشتركة قد عقدت عدداً من جلسات العمل في بغداد وواشنطن.

والثقافة والعلوم، والبيئة والتجارة والمالية والتعاون في مجال المواصلات. وجرى خلال المباحثات التداول والتشاور حول القضايا الدولية والإقليمية والأزمة السورية وحالة اللاجئين السوريين والجهود الدولية الرامية لوقف نزيف الدم. كما جرى استعراض العلاقات العراقية - الكويتية في القضايا المتبقية من أحکام الفصل السابع ودور أمريكا وأعضاء مجلس الأمن لمساعدة العراق للخروج من هذه الأحكام. هذا وتم استعراض

## مفاوضات عراقية - أمريكية للجنة التنسيق السياسية والدبلوماسية المشتركة

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية السيد البيايث جونز مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى والوفد المرافق لها لبدء أعمال لجنة التنسيق السياسية بين البلدين. وقد تشكلت هذه اللجنة وفق اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة عام ٢٠٠٨ لتعزيز العلاقات الثنائية وفي إطار الشراكة الاستراتيجية. تقطي لجان التنسيق عدداً من المجالات المهمة، لا سيما الأمن والدفاع والطاقة والقضاء وسيادة القانون، وال التربية



## وزير الخارجية يلتقي انجلينا جولي سفيرة النوايا الحسنة لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين



استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية سفيرة النوايا الحسنة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR) انجلينا جولي والوفد المرافق لها. وجرى خلال اللقاء بحث واستعراض أوضاع اللاجئين السوريين في العراق وما قدمته الحكومة في سبيل توفير مستلزمات الحياة الكريمة لهم، كما أوضح خطط وبرامج الحكومة القادمة والاهتمام بالحالات الإنسانية الضاغطة. وذكر السيد الوزير الدولي تقديم المساعدات اللازمة لهم.

## افتتاح مبنى السفارة العراقية الجديد في باريس

أن افتتاح مقر السفارة العراقية هو حدث مهم في تطوير العلاقات العراقية الفرنسية بعد التغيير في العراق الفدرالي الديمقراطي من خلال مساهمة الشركات الفرنسية في إعادة بناء العراق وزيادة التعاون الثقافي بين البلدين.

خلال هذا العام، مضيّقاً أن الوزارة اشتربت وأعادت بناء ٨٠ بناءً بعد التغيير في ٢٠٠٣ لتعكس العراق الديمقراطي الجديد. من جانبه ألقى السيد باسكال كانفين كلمة استعرض فيها العلاقات العراقية - الفرنسية منذ عهد شارلoman والخليفة هارون الرشيد، وأشار إلى

افتتاح السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية مبني السفارة العراقية الجديد في العاصمة الفرنسية باريس بعد تأهيله بحضور الدكتور فاضل محمد جواد مستشار دولة رئيس الوزراء، وبحضور السيد باسكال كانفين الوزير المنتدب إلى وزارة الخارجية لشؤون التنمية، والسيد شابيرا ممثلاً عن عمدة باريس، وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية الفرنسية، إضافة إلى رئيس مجلس رجال الأعمال العراقي الفرنسي، ومدير شركة توتال وشركة الستروم وعدد من وجهاء الجالية العراقية والعربية ووسائل الإعلام. وبعد رفع العلم العراقي وقص الشريط، ألقى السيد الوزير كلمة بهذه المناسبة استعرض فيها العلاقات العراقية - الفرنسية منذ عهد الملك فيصل الأول وما شهدته من تطور في كافة المجالات والثقافية منها على وجه الخصوص. وتطرق السيد الوزير إلى فترة الدكتاتورية إذ كانت السفارات العراقية أو كارا للأجهزة الأمنية لمطاردة العراقيين في الخارج وتجاوزاً على الاتفاقيات الدولية، كما حدث في اغتيال الشرطي الفرنسي عام ١٩٧٨. وذكر السيد الوزير أن افتتاح السفارة العراقية يأتي ضمن مشروع افتتاح اثنى عشرة سفارة وقنصلية



## افتتاح مبنى سفارة جمهورية العراق في لندن بعد إعادة تأهيلها



إلى بيت لكل العراقيين وخيمة لجميع أبناء العراق. وأشار السيد الوزير إلى عمق العلاقات العراقية - البريطانية وحرص الحكومة على تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات المشتركة، كما استذكر حملات التظاهر والاحتجاج ضد السفارة في العهد السابق لإيصال صوت الشعب العراقي ومعاناته إلى الرأي العام البريطاني. وأثنى السيد الوزير على جهود ملاكات وطاقم السفارة والدائرة الهندسية في الوزارة في إعادة تأهيل البناء.

أوضح فيها أهمية هذا الحدث بالنسبة للعراق الديمقراطي الجديد، وأوضح دور السفارات العراقية وفق سياسة الحكومة لخدمة العراقيين وتشجيع العلاقات الثنائية والالتزام بالاتفاقات الدولية في التعامل الدبلوماسي. كما قارن بين دور السفارة إبان النظام الصدامي الدكتاتوري السابق وكيف كانت تثير الرعب والخوف والملاحقات للمناضلين العراقيين وكيف كانت مرتفعاً لعمل محطات الأجهزة الأمنية والأعمال غير المشروعة دورها الآن، إذ تحولت

جرت مراسم افتتاح مبنى سفارة جمهورية العراق في لندن بعدما أعيد تأهيلها وترميمها وقام السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية برفع علم العراق وقص شريط افتتاح المبنى بصحبة وزير الدولة لشؤون الشرق الادنى البريطاني والبارونة ايما نيكلسون وعضو البرلمان البريطاني نديم الزهاوي. وحضر الاحتفالية أعضاء السلك الدبلوماسي العربي وغالبية سفراء الدول العربية الشقيقة وسفراء الدول الأجنبية الصديقة وممثلو الجالية العراقية وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية السياسية والدبلوماسية والإعلامية البريطانية. وألقى القائم بالأعمال كلمة في الاحتفال رحب فيها بالحضور واستعرض مراحل إعادة تأهيل البناء. ثم ألقى السيد وزير الخارجية كلمة

المعتمدون في فرانكفورت ووجهاء الجالية في ألمانيا. وبعد رفع العلم العراقي ألقى السيد الوزير كلمة ذكر فيها بأن افتتاح هذه القنصلية يأتي ضمن خطة أعدتها الوزارة في توسيع ممثليتها في الخارج ومنها مدينة فرانكفورت لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي في قلب أوروبا فضلاً عن تقديمها الخدمات إلى الجالية العراقية التي غادرت العراق بعد تعرضها إلى القمع من قبل النظام الدكتاتوري السابق. وأشار السيد الوزير بأن هذه القنصلية ستقدم خدماتها إلى كافة أطياف الجالية بدون تمييز وأنها تمثل العراق الديمقراطي الجديد. بعد ذلك تحدث الدكتور رودolf Kris لait ممثل رئيس وزراء إقليم هيسن معبراً عن تحياته وتهانيه بمناسبة افتتاح مبنى القنصلية العراقية الجديدة، مشيداً بعلاقات إقليميه مع الحكومة العراقية، ذاكراً التعاون الثقافي بين جامعات الإقليم وجامعة بغداد وصلاح الدين. كماأشاد بتاريخ العراق مهد الحضارات، وعبر عن تمنياته في عودة هذا البلد العريق لاستعادة دوره الإقليمي والدولي.

افتتح السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية القنصلية العامة لجمهورية العراق في فرانكفورت، وحضر الاحتفال رودolf Kris لait ممثل رئيس وزارة إقليم هيسن والسفير العراقي في برلين ومسؤول ملف العراق ممثلة وزارة الخارجية الألمانية والقنصل العامون

## افتتاح القنصلية العامة لجمهورية العراق في فرانكفورت





شارك العراق بوفد رسمي برئاسة السيد لبيد عباوي وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي وعضوية د. محمد صابر إسماعيل رئيس دائرة آسيا وأستراليا وممثل العراق الدائم في جامعة الدول العربية د.قيس العزاوي وسفير العراق في تونس في أعمال الدورة الخامسة لمنتدى التعاون العربي الصيني والاجتماع الوزاري للمنتدى الذي افتتح أعماله الرئيس التونسي د. المنصف المرزوقي وبمشاركة الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي ووزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشى وعدد من وزراء الخارجية العرب. وجرى خلال المنتدى التوقيع على عدد من الاتفاقيات في مجال الاستثمار والطاقة والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية والصين، وصولاً إلى أعلى درجات التعاون في الدورة السادسة للمنتدى التي ستعقد في الصين عام ٢٠١٤، والتي تصادف مرور عشر سنوات على تأسيس المنتدى. وفي ختام الاجتماع الوزاري أقر المشاركون البيان الختامي والبرنامج التنفيذي للمنتدى للأعوام ٢٠١٣ - ٢٠١٤. وقد ألقى السيد وكيل الوزارة كلمة خلال المؤتمر أشاد فيها بالعلاقات العراقية الصينية وثمن عاليها المواقف المبدئية التي تتبناها الصين في التعاون مع قضايا التنمية والتحرر في الشرق الأوسط.

## العراق يشارك في الدورة الخامسة لمنتدى التعاون العربي الصيني



### البرلمان الأوروبي يستضيف ممثل العراق لدى الاتحاد الأوروبي

استضافت لجنة شؤون العلاقة مع العراق في البرلمان الأوروبي ممثل العراق لدى الاتحاد الأوروبي السفير محمد الحميدي الذي قدم إيجازاً عن دور العراق الإقليمي وخاصة بعد نجاحه في استضافة القمة العربية في بغداد واجتماع مجموعة ١٤٥ بشأن ملف إيران النووي. وخلص الإيجاز إلى نتيجة مفادها أن الظروف التي تمر بها المنطقة العربية وما يمتلكه العراق من مقومات جغرافية وتاريخية وعناصر القوة فيه تمكّنه جميعاً من لعب دور ريادي في مجال الأمن والاستقرار في المنطقة. شارك في الاجتماع ممثل الجامعة العربية في بروكسل السفير الحبيب الأدمي الذي قدم مداخلة بشأن القمة العربية التي عقدت في بغداد.



في وظيفته إلى أن أصبح سفيراً في عام ١٩٩٣. مثل العراق سفيراً مقيماً وغير مقيم في العديد من الدول، ويعُد السفير العراقي الوحيد في عموم أفريقيا خلال عقد التسعينيات، وترأس دائرة شؤون الدول المجاورة قبل التحاقه سفيراً للعراق في تشيلي. إن فقدان المرحوم طه شكر في هذا الوقت يعد خسارة للوزارة وللسلك الدبلوماسي العراقي بما كان يتمتع به الفقيد من مهنية وحرص كبير على أداء مهامه والتزاماته الوظيفية. رحم الله الفقيد طه شكر العباسi وألهem ذويه الصبر والسلوان.

## العراق يشارك في اجتماع مجلس الأمن حول الأوضاع الإنسانية للأزمة السورية

شارك العراق في اجتماع مجلس الأمن لبحث الاحتياجات الإنسانية لللاجئين السوريين وتداعيات الأزمة السورية على الأمن الإقليمي. وتأتي دعوة العراق من قبل فرنسا رئيس مجلس الأمن، ومثل العراق في الاجتماع السيد محمد الدوركي وكيل الوزارة للعلاقات متعددة الأطراف والمنظمات الدولية. واستضاف الاجتماع دول جوار سوريا (العراق، الأردن، لبنان، تركيا). وقدم السيد الوكيل مداخلة في الاجتماع عرض فيها موقف العراق من الأزمة السورية وأعداد وأوضاع اللاجئين السوريين في العراق وجهود الحكومة العراقية في تقديم الدعم والمساعدات الإنسانية. كما عبر عن مخاوف العراق من تداعيات الأزمة السورية على أوضاع دول جوار سوريا والحاجة إلى دعم الأسرة الدولية ومنظمات الأمم المتحدة لدعم قدرات دول الجوار للتعامل مع الأزمة الإنسانية وحركة النزوح والهجرة بسبب تصاعد عمليات العنف والقتل المستمرة في سوريا.

## وزارة الخارجية تنعى السفير طه شكر العباسi

تنعى وزارة الخارجية فقيدها الراحل سفير العراق في تشيلي طه شكر العباسi الذي وافاه الأجل إثر أزمة قلبية. السفير الراحل من مواليد الموصل عام ١٩٤٧، تخرج من كلية الآداب/قسم اللغة الإنكليزية، تنقل خلال عمله في السلك الدبلوماسي من منذ عام ١٩٧٥ ما بين قارات آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية متدرجاً

# العراق

## يعزز دوره الإقليمي والدولي بت تنظيم اجتماع 1 + 5

■ مناف عمار / سكرتير ثالث .....

نجح العراق رغم التحديات الكبيرة التي تواجهه والهجمات الإرهابية المنظمة التي تستهدف هذا الشعب الكريم في استعادة دوره الريادي ليس على صعيد المنطقة وإنما على الصعيد الدولي، فبعدما نجح في تنظيم أكبر حدث وهو القمة العربية إثر قطعية دامت أكثر من اثنين وعشرين عاماً منعه من استضافة الأحداث المهمة، ها هو اليوم ينجح أيضاً في تضييف وتهيئة الأجواء الملائمة للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا لمناقشة موضوع الملف النووي للجارة إيران. وبغض النظر عن نتائج هذا الاجتماع التي أدت إلى جولة جديدة من المباحثات في موسكو، إلا أن التنظيم الممتاز والنجاح في مواجهة هذا التحدي الأمني الكبير وبشهادة جميع الدول والمؤسسات التي شاركت في هذه الاجتماعات، أثبتت العراق للعالم أجمع قدرته واستعداده وعودته بقوة إلى الريادة في استضافة المؤتمرات العالمية وتهيئة كل الظروف الملائمة لإنجاح المؤتمرات والاجتماعات.

ويعتبره من أهم العوامل لعدم استقرار المنطقة. لم يشارك الجانب العراقي طرفاً في هذه الاجتماعات، وكانت أولوياته توفير الظروف المناسبة لإنجاح هذا الاجتماع وقام بوسائل ومشاورات ثنائية لتقرير وجهات النظر بين الجانبين التي تميزت بحضور متواصل ومكثف من قبل وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري، ولم تخل الحكومة العراقية بأي جهد في سبيل إبقاء صورة النجاح التنظيمي للقمة العربية

كانت استضافة بغداد يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر أيار الماضي الاجتماع الدولي الذي أطلق عليه (١+٥) من الدلائل الأخرى على نجاحات وزارة الخارجية. وحضر الاجتماع الدول دائمة العضوية وألمانيا ومفوضية الاتحاد الأوروبي والمغربية الإسلامية الإيرانية. استمر هذا الاجتماع لمدة جلسات على مدى يومين نوقش خلالها الملف النووي الإيراني الذي يثير قلق المجتمع الدولي

السيد وزير الخارجية في اجتماع تحضيري للمؤتمر مع سفراء دول ١ + ٥



راسخاً وتأكيداً في هذا الاجتماع الدولي المهم كون نتائجه تمس أمن واستقرار المنطقة بصورة مباشرة، فقد تم تحشيد الجهود لوزارات ومؤسسات الدولة التي عملت جنباً إلى جنب وكفريق واحد لتنظيم مراسم استقبال وإقامة وتنقل الوفود الرسمية والإعلامية، إضافة إلى تنظيم مواقع الاجتماعات.

تولت وزارة الخارجية العبء الأكبر من المهمة من خلال الإشراف المباشر على كافة الفعاليات التحضيرية ومراسم الاستقبال والإقامة وقيادة الجهد الوزاري للظهور بأكمل وجه وإعطاء صورة بارزة للقدرة التنظيمية العراقية على إقامة وإدارة المؤتمرات الدولية المهمة.

كما أضاف حضور نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة د. حسين الشيرستاني هذا الاجتماع على مدار الساعة لمتابعة تطورات المواقف زاخماً لدفع بالاتجاه الإيجابي للمفاوضات وتأكيداً بارزاً للدور الحكومي نحو منع تصاعد أزمة الملف النووي الإيراني وانعكاساتها على المنطقة.

وبسبق الاجتماع قيام العراق بدور دؤوب وجهود مضنية باعتماد الوسائل الدبلوماسية وذلك بالاتصال بجميع عواصم دول (١+٥) وأطراف أخرى ذات علاقة بالموضوع، إضافة إلى شخصيات دولية ذات صلة وثيقة بهذا الملف واستمع إلى جميع الآراء وتفهم المواقف المختلفة، وتجسد هذا التحرك بالاجتماع في بروكسل وظرفان مع الجهات المعنية بشكل أساسي بهذا الملف.

ولا يخفى على أحد الدور الفعال لوزير الخارجية السيد هوشيار زبياري إذ كان حاضراً ومتابعاً لكل المراحل الدقيقة والحرجة من المفاوضات ولعب دوراً مميزاً لمساعدة في تهيئة الأجواء وصولاً لنتائج إيجابية مهدت إلى أرضية مشتركة من التفاهمات للتقدم بخطوات مهمة على طريق تسوية المسائل العالقة في البرنامج النووي الإيراني خلال جولات المفاوضات المقبلة بشقيها الفني والسياسي.

لقد كان واضحاً جداً خلال الاجتماعات التي أجرتهاها العراق أن جميع الأطراف علقت أهمية على الدور الذي يمكن أن يلعبه العراق في إنجاح المفاوضات باعتباره يرتبط بعلاقات ممتازة مع جميع دول (١+٥) وإيران، إضافة إلى علاقات متميزة مع الاتحاد الأوروبي والتي تعززت بعد توقيعه لاتفاق التعاون والشراكة مع الاتحاد في ٢٠١٢/٥/١١.

وأعطت شهادة الأطراف المشاركة في هذه الاجتماعات وشكراً لهم لجهود العراق



إحدى جلسات مؤتمر ٥ + ١ في بغداد

وبذل العراق انطلاقاً من كونه يترأس العمل العربي المشترك جهوداً كبيرة، من أجل أن يعقد هذا الاجتماع في بغداد، وأن يتداول هذا الموضوع المهم والحساس المؤثر على مستقبل المنطقة في عاصمة عربية ليعكس المصلحة الأساسية للدول العربية وشعوبها لمعالجة مثل هذه المواضيع بالوسائل السلمية وتحمل مسؤوليتها لتجنب المنطقة وشعوبها ويلات الحروب وحيازة أسلحة الدمار الشامل.

إن انعقاد جولة المباحثات هذه في بغداد ما هو إلا اعتراف دولي بدور العراق الجديد إقليمياً في إرساء قواعد الأمن والسلام لهذه المنطقة الحيوية وتأكيداً على حيادية العراق في علاقاته مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية وإيمانه بترسيخ أسس السلام الدولي.

وأدت بخطتها ذات النقاط الخمس، متضمنة تأكيدهم على أن نتعرف بحقهم للقيام بعملية التخصيب، وإذ عقدنا نقاشات معقمة مع نظرائنا الإيرانيين ليومين في جلسات تامة وثنائية توضح أن كلاً الطرفين يريدان إحراز التقدم، وهناك أرضية مشتركة، بالرغم من الاختلافات المتبقية، مع ذلك نحن نتفق على الحاجة إلى نقاشات أخرى لتوسيع الأرضية المشتركة» ما يمثل تأكيداً لنجاح هذه الجولة من المشاورات.

كما أتى انعقاد هذا الاجتماع في بغداد مدينة السلام ليؤكد الجهد العربي الذي نص عليه إعلان بغداد الصادر عن القمة العربية التي عقدت في بغداد في ٢٩/٢/٢٠١٢ الهدف إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي.

دلائل إضافية على قدرته ونجاح اجتماع بغداد باعتباره خطوة مهمة على طريق بناء الثقة بين الأطراف المعنية وهو أساس أي مفاوضات ناجحة، ولأن القضايا الأساسية ومطالب الأطراف المتحاربة قد بحثت بشكل صريح وشفاف وب مباشر، الأمر الذي مهد للانطلاق من أرضية مشتركة من الاتفاques وتقهم للاختلافات أيضاً، هذا ما سيسهل التقدم في الاجتماعات أو المفاوضات المقبلة نحو معالجة هذا الموضوع الحساس والذي سيتابعه العراق عن كثب لأهميته الكبيرة.

وجاء في بيان مفوضية الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية وسياسات الأمن البارونة كاثرين اشتون عن الاجتماع عندما قالت: «أعلنت إيران جاهزيتها لحل قضايا التخصيب بنسبة ٢٠٪



# رئيس الجمهورية يتسلم أوراق اعتماد سفير الولايات المتحدة الأمريكية وبولندا

تسليم فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني، أوراق اعتماد كلّ من سفير الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية بولندا كلاً على حدة.

وفي مستهل المراسم، تسلّم الرئيس طالباني أوراق اعتماد السفير الجديد لجمهورية بولندا السيد ليخ ستيفانينيكي، وأكّد فخامته أهمية تقوية وتوسيع علاقات التعاون بين جمهورية العراق وجمهورية بولندا في مختلف المجالات، لما فيه الخير لشعب البلدين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير البولندي عن ثمين بلاده للدور المحوري الذي يقوم به الرئيس طالباني والجهود التي يبذلها في سبيل إزالة المعوقات التي تقف في وجه تقديم العملية السياسية في البلاد من خلال مساعيه في تقريب وجهات النظر وتوحيد الكلمة بين القوى السياسية في العراق.

كما تسلّم رئيس الجمهورية أوراق اعتماد السفير الجديد للولايات المتحدة الأمريكية



مشيداً بالدور الكبير الذي يقوم به الرئيس طالباني وجهوده الحثيثة في تقريب الفرقاء السياسيين وتوحيد كلمتهم من أجل إزالة المشاكل العالقة لحفظ المكاسب التي تحققت للعراق بعد زوال الدكتاتورية.

وكان الرئيس طالباني قد استعرض خلال المراسم، التحديات على الساحة العراقية والجهود التي تبذل من أجل الحفاظ على وحدة العراق وتقدمه. وحضر المراسم وزير الخارجية هوشيار زبياري ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية نصیر العاني.

السيد ستيف روبرت بي كروفت. وخلال اللقاء، أكد الرئيس طالباني على ضرورة تعزيز علاقات الصداقة بين جمهورية العراق والولايات المتحدة. وثمن فخامته الدور الكبير للولايات المتحدة الأمريكية ودعمها للشعب العراقي خلال نضاله للتحرر من الدكتاتورية. وأشار رئيس الجمهورية إلى أهمية توسيع وتوطيد علاقات التعاون من خلال اتفاقية التعاون الاستراتيجي الموقعة بين البلدين، لما فيها مصلحة الشعبين الصديقين. من جانبه، أكّد السفير الأمريكي دعم بلاده للعملية السياسية في العراق



بين الطرفين خدمة للمصالح المشتركة للشعبين الصديقين في المجالات الاقتصادية والتجارية والتنموية.

كما تسلّم فخامة الرئيس طالباني أوراق اعتماد سفير المملكة المتحدة لدى العراق السيد سيمون بول كولييس. وأكد رئيس الجمهورية على

أوراق اعتماد سفير الجمهورية الاتحادية البرازيلية السيد أنور نحاس، حيث أكد رئيس الجمهورية تطلع العراق لتعزيز أطر التعاون البناء وتوسيع العلاقات الثنائية مع البرازيل، مشيراً إلى أن هناك فرصة سانحة وقوية للعمل المشترك بين البلدين لتقوية مسار الصداقة

# رئيس الجمهورية يتسلم أوراق اعتماد عدد من سفراء الدول الصديقة في العراق

أكّد رئيس الجمهورية سعي العراق المتواصل لتوسيع رقعة التعاون وتشييط مساحة العلاقات الثنائية مع بلدان العالم في جميع الميادين، لما لهذه العلاقات منفائدة ومنفعة متبادلة للشعب العراقي ولشعوب هذه البلدان. جاء ذلك خلال تسلّم فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني في بغداد أوراق اعتماد السفراء الجدد للجمهورية الاتحادية البرازيلية والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية ومملكة السويد، كل على حدة.

وفي مستهل هذه المراسم فقد تسلّم فخامته



## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير الأمريكي الجديد في العراق



استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية السفير الجديد للولايات المتحدة الأمريكية السيد روبرت ستي芬 بيكر ورفته وسلم نسخة من أوراق اعتماده لدى العراق. رحب السيد الوزير بتعيين السفير في بغداد وأكد على حرص الحكومة والوزارة على تقديم الدعم والمساندة المطلوبة لعمل السفارة في البلاد في سبيل تعزيز التعاون بين البلدين والشعبين الصديقين. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة المراسم وكالة وممثل عن دائرة أمريكا ومدير مكتب السيد وزير الخارجية.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير المملكة المتحدة الجديد في العراق

سلم السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية، نسخة من أوراق اعتماد السيد سيمون بول كولينز السفير البريطاني الجديد في العراق. أشاد السيد الوزير خلال اللقاء بدور المملكة المتحدة في دعم العراق الديمقراطي الجديد وتطور العلاقات العراقية- البريطانية، وببحث الجانبان سبل تفعيل العلاقات بين البلدين في عدد من المجالات المشتركة. وأكد السيد الوزير على استعداد وزارة الخارجية لتقديم كافة التسهيلات للسفير الجديد لإنجاح مهماته متمنياً له التوفيق. حضر اللقاء السيد لبيد عباوي وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير الياباني الجديد في العراق

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية السفير الياباني الجديد في بغداد، السيد ماساتو تاكهوكا وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. رحب السيد الوزير بتعيين السفير في بغداد وأكد حرص الحكومة والوزارة على تقديم الدعم والمساندة المطلوبة لعمل السفارة في البلاد في سبيل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين والشعبين الصديقين. وأكد السفير الياباني على مشاركة الشركات اليابانية في معرض بغداد الدولي. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة آسيا ومدير مكتب السيد وزير الخارجية.

أهمية تطوير العلاقات التاريخية بين جمهورية العراق والمملكة المتحدة في جميع المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، مثمناً الدعم الذي قدمته المملكة المتحدة للشعب العراقي أثناء النضال ضد الدكتاتورية وقدمه في الوقت الحالي في مجال إعادة البناء والإعمار والمسيرة الاستثمارية في البلاد.

وقد تسلم الرئيس طالباني أيضاً أوراق اعتماد سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى العراق السيدة بريتا فاغنير، وجدد فخامته استعداد العراق للعمل من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين على جميع الأصعدة. وأشار رئيس الجمهورية إلى أن العراق ينظر بعين الاهتمام إلى العمل المشترك بين البلدين الصديقين العراق وألمانيا من أجل دفع عجلة التعاون بين الطرفين إلى الأمام، محملاً السفير الجديد نقل تحياته واحتراماته إلى الرئيس الألماني (yoakim غاوك).

وتسلم الرئيس طالباني أوراق اعتماد سفير مملكة السويد لدى العراق السيد يوركين لينيستروم. وأشار رئيس الجمهورية أثناء المراسم إلى أن العراق يبذل جهداً حثيثاً لتطوير مستوى الصداقة المتبادلة بين جمهورية العراق ومملكة السويد بما يضمن المنفعة المشتركة للشعبين العراقي والسويداوي فيما في المجالات الاقتصادية والثقافية والتنموية. وعبر فخامته عن شكره لمملكة السويد على دعمها المتواصل للشعب العراقي في جميع مراحل النضال ومسار بناء الدولة الحديثة في الوقت الحالي.

وسلط الرئيس طالباني أنفه على مراسم تسلم أوراق السفراء الأربعية الضوء على الأوضاع العامة والتحديات التي تواجه العملية السياسية في البلاد، مؤكداً سعيه المستمر لتشجيع أطراف العملية السياسية للعمل المشترك لإيجاد حلول مقبولة للمسائل الخلافية، مبدياً استعداده الكامل لدعم جهود السفراء الأربعية في العراق.

وفي الختام عبر السفراء عن امتنانهم الكبير للرئيس طالباني على حفاؤه الاستقبال والدعم، مجددين مساندتهم للشعب العراقي في كافة المجالات.

حضر المراسم السيد ناصر العاني رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ووكيل وزارة الخارجية السيد لبيد عباوي.



## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية السيدة بريتا فاغينير وتسلم نسخة من أوراق اعتمادها. رحب السيد الوزير بالضيفة وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين البلدين والشعبين الصديقين وأفاق تطورها على كافة الصعد وخاصة في الجانب الاقتصادي، وأكد

الاستقبال. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

على استعداد الوزارة لتقديم المساعدة في كافة المجالات لإنجاح مهام عملها، بدورها شكرت السفيرة السيد الوزير على حفاوة

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير مملكة هولندا في العراق

استقبل هوشيار زبياري السيد وزير الخارجية في ديوان الوزارة السيد هارى مولونار سفير مملكة هولندا الجديد وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. ورحب السيد الوزير بالضيف وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين الشعبين الصديقين وأفاق تطورها على كافة الصعد. وأكد السيد الوزير على استعداد الوزارة لتقديم المساعدة لإنجاح مهام عمله. وحضر اللقاء السيد وكيل الوزارة ومعاون رئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير بولندا الجديد في العراق

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في ديوان الوزارة السيد سفيري البولندي الجديد في بغداد وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. رحب السيد الوزير بالضيف وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين البلدين والشعبين الصديقين وأفاق تطورها، وأكد على استعداد الوزارة لتقديم المساعدة في كافة المجالات لإنجاح مهام عمله، بدوره شكر السفير السيد الوزير على حفاوة الاستقبال. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير الجمهورية العربية السورية الجديد في العراق

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في ديوان الوزارة السيد صدام جدعان الدنج سفيراً جديداً للجمهورية العربية السورية الشقيقة في بغداد وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين وتطورات الأزمة السورية في المنطقة وأكد السيد الوزير استعداد الوزارة لتقديم المساعدة والدعم لإنجاح مهمته في العراق. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي ورئيس الدائرة العربية ورئيس دائرة المراسيم وكالة.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير مملكة السويد الجديد في العراق

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في ديوان الوزارة سفير مملكة السويد الجديد في بغداد السيد يورغن لندستروم وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. رحب السيد الوزير بالضيف وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين البلدين والشعبين الصديقين وأفاق تطورها، وأكد على استعداد الوزارة لتقديم المساعدة في كافة المجالات لإنجاح مهام عمله، بدوره شكر السفير السيد الوزير على حفاوة الاستقبال. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة ووكيل الوزارة ومعاون رئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.



## وزير الخارجية يتسلم نسخاً من أوراق اعتماد ثلاثة سفراء جدد في العراق من غانا والمكسيك وسلوفينيا



الشائكة بين البلدين، وتحت الجانب السلوفيني على فتح سفارتهم في العراق. هذا وسيقوم السادة السفراء بمهامهم بصفة غير مقيمة ولكنها خطوة أولية في اتجاه الوصول إلى التمثيل дипломاسي المتكامل مستقبلاً ودليل آخر على زيادة ثقة العالم بالعراق الديمقراطي الجديد.

أيضاً نسخة من أوراق اعتماد سفير المكسيك السيد فرانسيسكو خافيري وأكد حرص البلدين على تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بينهما. كما تسلم السيد الوزير نسخة من أوراق اعتماد السفير السلوفيني غير المقيم في العراق السيد ميلان يزبك، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية في ديوان الوزارة السيد أحمد محمد حسن سفير جمهورية غانا غير المقيم في بغداد وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. ورحب السيد الوزير بالضيف وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين الشعبين الصديقين وآفاق تطورها على كافة الصعد. وتسلم السيد وزير الخارجية



## وزير الخارجية يستقبل نائبة الممثل الخاص للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية

الوزير استعداد الوزارة لتقديم كافة التسهيلات المطلوبة لتسهيل مهمتها الإنسانية لكون العراق بحاجة إلى الخبرات والمساعدات الدولية لتحسين القطاعات الخدمية والتعليمية والصحية والبيئية. شكرت الضيفة السيد الوزير على حفاوة الاستقبال وتقديم المساعدات الالزمة لمهمتها. حضر اللقاء السيد رئيس دائرة المنظمات ومدير مكتب الوزير.

استقبل السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية السيدة جاكلين بادوكوك نائبة الممثل الخاص للأمم المتحدة للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، وبحث معها الأوضاع الإنسانية في العراق ودور منظمات ووكالات الأمم المتحدة لمساعدة العراق وخططه التنموية. وتسلم السيد الوزير نسخة من أوراق اعتمادها للعمل في بعثة الأمم المتحدة (اليونامي). أبدى السيد



### سفير العراق لدى النمسا يقدم أوراق اعتماده كسفير غير مقيم لدى جمهورية سلوفينيا

قدم الدكتور سرود نجيب سفير جمهورية العراق في فيينا أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية سلوفينيا كسفير غير مقيم للعراق في سلوفينيا. وجرى خلال لقائه بالرئيس السلوفيني دانيلو تورك وماريان سينسن مدير عام العلاقات السياسية في الخارجية السلوفينية بحث سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وفتح سفارة سلوفينيا في بغداد وتبادل الوفود بين البلدين. وأبدى الجانب السلوفيني رغبة بلاده في التعاون بكافة المجالات والاقتصادية منها على وجه الخصوص، مبدياً رغبة المؤسسات السلوفينية في المساهمة بإعادة إعمار العراق.

### سفير العراق في ماليزيا تقدّم أوراق اعتمادها لسلطان بروناي كسفير غير مقيم لدى سلطنة بروناي

قدمت سفيرة جمهورية العراق في ماليزيا د. امال موسى حسين أوراق اعتمادها إلى جلالة السلطان حسن بلقبة سلطان بروناي كسفير غير مقيم لجمهورية العراق لدى سلطنة بروناي.



### سفير العراق في روما يقدم أوراق اعتماده كسفير غير مقيم لدى جمهورية سان مارينو

قدم سفير العراق في روما السيد سيوان بارزانى أوراق اعتماده للحاكمين العامين لجمهورية سان مارينو بوصفه أول سفير غير مقيم لجمهورية العراق لدى جمهورية سان مارينو. وألقت وزيرة الشؤون الخارجية لجمهورية سان مارينو السيدة انتونيلا مولاروني خلال مراسم تقديم الأوراق كلمة عبرت خلالها عن رغبة بلادها لتعزيز العلاقات الثنائية انطلاقاً من أهمية العراق الاقتصادية وموقعه الاستراتيجي وتاريخه وحضارته. من جهته أعرب السفير بارزانى عن رغبة العراق الجادة لتعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات، مؤكداً حرص العراق الشديد على تعزيز وتنمية أواصر الصداقة المتبادلة.

### سفير العراق في بلغراد يقدم أوراق اعتماده كسفير غير مقيم لدى جمهورية الجبل الأسود

قدم سفير جمهورية العراق في بلغراد السيد فلاح عبد الحسن أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية الجبل الأسود السيد فيليب فويانوفيچ كسفير غير مقيم للعراق لدى جمهورية الجبل الأسود، وأشار السيد فويانوفيچ إلى إن حكومته تسعى لتطوير التعاون بين البلدين وبشكل خاص المجالات الاقتصادية والاستثمار في العراق. من جانبه أكد السفير استعداد العراق لتطوير العلاقات الثنائية بين العراق والجبل الأسود. كما قدم شرحاً عن تطور العملية السياسية ودور العراق الإقليمي والعربي المنشود.





# ولاء الموظف الدولي للمنظمة الدولية

طارق عادل الشاهر

سكرتير أول / أنقرة

منظمة الدول الأمريكية هي الأخرى التزمت بذلك. ويلتزم الموظف الدولي عند استلامه العمل بالهيئة ويحدد واجباته على النحو التالي: (أتعهد رسمياً أن أمارس بكل ولاء وحفظ لأسرار المهنة والوظائف الموكلة إلي كموظف دولي بالأمم المتحدة، وأن أباشر هذه الوظائف وأصضاً في اعتباري مصالح المنظمة دون سواها، وألا أطلب أو أتفقى توجيهات من أي حكومة أو سلطة خارجية في ما يتعلق بأداء واجبي). وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة على الولاء بأن «موظفو الأمانة العامة موظفون دوليون ومسؤولياتهم ليست قومية بل دولية، وبقبولهم التعيين يكونون قد كرسوا أنفسهم للقيام بأعمالهم، ونظموا سلوكهم طبقاً لما تقتضيه مصلحة الأمم المتحدة وحدها».

وقد اتخذت هذه المشكلة شكلاً جديداً لم تعرفه العصبة من قبل يتلخص في أن بعض الدول الأعضاء تطلب بأن يحافظ الموظفون الدوليون من رعايتها على الولاء الكافي لها، ومطالبتها بعزلهم إذا ما شكلت بولائهم القومي، وإذا شكلت إحدى الدول بولاء موظف دولي من رعايتها واتهمه بالانحراف عن الولاء القومي، فلا تعني بذلك أنه انحرف نحو الدولة، فتتم بتنضيل الصالح الدولي على الصالح القومي، بل تعني أنه انحرف نحو نظام سياسي تناهضه دولته، والولايات المتحدة الأمريكية هي أول من بدأت بإثارة هذه المشكلة مستغلة نفوذها وأهميتها المالية في هيئة الأمم المتحدة، وطالبت بطرد الموظفين الأمريكيين الشيوعيين واليساريين، واعتبرتهم غير جديرین بالحصول على وظائف دولية.

أما في ما يخص جامعة الدول العربية، فإنه يجب على الموظف أن يقوم بمهامه وفقاً لما يحقق مصلحة الجامعة، وأن يسهر على تطبيق الأنظمة دون أي تجاوز أو إهمال، كما يؤدي موظفو الجامعة قبل مباشرتهم لعملهم اليدين الآتي: (أقسم أن أكون مخلصاً لجامعة الدول العربية، وأن أؤدي عملى على وطأة الأمانة والشرف).

وبات من اللازم توضيح أمر مهم وهو أن اعتبار الولاء الدولي أمراً أساسياً لا يؤثر على الولاء للوطن الأصلي الذي ينتمي إليه الموظف بجنسيته، وليس معناه أن يكون الموظف لا جنسية له، بل معناه تحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق الصالح العام للمجتمع الدولي. أما في حالة تعارض مصلحة الوطن مع مصلحة المنظمة، فيجب على الموظف الدولي تقليل مصلحة المنظمة على مصلحة وطنه، وهو ما يعتبر أمراً في غاية الصعوبة، وهذا ما يؤكد استقلالية الموظف الدولي أثناء خدمته وعدم خضوعه لأي سلطة حتى لو كانت دولته التي يحمل جنسيتها، أو حتى لو كانت دول المقر وهذا ما يسمى بـ (الحياد السياسي).

واجب الولاء الوظيفي يتسع لكثير من الواجبات التي يتلزم بها الموظف، ويمكن أن يطلق عليها اصطلاح «الجانب الأخلاقي في أداء العمل». ذلك أن ولاء الموظف الدولي يجب أن يكون لمنظمه الدولية التي يعمل بها، وليس لدولته التي يحمل جنسيتها، وقد يظهر هذا الأمر بالنسبة للموظف الدولي كلما حدث تعارض بين ضرورة التزام المباديء السابقة في أدائه لمهام وظيفته، وبين مشاعره الوطنية التي تربطه بدولة معينة، أو بين صعوبات واقعية يشيرها قيامه بعمل على إقليم دولة المقر، إلا أنه في جميع الأحوال عليه أن يرجع صالح المنظمة، حتى لو اقتضى ذلك بذل تضحيات معينة، أي أن مسؤوليته دولية وليس قومية. ولكن هل يعني هذا الواجب ألا يكون للموظف الدولي أي صلات قومية؟

نجد الإجابة على هذا السؤال عند الفقيه الأمريكي Jenks حيث يقول: «إن الافتقار إلى الارتباط بوطن المرأة لا يكون نظرة دولية، والاتجاه الغامض الذي يجعل موقف الموظف غير واضح حال كل المسائل والناتج عن التحرر من التبعية أو التحيز الذي يتولد من الافتقار إلى الحيوية لا يكون نظرة دولية. إن النظرة الدولية المطلوبة من الموظف الدولي قوامها وعي بصير، يصبح غريزاً، تتآصل جذوره بالعادة ب الحاجات وانفعالات، وتحيزات وداعي تعصب الشعوب، وهي تصاحب قدرة على وزن هذه العناصر التي غالباً ما تكون لا وزن لها بطريقة حكيمة قبل الوصول إلى قرار يكون لهذه العناصر دخل في أمره ومبادر به».

بالرغم من أن ميثاق عصبة الأمم لم يتعرض لموضوع الولاء، إلا أن الأمانة العامة اعتبرت الولاء هو أحد المشكلات الكبرى التي تؤرق جنفتها، ولهذا اتخذ أول أمين عام للعصبة قراراً صادقاً على المجلس عام ١٩٢٠ حدد فيه الصفة التي يجب أن يكون عليها موظفو العصبة، وجاء في القرار: «إن أعضاء الأمانة العامة، بمجرد أن يتم تعيينهم، يعدون خداماً لعصبة الأمم فقط. وواجباتهم دولية وليس قومية». وابتداء من عام ١٩٢٢ اكتسب هذا المفهوم صفة رسمية، فأخذت العصبة تطالب الأعضاء بإعلان إخلاصهم وولائهم لها، وألا يتلقوا أي تعليمات من أي حكومة أو سلطة أخرى خارجة عن الأمانة العامة لعصبة الأمم.

واستفادت هيئة الأمم المتحدة من خبرة عصبة الأمم، فنصت في الميثاق على مبدأ الاستقلال الدولي للأمانة العامة. كما فرضت التزاماً على الدول الأعضاء يقضي باحترام الصفة الدولية لمسؤوليات هؤلاء الموظفين، وعدم السعي إلى التأثير فيهم عند اضطلاعهم بمسؤولياتهم، كما ونقلت منظمة الوحدة الإفريقية هذه الالتزامات، فقد أوجب عليها في الميثاق الإفريقي، ولم تكن منظمة الوحدة الإفريقية هي المنظمة الوحيدة التي نقلت هذه الالتزامات بل إن

# المملكة المغربية

## ملتقى الثقافات العربية والأوروبية وال Africaine

■ تحقيق و تصوير:

مضر أحمد عبد الستار  
راقي هاشم خيالة

المتميزة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وهي من البلدان المهمة في شمال أفريقيا كونها تعد ثغر دول المغرب العربي.

فاس ومكناس وطنجة ومراكش وأغادير وتطوان ووجدة..... وكل مدنها العاشرة كان لتعاقب الحضارات عليها قبل التاريخ وبعده أثر في أن تكون المغرب بلد الحضارة والتاريخ. فقبل التاريخ كانت المغرب مهد الحضارات الأشولية والموستيرية

الأطلسي، ليضيف هذا الموقع الاستراتيجي للبلاد المغرب ألقاً وازدهاراً يضاف إلى مصادرها الأخرى ولتصبح البوابة الأفريقية الرئيسة المطلة على أوروبا. وتكتسب المغرب صفة أخرى تكاد تفرد بها عن باقي الدول العربية وهي أنها تجمع الثقافات العربية والأوروبية والإسلامية والأفريقية في وقت واحد على حد سواء، فضلاً عن دورها الريادي في المنطقة وعلاقتها

ما إن تطأ قدمك أرض المغرب، هذه المملكة التي تقع في أقصى الشمال الغربي للوطن العربي وقاربة أفريقيا حتى تنفس عبق الحضارة والتاريخ، وتلامس روحك البساطة المتأصلة في أهلها الطيبين الذين تقip في أعمالهم القناعة وعشق الحياة والأمل. ترتبط المغرب مع دول العالم بشريان حيوي مهم من خلال موقعها الجغرافي المميز على البحر المتوسط والمحيط

السفارة العراقية في الرباط





السفير أحمد حازم اليوسفي

حققت نجاحاً واضحاً منذ ذلك التاريخ وأفرز التعاون بين البلدين العديد من الإنجازات التعاونية والبروتوكولية المشتركة تجلت في تحقيق العديد من الاتفاقيات الثنائية التي بدأت بين البلدين منذ العام (١٩٧٤) في مجالات عديدة كالنقل الجوي والتبادل الاقتصادي والاتفاقية المالية والسياسية وكذلك الاتفاقية الرياضية. ورغم أن هذه الاتفاقيات تخلتها بعض العقبات أو الصعوبات بسبب الظروف السياسية أو الأوضاع الأخرى التي مر بها البلدان وحالت دون تجديدها أو تفعيلها بشكل ينسجم مع مصالح البلدين وأهميتها، إلا أنه ومن خلال الرؤية الاستراتيجية لواقع العلاقات العراقية المغربية والإيجابيات التي تسودها يمكن تفعيل هذه الاتفاقيات وتتشيّط العلاقات مجدداً من خلال رسم خارطة سياسية جديدة تعود فائدتها للبلدين والشعبين الشقيقين.

### **السفارة العراقية في المغرب**

«صدى الخارجية» زارت سفارتنا في المملكة المغربية لتطلع على أهم الأدوار الفاعلة التي حققتها السفارة والعقبات التي تعرّض مسيرة العمل، وكذلك كان لـ«صدى الخارجية» حضور مع البعض من أفراد الجالية العراقية المتواجدة في المغرب لسلط الضوء على واقعهم المعيشي ومعرفة أهم العقبات التي تعرّض حياتهم، وكانت الخطوة الأولى مع سعادة سفير جمهورية العراق لدى المغرب السيد حازم أحمد اليوسفي

الاتفاقيات للتبادل الحر مع العديد من الدول يساعدها في ذلك الموقع الجغرافي الاستراتيجي المميز، ولها شاطئ سياحي كبير، ويساهم القطاع الصناعي بجزء من الوارد الداخلي، إضافة إلى القطاع الزراعي، وتعتبر من مصادر الأسماك إلى العالم ومن كبار منتجي الفوسفات. والمملكة المغربية بلد محوري في السياسة العربية والدولية وهي عضو في حركة عدم الانحياز والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجموعة إلـ ٧٧ وفي منظمة التعاون الإسلامي والمنظمة الدولية الفرنكوفونية واتحاد المغرب العربي ومنظمة التجارة العالمية وتجمع دول الساحل والصحراء والاتحاد من أجل المتوسط، والمغرب حلّيف رئيسي في الناتو.

### **العراق والمغرب**

حب العراق وأهله حالة يفتخر بها كل عراقي يزور المغرب، فما إن يعرفوا بأنك من العراق حتى يرحبوا بك بهجتهم الجميلة ويعبروا لك عن مشاعرهم الجياشة تجاهك ويفتحوا لك قلوبهم وعقولهم ويدموا لك أيديهم، وبالتأكيد نحن العراقيين نبادلهم بأكثـر من ذلك.

المملكة المغربية لا تنسى أن العراق من أوائل الدول التي اعترف بها بعد الاستقلال، ذاكرـين الدور الكبير للعراق بعدم استقلالها ممثلاً بدور المرحوم الدكتور فاضل الجمالـي وزير الخارجية آنذاك. وكان عام ١٩٥٦ تاريخ افتتاح أول سفارة عراقية في المغرب وتنـسـم منصب السفير المرحوم عبد الغني الدـليـ. وكانت العلاقات العراقـية المـغـربـيةـ جـيـدةـ عـلـىـ الدـوـامـ وـفـيـ كـلـ الـفـرـتـاتـ. ولـلـحـقـيقـةـ يـمـكـنـ القـوـلـ إـنـ الدـبـلـوـمـاسـيـةـ العـرـاقـيـةـ

والـعـائـيرـيـةـ وـالـأـيـرـوـمـوـرـيـسـيـةـ. ثمـ تـعـاقـبـتـ عـلـيـهـاـ حـضـارـاتـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ الـفـيـنـيـقـيـةـ وـالـوـبـيـنـيـقـيـةـ وـالـمـوـرـيـطـانـيـةـ ثـمـ الـحـضـارـةـ الـرـوـمـانـيـةـ بـعـدـ الـمـيـلـادـ. وـفـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيـ حـكـمـتـ بـعـضـ أـجـزـاءـ الـمـغـرـبـ الـدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ وـكـانـ لـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ تـأـثـيرـ كـبـيرـ فـيـ مـحـيـطـهـاـ. حيثـ أـسـسـ إـدـرـيـسـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الـدـوـلـةـ الـإـدـرـيـسـيـةـ. وـبـعـدـ سـلـالـةـ الـأـدـارـسـ جـاءـ سـلـالـاتـ الـمـرـابـطـينـ وـالـمـوـحـدـينـ وـالـمـرـبـيـنـ وـالـوـطـاـسـيـنـ وـالـسـعـدـيـنـ ثـمـ الـعـلـوـيـنـ. هـذـهـ الـحـضـارـاتـ جـعلـتـ مـنـ الـمـغـرـبـ بـلـدـ مـعـدـدـاـ فـيـ مـكـوـنـاتـهـ الـقـوـمـيـةـ وـالـسـكـانـيـةـ وـالـلـغـوـيـةـ وـالـقـاـفـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ، وـعـنـ زـيـارـتـكـ لـأـيـ مـدـيـنـةـ أـوـ وـقـصـورـ تـارـيـخـيـةـ. وـعـنـ زـيـارـتـكـ لـأـيـ مـدـيـنـةـ أـوـ لـأـلـيـاـةـ فـيـ الـمـغـرـبـ تـجـدـ مـدـنـاـ تـارـيـخـيـةـ قـيـمـةـ يـعـمـلـ أـهـلـهـ لـلـمـحـافـظـةـ عـلـيـهـاـ اـعـتـزاـزاـ بـتـارـيـخـهـمـ وـفـخـراـ بـأـسـلـافـهـمـ، وـالـشـواـهدـ التـارـيـخـيـةـ كـثـيرـةـ فـيـ الـمـغـرـبـ كـالـمـدـنـ الـقـدـيمـةـ فـيـ فـاسـ وـمـرـاكـشـ وـطـانـطـانـ وـطـوـانـ وـمـكـنـاسـ وـالـمـوـقـعـ الـأـثـرـيـةـ (ـلـوـلـيـلـ وـلـيـكـسـوـسـ وـزـيلـيـسـ...ـ وـغـيـرـهـاـ)، وـإـلـيـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ يـتـجـلـيـ هـذـاـ التـارـيـخـ الـعـظـيمـ بـأـدـبـهـمـ وـشـعـرـهـمـ وـفـيـ قـنـ العـمـارـةـ وـالـزـرـخـرـةـ الـمـغـرـبـيـةـ وـفـيـ زـيـمـ الـوـطـنـيـ المـيـزـ).

### **المغرب اليوم**

اليوم نظام الحكم في المغرب نظام ملكي دستوري ديمقراطي برلماني اجتماعي، ملكها جلالـةـ الملكـ محمدـ السـادـسـ بـنـ الحـسـنـ الثـانـيـ، عـاصـمـتهاـ الإـدـارـيـةـ الـرـبـاطـ، أـهـمـ مـدـنـهـ الدـارـ الـبـيـضاءـ وـفـاسـ وـمـرـاكـشـ وـأـغـادـيرـ وـطـنـجـةـ وـمـكـنـاسـ وـوـجـدةـ وـطـوـانـ وـالـقـنـيـطـرـةـ. تـتـمـيزـ مـدـنـهـ بـالـتـوـعـ وـالـبـيـولـوـجـيـ، فـيـهـاـ الـجـبـالـ وـالـسـهـوـلـ الـخـضـرـاءـ وـالـصـحـارـيـ وـسـوـاـحـلـ الـبـحـرـ وـالـمـحـيـطـ. وـتـعـتمـدـ الـمـلـكـةـ الـمـغـرـبـيـةـ عـلـىـ الـاـقـتـصـادـ الـحـرـ، فـلـهـاـ عـدـةـ



سعادة السفير مع كادر السفارة العراقية في المغرب

وحالياً يشغل منصب وزير المهاجرين، وأن تفعيل هذه اللجان يحتاج إلى مسودات وآليات للتعاون في جميع المجالات ووضع دراسة لكل مسودة واتفاقية، ولدينا اتفاقيات قديمة يرغب الجانب المغربي الآن في تطبيقها وتتجديدها.

وأشار سعادة السفير في معرض إجابته عن دور السفارة في تفعيل اللجان المشتركة أن سفارة جمهورية العراق في الرباط قدمت الآن اتفاقية الجانب القضائي التي وصلت لمرحلتها النهائية بعد وصول وفد من وزارة العدل العراقية للقاء الجانب المغربي، وهناك اتفاقيات في مجالات الرياضة والشباب والجانب التربوي والثقافي والإعلامي والأخباري والاتصالات، مبيناً أن هناك مسودات مشاريع موضوعة للبحث لدى الجانبين. ومسألة الديون العالقة لم يتم إثارتها من الجانب المغربي بعدما أصدر جلالة الملك المرحوم محمد الخامس تعليمات بعدم إثارة هذا الموضوع في الظروف الحالية التي يمر فيها العراق، إلا أنه يعد من المسائل العالقة.

سألنا سعادة السفير عن عدد أفراد الجالية العراقية المتواجدين في المغرب وعلاقة السفارة بهم فقال : يقدر عدد العراقيين هنا في المغرب بحوالي ثلاثة آلاف شخص وأكثرهم من الطبقة المثقفة ورجال أعمال ومستثمرين، وهم يعيشون عيشة كريمة في المغرب ومن دون أي مشكلة،

المشاركة في المؤتمرات والفعاليات والنشاطات الدبلوماسية وتمثل العراق فيها، على سبيل المثال حضوره مؤتمر اتحاد المحامين العرب الذي أقيم في مدينة فاس ومؤتمر تغيير المناخ في الصخيرات ومؤتمر اتحاد المستثمرين العرب في الدار البيضاء ومؤتمر مكافحة الرشوة والفساد ومؤتمر حقوق الطفل العربي ومؤتمر الهيئات المالية المغربية فيمراكش.

وأضاف سعادة السفير إن العلاقة بين العراق والمغرب تحتاج إلى تحرك سريع وبصورة أكثر فعالية على مستوى الحكومة والوزارات وليس فقط على مستوى السفارة من أجل تطوير العلاقة السياسية طالما أن العلاقات الدبلوماسية هي جيدة جداً، يجب أن يكون التحرك الآن عبر تفعيل اللجان المشتركة والاتفاقيات السابقة وإيجاد السبل الكفيلة والتحرك من أجل التعاون في كل المجالات، فضلاً في المجال الزراعي كانت هناك دعوات ومبادرات من المغرب للتعاون مع العراق ولكن مع الأسف لم تلاق هذه المبادرات والدعوات الحماس نفسه من وزارة الزراعة العراقية، والكل يعرف أن المغرب بلد زراعي من الطراز الأول ويمكن الاستفادة من خبراتهم كونهم رواداً بهذا الجانب وكذلك هناك الشروطان الحيوانية والسمكية.

وحدثنا السفير عن جهود السفارة لتفعيل الجان المشتركة بين العراق والمغرب حيث سبق وأن التقى رئيس اللجنة المشتركة معاً على الوزير عبداللطيف معنوز وزير التجارة سابقاً،

الذي يرأس البعثة منذ ١١/٨/٢٠١٠، استقبلنا السفير وجميع الموظفين بالترحيب، وأيد السفير البوسيفي فكرة تسلیط الضوء من قبل المجلة على طبيعة العلاقة بين العراق والمغرب وعمل السفارة العراقية في الرباط.

وأول سؤال تبادر إلى ذهننا تقييم السفير للعلاقات العراقية - المغربية، فأجاب بأن العلاقة التي تربط البلدين هي علاقة تاريخية حيث كان العراق السباق بالاعتراف باستقلال المغرب والزيارات الرسمية وعلى أعلى المستويات موجودة بينهما منذ الزيارة الناجحة التي قام بها المغفور له جلالة الملك محمد الخامس إلى بغداد عام ١٩٦٠ وإلى الآن، لكن وكما هو معروف من العراق بظروف غير طبيعية خفت من هذه الزيارات والرغبة موجودة للتواصل وستستمر لدى الجانبين إن شاء الله. وعبر عن سعادته للمشاعر التي يكنها الشعب المغربي للعراق والعراقيين وأنه ومنذ وصوله للمغرب شعر باللوعة والمحبة التي يكنها الشعب المغربي للعراق والعراقيين وفي أي مكان يلتقي بهم وهو شيء يفرحه كثيراً. وأكد أن السفارة تعمل، والكلام لسعادة السفير، على تفعيل جميع المذكرات الموقعة سابقاً بين حكومتي البلدين وفي مجالات عدة والتي توقف العمل بها للظروف التي مر بها العراق. وأخبرنا سعادة السفير بأنه قام، منذ شنته منصبه، بزيارات متعددة لوزراء ومسؤولين مغاربة، وكذلك لمسؤولي المنظمات الدولية المتواجدة في المغرب. وهو حريص على



الوزير المفوض أركان حرب دان عبد الغفار



دار سكن السفير

الثقافية العراقية حاضرة في هذه الأمسية الجميلة التي أمتعنا فيها الباحث في القانون الدولي والعلاقات الدولية الشاعر خالد الخفاجي بقصيدة رائعة صفت لها الحضور عندما نالت استحسانهم.

«صدى الخارجية» حرصت على أن تتحدث مع الخفاجي عن تجربته الشعرية ووضعه في المغرب باعتباره من الجالية العراقية المقيمة هناك فقال:

تلخص تجربتي في المدى الذي يكون فيه النص الشعري مصيرًا أميناً عن المشكلات التي أراها تؤدي إلى الاقتراب من هموم المجتمع التي يعيشها الناس في الحياة عموماً، ومن هذا المنطلق يقدم النص الشعري بأمانة الوجдан والبوج وصراحة الألم بكل رصانة صورية ولغة متمنكة.

ويمكن القول إن الشاعر خالد الخفاجي استطاع أن يرسخ اسمه في خارطة الشعر عبر سنوات طويلة ومن خلال عدة مجاميع شعرية صدرت له كان آخرها ديوانه الشعري الذي نشره في المغرب بعنوان (هنا نسيت دموعي) حتى أصبح اسمه يتناقل في الأوساط الثقافية المغربية من خلال مشاركته فيأغلب الأمسيات واللتقيات الشعرية في المغرب وكان مميزاً مما جعل إدارة مسرح محمد الخامس الوطني في الرباط أن تنظم له حفل توقيع وتكرير لديوانه الشعري (هنا نسيت

معاملات المراجعين بسرعة وانسياقية، وأكثر ما شد انتباها هو العلاقة الجيدة بين المراجعين وموظفي السفارة وتقدير المراجعين للقوانين والتعليمات الصادرة من الحكومة العراقية البالغة لهم عن طريق وزارة الخارجية والسفارة، وكذلك تقدير وشكر المراجعين لموظفي السفارة على جهودهم وتذكروا ثاء السفير على أبناء الجالية أثناء سؤالنا له عنهم.

#### صورة مشرقة

وتجلو لنا في بناء السفارة ووجدها جميع موظفي الأقسام السياسية والإدارية وقسم الاتصالات وقسم الحسابات يعملون بإخلاص للعراق، وهذا دين جميع موظفي سفارات العراق في الخارج، وترتبط الموظفين علاقات زمانية وأخوية وتقاهم فيما بينهم يعكسون من خلالها صورة رائعة لموظف الخدمة الخارجية العراقي.

#### إبداعات عراقية

أثناء جولتنا في مدينة الرباط دعينا إلى حضور أمسية موسيقية شعرية حضرها كبار الفنانين والشعراء المغاربة إذ قولنا بترحاب كبير وحفاوة رائعة من الأخوة المنظمين للأمسية الذين أشادوا بدور العراق الريادي، وكما هو معروف فإن الإبداع العراقي بكل أشكاله لا سيما الثقافة الفكرية منه لم يتوقف على بلاد الرافدين فقط، بل يزداد ألفاً وازدهاراً ليتمدد إلى أبعد من ذلك ليصل إلى المغرب العربي بعدما اتضحت عنوانيه في العديد من المحافل الدولية والمهرجانات العالمية، فكانت المsesة

وعلاقة السفارة معهم طيبة وممتازة والسفارة على تواصل دائم معهم حيث يتم دعوتهم للاحتجالات والمناسبات التي تقيمها السفارة، وأورد لنا مثلاً العراقي يعيش بالمغرب وهو من أوائل المستثمرين، رجل الأعمال العراقي نزار النقيب، وقال إنه قدم أكبر دعم لجمعية مكافحة السرطان لإنشاء مستشفى تم افتتاحها من قبل الأميرة سلمى زوجة جلاله الملك محمد السادس وبحضوره.

#### تعاون السلطات المغربية

#### مع السفارة منقطع النظير

بعد ذلك توجهنا إلى مكتب الشخص الثاني في السفارة الوزير المفوض أركان حرب دان عبد الغفار الذي يعمل كقنصل، بالإضافة إلى مهامه. وتركز حديثنا معه حول العمل القنصلي والمشاكل التي تواجه الجالية، فأجابنا بأن السفارة تعمل على إنجاز جميع معاملات العراقيين القنصلية على أتم وجه ولا توجد مشكلة لدى الجالية سوى عملية إصدار جواز السفر، وكما هو معلوم فإن السفارة ووزارة الخارجية لا تتحمل أي مسؤولية جراء ذلك. وأتمنى بقية على تعاون السلطات المغربية مع السفارة ومع أبناء الجالية وقال إن هذا التعاون ليس له حدود، والسفارة تقدر هذا التعاون والاهتمام، واستفسرنا من الأستاذ أركان عن مكان بناء الملحقية الثقافية فأخبرنا بعدم وجودها وأنهم، أي السفارة، تقوم بواجبات الملحقية الثقافية. واصطبغنا الأستاذ أركان إلى قاعة موظفي القسم القنصلي وشاهدنا موظفي القسم يعملون كخلية نحل ينجذبون



القسم الفنلندي عمل دائم لخدمة الجالية العراقية

سلمان الذي يسكن في مدينة طنجة أن عمل السفارة جيد الآن ويسير وفق ما يخدم مصلحة الجالية، مؤكداً أن السفارة في عملها الحالي تفرق كثيراً عن الأداء السابق بعد أن كانت شبه مغلقة، في حين تحرص السفارة الآن إلى الاتصال بالجالية أثناء المناسبات خاصة في أيام شهر رمضان.

#### عنوانين عراقيتين بارزتين

جسور المحبة والودة والتكافف بين العراقيين هي سمات رائعة يتحلون بها أبناءها، وهذه السمات تتجلّى أكثر عند تواجد أبناء البلد في محيط واحد خارج ديارهم أو بلدتهم، فيظهر الإعجاب والتقارب والإبداع والابتكار، وهذا ما تتحقق للجالية العراقية في المغرب التي أستَّت جمعية تهدف إلى الوقوف ومساندة أبناء الجالية بكل الظروف سميت (جمعية الرافدين) إذ تم إجراء انتخابات وفاز برئاسة الجمعية السيد مثال عبد الوهاب المقيم في المغرب منذ عشرين عاماً، رئيس جمعية الرافدين بين لـ«صدى الخارجية» أن هدف ابتكار الجمعية هو ثقافي اجتماعي فضلاً عن رعاية مصالح الجالية العراقية ونشر الثقافة الجديدة وعكس وجه العراق الجديد وتغيير الأفكار السابقة، بالإضافة إلى التلاحم بين الثقافتين العراقية والمغربية والتعرف على الأدب العراقي الجميل. وأضاف أن الجمعية تم تأسيسها في عام ٢٠٠٥ وكان رئيسها الفنان بدري حسون فريد إذ ساهمت هذه الجمعية بحل جزء من المشاكل

أخذت الكثير وشغلت الجالية العراقية، مبيناً أن الجالية العراقية لها حضور مميز وسمعة طيبة هنا ومتمنياً في الوقت نفسه بأن تجد الكفاءات العراقية المهاجرة مكاناً لها في بلدتها من أجل أن تعود لأحضان الوطن.

وقال المواطن جمال السعداوي وهو رجل أعمال مقيم هناك أيضاً إن السفارة العراقية الآن أصبحت مكاناً آمناً بالنسبة للجالية ولكلّة المراجعين عكس ما كانت عليه في النظام السابق التي كان يستخدمها مكاناً للتجسس أو لتمرير مآربه، مؤكداً أن مشكلة الجوازات هي أهم العقبات التي تواجه أبناء الجالية العراقية هنا في المغرب.

وأوضح رجل الأعمال العراقي المقيم في مدينة طنجة السيد نزار النقيب أن السفارة العراقية وكل البعثات العراقية أصبحت الآن تعمل من أجل تحقيق مكاسب للعراق وللجالية عكس ما كانت في الأذمنة السابقة، موضحاً أن السفارة متعدنة مع أبناء الجالية، وأبناء الجالية متعاونون أيضاً مع السفارة.

وأشاد المواطن العراقي نبيل الشوك بدور السفارة العراقية وتعاونها الجاد مع أبناء الجالية وهي تسعى لتوفير الاحتياجات وتذليل الصعاب التي تواجه السفيرة، مشيراً إلى أن من أهم المشاكل التي تواجه أبناء الجالية هي مشكلة الجوازات التي تأمل أن يتم إجراء آلية لها.

فيما أوضح المواطن العراقي سلمان غازي

دموعي) في يوم الشعر العالمي إذ كان للجالية العراقية وسفارتها في الرباط وفي مقدمتهم سعادة السفير حازم اليوسفي حضور رائج.

كما حدثنا المواطن العراقي المقيم الدكتور عبد الوهاب كريم الدليمي أستاذ القانون الدولي في المعهد العالي للصحافة والاتصال عن وضع الجالية العراقية هناك بالقول: إن أغلب أفراد الجالية هنا في المغرب هم من الملاكات والكوادر الثقافية المهمة في كل الاختصاصات، فضلاً عن وجود رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال ولهم سمعة طيبة في المغرب خاصة وأن الشعب المغربي يعيش العراق وشعبه و يكن له كل التقدير والاحترام.

وعن مستوى العلاقة بين أفراد الجالية والسفارة قال: إن العلاقة جيدة ولكنها بحاجة إلى تواصل مستمر، وهذه مشكلة إذ إن السفير ورغم انشغاله وдинاميكية العمل في السفارة فإنه يحاول جمع الجالية العراقية في شهر رمضان من كل عام، موضحاً أن أهم المشاكل التي تعاني منها الجالية العراقية هنا هي مشكلة الجوازات التي لم نجد حلّاً لها، رغم مطالباتنا الكثيرة ومراجعتنا المستمرة للسفارة، علماً أن أغلب العوائل العراقية هنا تعاني من المشكلة نفسها.

فيما كانت لـ«صدى الخارجية» وقفة أيضاً مع الدكتور سامي النصراوي أستاذ القانون في جامعة محمد الخامس، وهو من أبناء الجالية العراقية المقيمة في الرباط، حيث أكد أن السفارة العراقية الآن فاتحة أبوابها للجميع ولا توجد مشاكل كبيرة غير مشكلة الجوازات التي



مبنى البرلمان المغربي

جامع الحسن الثاني تحفة معمارية



الخاصة بالطلبة العراقيين الدارسين في المغرب وكذلك البعض من مشاكل أبناء الجالية ودعم المبدعين منهم وتنظيم الأمسيات الثقافية للمواهب والطاقات الكفؤة لا سيما الشعرية منها والمشاركة في الأنشطة الثقافية المغربية والمساهمة في إقامة ليالي شعرية فنية عراقية مغربية من خلال فرقة الجالي العراقي التي زارت المغرب بدعم من وزارة الثقافة العراقية. وكانت لـ«صدى الخارجية» زيارة لشركة البيت المغربي للإنتاج الفني ولقاء ب أصحابها الدكتور فائق الحكيم، وهي مؤسسة رائدة في الإنتاج السمعي البصري تأسست عام ١٩٩٠، وسبق للدكتور الحكيم العمل في الميدان نفسه للفترة ١٩٧٥ لغاية ١٩٩٠ في العراق والكويت، وكلنا نتذكر إنجازاته المميزة المحفورة بالذاكرة كبرامج الأطفال مثل إفتح يا سمسم، وقف وأطفالنا أكبادنا الذي تم إنتاجه لصالح اليونيسيف وغيرها. وحدثنا الدكتور فائق عن الإمكانيات الفنية للشركة وقال إنها تؤهلها للقيام بجميع الأعمال الفنية من أفلام روائية ومسلسلات وبرامج تلفزيونية. وسألنا الدكتور فائق عن أبرز نشاطاته مؤسسه في المغرب فأجاب إنها كثيرة منها أفلام وثائقية لصالح المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو) ومجموعة برامج ثقافية ووثائقية لصالح عدة قنوات ARD MBC ART وقنوات منها الجزيرة والعربية وإيطالية وإسبانية وغيرها.



# مقابلة خاصة مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيد مارتن كوبلا

حوار وترجمة:

مناف عمار / سكرتير ثالث

- ما هو رأيكم بالوضع السياسي الحالي في العراق؟
- بالتأكيد نحن نمر بمرحلة أزمة سياسية الآن، الحكومة تعمل بالرغم من وجود مشاكل سياسية كون البرلمان لا يمر القوانين والحكومة لا تقوم بما يجب عمله لحل مشاكل المواطنين وتحسين الظروف المعيشية ومكافحة الفساد وإيجاد فرص العمل، وأنا آمل أن يعاد النظر فيها.

## حوالى عشرين وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل في العراق

- ما هو الدور الذي ت يريد الأمم المتحدة القيام به لحل هذه المشاكل أو المساعدة في حلها؟

نحن نعمل هنا في العراق بتقويض من مجلس الأمن حسب قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٧٠ وبطلب الحكومة العراقية حسب الفصل السابع والسادس نحن نعمل هنا بطلب من حكومة العراق، وهذا التقويض من جزئين، جزء سياسي وجزء تطويري، في الجزء السياسي المساعدة وتقديم الجهود للمضي إلى الأمام بالشعب والمساعدة في مواقف مثل تنظيم الانتخابات وتكونين مفوضية الانتخابات ومفوضية حقوق الإنسان وعدة مهامات أخرى من ضمنها تقديم المساعدة في الوضع السياسي ولدينا قائمة طويلة من المهام في الجزء السياسي. أما في الجزء التطويري فلدينا حوالى عشرين وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل هنا مثل UNDP, UNPOS, UNHCR والمنظمات الأخرى التي كانت تدير أعمالها من خارج العراق ويباشرن مهامهم من عمان، لقد بذلت كل جهد لجلبهم جميعاً إلى هنا داخل العراق ليقوموا بعملهم من داخل العراق خدمة للشعب العراقي، وفي الوقت نفسه هذا يمنحهم تركيزاً

**نحن هنا لخدمة الناس،  
نحن لا نلغي دور الحكومة**

- أنت زرتم سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني في أكثر من مناسبة، وكان من اللافت للنظر بالنسبة لممثل الأمين العام للأمم المتحدة زيارة المرجع الديني لأكثر من مرة، ما هي



بجميع الأطراف وأسئلتهم باستمرار ماذا تستطيع الأمم المتحدة أن تفعل لكم ؟، نحن حياديون ليست لدينا مصالح، أنا مؤيد جداً وداعم لتشريع قانون النفط والغاز، أعتقد أنه واحد من أولويات الأمم المتحدة، نحن ليست لدينا شركات نفطية إنها لمصلحة البلد، ولدينا مسافات متساوية مع جميع الكتل السياسية، نحن حياديون ولكن منحازين لقيم الأمم المتحدة، قيمنا هي الديمقراطي وتشكيل هيئة مستقلة للانتخابات وإجراء الانتخابات وتطبيق القانون والنهاية بالمرأة والنهوض بحقوق الإنسان وحماية الأقليات، هذا موقف واضح للأمم المتحدة، النزاهة تؤخذ في عدة أماكن على أنها عدم انحياز، نحن نزيلون ولكن متغيرن لقيم الأمم المتحدة ولمصلحة المواطنين العراقيين.

## وزارة الخارجية شريكنا الطبيعي والأساسي

• ما هو تقييمك لن دور وزارة الخارجية العراقية في إرجاع العراق إلى الساحة الدولية والارتقاء بمستوى العلاقات مع جميع الدول وخاصة دور الوزير زبياري ؟

الشريك الطبيعي والرئيسي في أي نقاش لأي مشكلة هو وزارة الخارجية ونحن كمنظمة دولية وزارة الخارجية شريكنا الطبيعي والأساسي، ونقوم بتنظيم اجتماع في آخر أربعة نهاية كل شهر مع وزير الخارجية ورئيس دائرة المنظمات في وزارة الخارجية العراقية.

و يتم خلال الاجتماع إطلاع الوزير على نشاطاتنا لجعله مطلعاً على ما نقوم به في هذا البلد وأخذ المعلومات من وزير الخارجية عن الوضع، وبالإضافة إلى ذلك نقوم بمناقشة كل المواقف والتطورات الدولية والإقليمية. ولدى بعثة الأمم المتحدة في العراق توقيع إقليمي مثل متابعة العلاقات مع الكويت وإيران، متابعة تطورات الوضع في سوريا وكذلك التطورات الإقليمية والدولية يتم مناقشتها هنا مع وزير الخارجية، بالإضافة إلى ذلك أتحدث معظم الأحيان وبشكل روتيني مع وزير الخارجية زبياري عبر الهاتف وبشكل متكرر وفي غضون الوقت أصبح صديقاً مقرباً وأعتقد بأن لديكم وزير خارجية ممتاز فهو يعني بمصالح العراق في المجتمع الدولي ولا أقوم بالإطراء للسيد الوزير لأنني أجلس هنا، لكن هذا هو انطباعي الحقيقي عنه، أولاً هو يعني بمصالح العراق ثم العالم بطريقة لا أستطيع إلا أن أعجب بها.

• ما رأيكم باستضافة العراق للقمة العربية واجتماع ١+٥ بخصوص الملف النووي الإيراني والتحركات السياسية للعراق على الصعيد الخارجي ؟

أعتقد أن القمة العربية إنجاز عظيم للحكومة العراقية خاصة إقامة هذا الاجتماع واللقاء التاريخي، لقاء القادة العرب في القمة العربية التي عقدت في شهر آذار قبل عدة شهور. كان هذا إثباتاً أن العراق عاد إلى ساحة العلاقات الدولية، من خلال إقامة القمة العربية وكون العراق رئيساً للقمة العربية، وأنا هناأشعر وأثق على حضور سمو أمير الكويت، وكما تعلم أن العلاقات بين العراق والكويت ليست سهلة، كذلك رئيس الوزراء نوري المالكي ووزير الخارجية هو شيار زبياري بذلك ما بوسعيما

الموضوعات التي ناقشتها مع السيد السيستاني وكيف كان تجاوبه مع أفكارك واقتراحاتك؟

أعتقد أنه من المهم جداً للأمم المتحدة أن تحافظ على اتصالها مع رجال الدين الحكماء، أنا زرت المرجع الديني مرتبين، والهدف منها الحصول على نصائح قائد ديني حكيم، وأنا اعتبره إنجازاً شخصياً، فالحادي عشر مع السيد السيستاني للاستفادة من نصائحه وكيف نستطيع نحن كأمم متحدة مساعدة المواطنين. نحن هنا لخدمة الناس، نحن لا نلغى دور الحكومة، وبهذا الوضع السياسي والمشاكل السياسية يجب أن تكون الحكومة فعالة لحل هذه المشاكل لأن الشعب العراقي يستحق ذلك، السياسيون يجب أن لا يركزوا فقط على القضايا السياسية، يجب أن تكون هناك مساحة لما يحتاجه الناس، وهنا كان من المهم جداً أن أطلع على آراء ونصائح آية الله السيستاني لحكمته ومعرفته العميقه بالخلفية الثقافية والدينية.

## من المهم جداً التأكيد على الشخصية الفدرالية للدولة التي تتيح تقاسم السلطة وتقاسم الثروات

• بعد مقابلتك للعديد من الشخصيات السياسية العراقية وقاده الكل الديني، من خلال متابعتي لك مؤخراً، التقيت السيد عادل عبد المهدي وقبل ذلك السيد مسعود بارزاني، ما هي الأفكار التي تبلورت عندك عن الوضع في العراق وماذا يريد القادة السياسيون وكيف سي تعالجون هذه المواقف؟

العراق بلد فيدرالي واحد يحتوي مكونين رئيسيين، دولة واحدة حيث العرب والكورد والأقليات المختلفة والتركمان وكل المكونات يعيشون سوية لكنه أيضاً دولة فدرالية، دولة فدرالية مع حكم ذاتي للأقاليم والمحافظات، ومن المهم جداً التأكيد على الشخصية الفدرالية للدولة التي تتيح تقاسم السلطة وتقاسم الثروات بين الإقليم والحكومة.

أعتقد أنه من المهم جداً استمرار المحادثات بين الكورد والسنّة والشيعة والتركمان وأيضاً مع الأقليات الذين أقاربهم باستمرار من المسيحيين والشبك والصابئة المندائية، من المهم جداً أن يتم كل شيء حسب الدستور، هذا البلد لديه دستور لذلك من المهم تطبيق الدستور والعمل به، إذا اختلف الجميع فإنهم يتلقون على الدستور، الشيء الثاني أنا أقول لجميع القادة وربما هذا صعب نوعاً ما، أن لا يشنوا الحملات ضد بعضهم البعض ولا يحشدو مكوناً ضد الآخر لأنه في نهاية المطاف هم ليسوا أعداء، نريد حملات لإيجاد الحلول التي تشمل الجميع ولا لتهشيم أي مكون من المكونات.

الشيء الثالث، أنا لست صديقاً للمقاطعة، في بعض الأحيان يقوم السياسيون بمقاطعة الاجتماعات، أعتقد بالإجمال أن الجلوس على طاولة النقاش ليس كافياً، يجب أن يكون هناك حوار وحوار متفهم، والممقاطعة كبدأ ليست خطوة جيدة في العمل السياسي، في الآونة الأخيرة حاولت الاتصال بجميع القادة السياسيين وكذلك الذين لم أقاربهم للتوضيح لكل الناس والأصدقاء أن المجتمع الدولي يريد أن يعرف الشعب العراقي ما نوع الحل الذي تريدونه وليس اتفاقيات خلف أبواب موصدة، حل موضوعي يتفق عليه الجميع إنهم يحتاجون إلى مبدأ أساسى، أحاو الاتصال

العراق، ولكن هذا المشروع لم ينضج تماماً، أنا جئت بفكرة خلال زيارتي الأخيرة للكويت ليس باستثمار هذه الأموال بإنشاء الطرق أو بناء المستشفيات أو شيء آخر، ليس هنا في العراق فقط ولكن الكويت ودول المنطقة تعاني من العوائق الرملية والتربوية، اليوم كانت هناك عاصفة رملية، الخبراء يقولون لم يكن هناك في شهر تموز عواصف رملية، وفي الماضي لم يكن هناك أي عواصف تربوية في الصيف، هذه بدأت تحدث نتيجة للتعرية البيئية، المبادرة أو الفكرة التي طرحتها لاستخدام جزء كبير من أموال التعويضات واستثمارها في صندوق بيئي لمكافحة العوائق التربوية والرملية، معظم العواصف تتولد بالأصل هنا في العراق، هناك ١,٨ مليون هكتار هنا تدعى البقع المنبقة في الأنبار وفي جنوب صلاح الدين ترسل وتتولد وتطور العوائق الرملية، هناك عبء لمساعدة الاقتصاد وعدم إغلاق المطارات ليس في العراق فقط وكذلك الكويت أيضاً.

عوده إلى العقوبات والتقويض لم لا يتم استثمار جزء من الأموال، العراق يجب أن يدفع للكويت في صندوق بحارب التصحر والعواصف الرملية والتربوية للعراق والكويت وكل المنطقة، طرحت الفكرة هنا وفي الكويت وأنا ما زلت بانتظار الجواب، أعتقد بأنها فكرة جيدة وإنها فكرة لمحاربة هذه الظروف هذه وإعادة الزراعة وإدارة الموارد المائية وتحتاج إلى الكثير من الأموال لعمل ذلك، المال الذي قد يأتي من تعويضات الفقرة الأولى للبند السابع، وكما نرى يمكن إيجاد الأفكار في مختلف المجالات نحن نعمل مع حكومة الكويت وحكومة العراق لترتيب وإيجاد مخرج سريع من الفصل السابع.

## • كتبيكم شخصي لكم كم من الزمن نحتاج للخروج من الفصل السادس؟

أستطيع أن أعطيك جواباً واضحاً فقط من خلال التعويضات وهذا واضح جداً... حكومة العراق مليار دولار كل ثلاثة أشهر لتعويضات الأمم المتحدة وما زال هناك ١٦ مليار دولار متبقية وبدون صناديق الاستثمار، عند عمل الحسابات سوف تنتهي بعد ٤ سنوات، إذا تم اعتماد فكرة الصندوق من قبل العراق والكويت وهذا محتمل سوف يقلص الوقت، في القضايا الأخرى كقضية صيانة العلامات الحدودية إذا تمت صيانة الحدود وأنجز المشروع وببدأ العمل في شهر تشرين الأول (اكتوبر) تكون نهاية القرار، مبادئ القرارات يجب أن يتم الوفاء بها وتتفذ حسب الفصل السابع، لا يوجد طريق للاتفاق على القرارات لأنها يجب أن تستوفى، إذا كانت القرارات تنص على صيانة الحدود وتم ذلك استوفى القرار وإذا تم ذلك جزئياً يعني القرار استوفى جزئياً، تنص القرارات على أن التعويضات يجب أن تدفع، نستطيع أن نكون خلاقيين ومبدعين ونبتعد طرقاً لدفع التعويضات وأعتقد أن من المهم جداً أن نستغل التطورات السياسية الجارية، اللقاءات الثنائية، رئيس وزراء الكويت كان في بغداد مؤخراً والمجتمعات والقاءات الدورية بين وزير خارجيكم ووزير الخارجية الكويتي للحفاظ على تحسن حي في العلاقات والدفع باتجاهات تمنتها لأنه مهم جداً، وعودة إلى القمة العربية وحضور سمو أمير الكويت، رئيس وزراء الكويت وسمو أمير الكويت كانوا هنا، أعتقد هذا تغير كبير جداً وتغير في مجرب المياه وتحسين كبير للعلاقات.

## • ما هو رأيك بإجراءات الحكومة العراقية تجاه سكان معسكر أشرف،

لعقدتها، إنها حقاً إنجاز، وحضور سمو أمير الكويت حدث تاريخي وبأدراة مهمة جداً أثبتت أن العراق تعايش مع القمة العربية ووجد طريقه خلالها، أعتقد أن المجتمع الدولي حول اهتمامه الآن بعيداً عن العراق إلى أزمات أخرى مثل سوريا الآن والتي يصعب التعامل معها، وكان لدى حدث مع إيران حول هذا الموضوع، لكن العراق الآن في المنتصف دور العراق حساس ومهم جداً وفعال بسبب أن إيران في الشرق وفي الغربالأردن وسوريا في الجنوب الكويت وتركيا في الشمال، لا أريد أن أقول ولكن بعض الأحيان تكون علاقات صعبة، وهناك خصوصية لعلاقة كل واحد من هذه البلدان والذي يولد سياسة خارجية فعالة جداً والمدير هو شيار زبياري الشخص المناسب والملاائم ليعتني بها ويكون متيناً جداً جداً لظروف العراق في بيته إقليمية خاصة.

## أنا أتفهم الجدل العراقي القائل لماذا علينا أن نعاني حكومة وريثة بسبب قرارات الفصل السابع

• ما هو تقييمك للوضع العراقي الكويتي وال العلاقة بين العراق والكويت ومستوى التعاون بينهما لإخراج العراق من أحكام البند السابع وحل المشاكل العالقة؟

العلاقات في البند السابع جزء من مسؤوليات عمل وتفويض (UNAMI)، فاتني أن أذكره لك نحن الحكومة أيضاً نعاني بهذا الملف رغم أنه كان مغلقاً لفترة من الزمن وتم فتح الملف وكسر الجمود وكان هناك دور لليونامي في كسر جمود العلاقات وتحسين العلاقات. ذهبت إلى الكويت في الفترة القصيرة التي قضيتها هنا وكان هناك مشاكل وترت الكويت، لأن هناك عدة مشاكل أتقهم حلها، العراق يجب أن يخرج ويكون هناك نهاية للفصل السابع، الفصل السابع كان نتيجة للسياسة الدكتاتورية العدوانية وحروب صدام حسين، أنا أتفهم الجدل العراقي القائل لماذا علينا نحن أن نعاني كحكومة وريثة بسبب قرارات الفصل السابع وننحن الآن تعايش مع المجتمع الدولي ولا نشك في تهديد حالى للمجتمع الدولي، أنا أدرك أهمية العراق للحصول على مخرج سريع من أحكام البند السابع، لم يتم إنجاز كل المتعلق بالبند لا زال بعض الأمور العالقة متباعدة، وبسبب هذه الأمور تأخر الخروج منه، أول المتعلقات قضية الحدود، خلال زيارة دولة رئيس الوزراء المالكي إلى الكويت في السنة الماضية تم الاتفاق على صيانة العلامات الحدودية، قبل عدة أسابيع زرت بنفسي منطقة الحدود وقابلت المزارعين في هذه المناطق وشاهدت العلامات الحدودية وحضرت مع الفريق الفني التابع لنا الذي كان يتنقل من علامة حدودية إلى أخرى، وكان ذلك في اليوم التالي لعوده رئيس الوزراء نوري المالكي من الكويت، تفويض المنسق الدولي والمقددين والممتلكات الكويتية جينادي تراسوف وهنا يبرز دور الحكومة العراقية بالتعامل بتسقى ثقائى مع هذا التفويض لإخراجه من الفصل السابع وهذا يجري الآن ولكنه قد يستغرق بعض الوقت، الموضوع الثالث والأخير هو التعويضات، من حوالي ٥١ مليار دولار أمريكي بقي حوالي ١٦ مليار دولار يجب دفعها، الآن الحكومة الكويتية جاهزة لاستثمار هذه الأموال أو جزء منها في صندوق استثماري لصالح



السيد مارتن كوبير متحدثاً إلى مناف عمار

ساكنو أشرف ي يريدون إعادة توطينهم خارج العراق والحكومة العراقية تريد توطينهم خارج العراق، هذا هو الهدف المشترك، نحن لدينا صعوبتين اثنتين لإيجاد دول لاستقبالهم، المهمة الرئيسية لكل من العراق والأمم المتحدة و UNAMI و UNHCR وإيجاد مكان لاستقبال هؤلاء الناس.

## مستقبل عراقي شرق

### • كيف ترى مستقبل العراق؟

عندما كنت هنا في بغداد عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ كان وقتاً صعباً جداً وكان وقت نزاع وحرب أهلية، كان وقتاً سيئاً جداً لكل أهل العراق، في ذلك الوقت طورنا مفهوماً أسميناه أفق العراق ٢٠١٥، أي التفكير لعشر سنوات مستقبلية محاولين التكهن كيف سيبدو العراق خلال العشر سنوات القادمة من ذلك التاريخ، فكرنا في المستقبل ونظرنا إلى الجدول الزمني، أنا ما زلت سعيداً لأقول إنه مستقبل عراقي مشرق في نهاية الأمر، العراق بلد غني، غني بالثروات، غني بالأشخاص غني بالثروات الطبيعية، مئات المليارات من براميل النفط تحت الأرض العراقية، في محافظة البصرة الجنوبية وحدها تنتج كل يوم ٢،١ مليون برميل نفط يومياً، وهذا هو نفس إنتاج النفط في الكويت، البصرة وحدها تعادل إنتاج الكويت، ولكنني أعتقد يجب أن يكون التزام، وأنا هنا أتكلم عن السياسة ويتم تعين الحدود الإدارية لبعض المناطق والنزاع العربي الكردي يجب أن يحل بسبب كون كثير من حقوق النفط غير المستثمرة تقع في تلك المناطق ومن المهم جداً إصدار قانون النفط والغاز من أجل تقاسم الثروة وتقاسم الموارد الطبيعية بين الإقليم والمركز، أي بين الحكومة

وماذا عرضت المنظمة الدولية لإنهاء تواجدهم على الأرض العراقية وإيجاد بلد مضيف لهم وإغلاق هذا الملف؟

اتخذت حكومة العراق قراراً بإغلاق معسكر أشرف بحلول كانون الأول ٢٠١١، ولذلك الأمم المتحدة فكرت بعرض لإيجاد مخرج. كنا نجلس معًا في عدة جولات نقاش مع حكومة العراق ولجنة أشرف وتباحثنا لتوقيع مذكرة تفاهم بين الأمم المتحدة وحكومة العراق ليتم اتباعها، في النهاية المعسكر سيتم إغلاقه وسكان معسكر أشرف الذين يقارب عددهم ٢٢٠٠ شخص

سوف ينقلون إلى معسكر آخر هنا، معسكر الحرية. في الوقت نفسه (UNCHR) المنظمة السامية لشؤون اللاجئين تقوم بتحديد حالة اللاجئين لأن هذا هو شرط الدول الأخرى لقبول توطينهم، هذه العملية حساسة جداً وهي عبء وجданى كبير على كل الأطراف وصعبة جداً لتطبيق الشروط ومشكلة سياسية صعبة جداً، نحن كأمم متحدة لا نهتم للسياسة في هذه الحالة نحن نهتم للحالة الإنسانية، نحن ضد استخدام العنف من جميع الأطراف ومع حل سلمي وإعادة توطين مثمرة وليس فقط تغيير مكانهم خارج العراق، لذلك في مناقشاتنا مع الحكومة خرجنا بفكرة، نحن لدينا ثالثين في المكان ما زال ١٢٠٠ شخص في معسكر أشرف ونحن نعمل بجد لنقلهم إلى معسكر الحرية، السؤال المهم أين يذهب هؤلاء الناس؟، يجب إعادة توطينهم في بلاد أخرى غير بلدكم الأصلي، أنا سعيد بالقول إن لدينا عدة وفود قتصدية من دول مختلفة من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة يتفحصون وثائق ساكني معسكر الحرية لتقبيلهم وبخط مواز تقوم (UNHCR) بتعيين حالة اللجوء لأنه بدون حالة اللجوء لا يستطيع سكان أشرف الذهاب إلى بلد ثالث، والجميع واثقون بأن هذا يمكن أن يصل إلى حل سلمي. ويرغم هذا الصبر مطلوب في هذه المرحلة لأنها صعبة جداً، الصبر مطلوب من جانب الحكومة العراقية وخاصة عندما تكون درجة الحرارة ٤٥ درجة مئوية في الخارج والناس يسكنون في حاويات في معسكر الحرية يجب أن يكون هناك ظروف حياتية ملائمة ويجب أن يكون هناك تكييف (مكيفات هواء) وماء للاستحمام وبنية وهيكلاية للمعسكر تلائم الاحتياجات المعيشية (الإنسانية) لـ ٢٠٠٠ شخص، المهمة الأكبر، وأنا هنا طلبت المساعدة من السيد وزير الخارجية من خلال اتصالاته مع وزراء الخارجية خلال زياراته للدول أن يشجع هذه البلدان أن يقبلوا توطين السكان في دولهم لأن هذا هو الهدف النهائي الذي اتفق عليه الجميع.

## مارتن كوبлер

- ولد عام ١٩٥٣ في مدينة شتوتغارت - ألمانيا
- تخرج عام ١٩٧٢ من المدرسة الثانوية
- أدى الخدمة الإلزامية من عام ١٩٧٢ - ١٩٧٤ درس القانون من عام ١٩٧٤ - ١٩٧٩ في جامعة بون
- درس اللغات الآسيوية من عام ١٩٧٤ - ١٩٧٦
- حصل على دبلوم عالي في اللغة الإندونيسية عام ١٩٧٦
- اجتاز امتحان رخصة القانون ١٩٧٩
- درس قانون البحار من عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ في جامعة باييران في إندونيسيا
- اجتاز امتحان المحاماة الحكومية عام ١٩٨٢
- انضم إلى السلك الدبلوماسي عام ١٩٨٣
- أكمل دورة في الخدمة الدبلوماسية العليا عام ١٩٨٣ - ١٩٨٥
- عمل كدبلوماسي في القسم السياسي للسفارة الألمانية في القاهرة عام ١٩٨٥ - ١٩٨٨
- خدم في قسم الأمم المتحدة في الخارجية الألمانية عام ١٩٨٨ - ١٩٩١
- عمل في مكتب ارتباط الأمم المتحدة في ناميبيا عام ١٩٩١
- شارك كمراقب انتخابات في نيكاراغوا عام ١٩٩٠
- مراقب للانتخابات في هايتي عام ١٩٩١/١٩٩٠
- عمل في القسم الصحفي في السفارة الألمانية في نيودلهي عام ١٩٩١ - ١٩٩٤
- مراقب للانتخابات في كمبوديا عام ١٩٩٢
- رئيس المكتب التمثيلي لجمهورية ألمانيا الاتحادية في أريحا - فلسطين ١٩٩٤ - ١٩٩٧
- رئيس البعثة الألمانية الخاصة في البوسنة ١٩٩٧ - ١٩٩٨
- نائب رئيس مكتب وزير الخارجية الألماني ١٩٩٨ - ٢٠٠٠
- رئيس مكتب وزير الخارجية الألماني ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣
- سفير ألمانيا في القاهرة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٦
- سفير ألمانيا في بغداد ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
- رئيس قسم الثقافة والإعلام في الخارجية ٢٠٠٧
- الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى أفغانستان ٢٠١٠ - ٢٠١١
- الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق ٢٠١١ - حتى الآن.

الإقليمية والحكومة المركزية، واحدة من مهامنا الرئيسية هو التعجيل بإصدار تشريع قانون النفط والغاز في البرلمان، أعتقد هذا سيحل العديد من المشاكل في البلد، من المهم أن يسير هذا التشريع في البرلمان والمشاكل السياسية يجب حلها وهوية العراق البلد الغني ثقافياً يجب استعادتها، والمواطنين يجب أن لا يفكروا بحدود طائفية وإنما يفكروا بالعراقيين في تقاليدهم كبلد فيدرالي موحد، بلد غني ذو مدى واسع من الموارد الطبيعية ثم بعد ذلك سأفكر جيداً بمستقبل عراقي مزدهر يفتخر به.

• ماذا سيعلق في ذاكرتكم عن العراق بعد انتهاء مهمتكم والعودة إلى بلدكم؟ وكونك زرت الأماكن المقدسة في هذا البلد؟

هذا سؤال جميل جداً، هذا البلد ذو مفهوم وثقافة سلوكية غنية جداً، كنت في كربلاً وفي النجف وتجلولت في هذا البلد، زيارتي إلى الأضرحة المقدسة سوف تعلق في ذاكرتي كونها ذات شغف عاطفي، كما أحسست بتأثير داخلي عظيم بالتعامل مع ثقافة البلد.

### • الحالة الشخصية؟

متزوج ولدي ثلاثة أبناء، ولدان وبنّت، البنّت عمرها ٢٠ عاماً والولدان ٢٥ عاماً.

• عندما تم اختياركم لهذه المهمة في العراق، ماذا كانت ردة فعلكم خاصة بعد قضائك سنتين في العراق كسفير ثم العودة إلى العراق، لكن هذه المرة مع الأمم المتحدة؟

كان لدى ردود أفعال شخصية، هذه مهمة مختلفة، أنا فخور جداً لخدمتي تحت علم الأمم المتحدة وفخور أيضاً لخدمتي كسفير ألماني، إنه شيء مختلف جداً لأن قيمة الأمم المتحدة ونراحته الأمم المتحدة تجربة جديدة بالنسبة لي وعلاقة ثنائية أفضل، أنت كبلد يوجد لديك مصالح ومنافع اقتصادية ونحن كأمم متحدة لا توجد لدينا أي مصالح خاصة، هنا مستقل من أي نوع من المصالح الوطنية، قيمتنا قيم حقوق الإنسان وقيم الديمقراطية وقيم تطبيق القانون وفعاليات إنسانية، وأنا مستمتع جداً بهذا العمل هنا لأكون مستقلاً عن المصالح الوطنية والعمل لقيم الأمم المتحدة تجربة جديدة سعيد للقيام بها.

### • ما هي هواياتك؟

هواياتي القراءة، وأنا أقرأ قصص التحقيقات (البوليسيّة) وكذلك أعزف الكمان، هذا شغفي وهذه هي الهواية التي لا أستطيع أن أمارسها هنا، ولكنني أمارس الرياضة هنا، أنا أقوم بالعدو لمسافات طويلة الماراثون وأرغب بإقامة ماراثون نصفي للأمم المتحدة في أربيل وأنتدريب على الركض لمسافة ١٠ كم، قبل عدة أسابيع شاركت في ركضة البحر الميت في الأردن، للأسف لا يوجد في العراق الكثير من هواة الماراثون للمشاركة في السباق.

• ماذا كان شعورك عندما لم يصل المنتخب الألماني لكرة القدم إلى المباراة النهائية في كأس العالم عام ٢٠١٠؟

هذه كانت كارثة على الصعيد الوطني وأمر محزن جداً، ولكن هذه هي الرياضة أحياناً تتصر على البلدان وأحياناً تهزم منها.

# الدبلوماسية الاقتصادية

■ مصر أحمد عبد الستار

سكرتير ثالث

مفاوضاتتهم مع قادة الدول الأخرى في العصور القديمة ويعولون على الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص إذا ما أرادت الحكومات تقرير المسافات فيما بينها، ولا ننسى تحقيق المكاسب عن طريق المساعدات الاقتصادية وكسب الولاء. وبعد العولمة برزت الدبلوماسية الاقتصادية بشكل لافت للنظر وظهرت الحاجة لدى الحكومات إلى الجمع ما بين العمل السياسي والاقتصادي من أجل ربط التعاملات الخارجية للدولة مع المنظمات السياسية والاقتصادية الدولية لتعزيز مكانتها والترويج لها. وعزّز دور الدبلوماسية الاقتصادية حين عملت على التنسيق بين الدول للخروج من بوادر انهيار الاقتصاد العالمي عند حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة، وكذلك بظهور منظمة التجارة العالمية التي تقوم على إدارة التجارة العالمية. وعزّز دورها أيضاً بتصعود الدول الناشئة في الاقتصاد إلى خانة الدول الغنية في العالم بسبب القوة الاقتصادية والتي اعتمدت على بناء قوة الدولة المدعومة بالاقتصاد من خلال بناء العلاقات الاقتصادية الدولية الصحيحة.

باختصار، تبني أغلب الدول استراتيجيتها على إدماج الوزارات في الدبلوماسية الاقتصادية فهناك لجان وزارية في مختلف المؤسسات والمنظمات الدولية كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي غالباً ما تلجم هذه الدول إليها لترابع دور الحكومات مقابل هذه المنظمات، و تعمل الدول كذلك على استقطاب القطاع الخاص من خلال تشجيعه والمشاركة في تحمل الأعباء الاقتصادية.

الدبلوماسية الاقتصادية، واليوم لم يعد السياسي والدبلوماسي قانعاً بممارساته التقليدية من حفلات وما دب عشاء وغداء واستقبالات أو بكتابة التقارير؛ بل أصبح يدير ميداناً واسعاً من النشاطات والاهتمامات العريضة للبلد المعتمد فيه من أهمها النشاط الاقتصادي. ولهذا ظهرت وظيفة الدبلوماسي الاقتصادي الذي يجمع بين العمل الدبلوماسي والتحليل الاقتصادي ومتابعة الشأن الاقتصادي العالمي والترويج الاقتصادي للدولة التي يمثلها، وبعصر العولمة أصبح الاقتصاد اللاعب المؤثر والرئيسي في العالم. فبعد أن كانت الدبلوماسية الاقتصادية تقتصر على دبلوماسية الملحقين التجاريين في السفارات أصبحت اليوم جميع الدوائر والمؤسسات والوزارات التي لها مسؤوليات اقتصادية وتعمل على المستوى الدولي تشارك فيها. كذلك أصبح للمنظمات غير الحكومية أو ما تسمى بمنظمات المجتمع المدني دور في الدبلوماسية الاقتصادية وصارت منتديات مهمة للتقاول. ومن أدواتها التفاوض غير الرسمي واللجوء إلى الأساليب الناعمة من القواعد والقوانين كوضع مواثيق شرف غير ملزمة وإصدار وتفعيل قوانين ملزمة. ويمكن أن تشمل اقتصادية لتنفيذ أهداف سياسية.

الكثير من المختصين يُعرف الدبلوماسية الاقتصادية من خلال المواضيع والقضايا الاقتصادية التي توضح مكوناتها التي تشمل السياسات المتعلقة بالإنتاج وحركة تبادل السلع والخدمات والاستثمار والمعلومات والطاقة وغيرها، وهي ليست حديثة العهد فكثراً ما كان يستعين السياسيون ب الرجال الأعمال والتجار في

قدِيمَاً قالوا إن الاقتصاد في خدمة السياسة وكانت موارد الدول تسخر لتنفيذ رغبات وأهواء وأجندة السياسيين والأحزاب الحاكمة، وكانت السياسة تحقق مكاسب اقتصادية لأشخاص ما كانوا يحلمون بها لولا عملهم السياسي أو الحكومي، ولاحظنا كيف أن الاقتصاد كان الرافد الرئيسي للسياسة، وكيف كان الكثير من السياسيين أدلة لتدمير اقتصاد بلدانهم في حروب وأزمات. أما اليوم فيميل الباحثون إلى ترجيح كفة الاقتصاد على السياسية، فالاقتصاد يُمكّنه أن يفعل فعل السياسة وأكثر، ولكن لا تستطيع السياسة أن تفعل فعل الاقتصاد، ويتبيّن لنا اليوم أن الإنجازات الاقتصادية لزعماء بعض الأحزاب في كثير من الدول هي التي دفعتهم إلى إلى تبوء مناصب سياسية رفيعة، ونشاهد اليوم الكثير من الدول تبني استراتيجيتها على الاقتصاد وحتى في علاقاتها الخارجية تعمل على إعطاء الأهمية للحوارات والتفاوضات الاقتصادية مع الدول الأخرى وتقدم الدبلوماسية الاقتصادية على الدبلوماسية السياسية التقليدية.

ومن المؤكد أن الدبلوماسية الاقتصادية ستلعب دوراً أكبر لحاجة الدول إلى ترجيح سياستها الخارجية وفق الحالة الاقتصادية الداخلية المثلجة وإيجاد سياسة متوازنة للعلاقات الاقتصادية الدولية للحفاظ على المصالح المشتركة بين الدول، فلقد أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية عاملًا رئيسياً لتوفير المناخ السياسي الملائم لإدارة العلاقات بين الدول، ولبرامج المساعدات والتنمية تأثير واضح؛ حيث أصبحت الدول المانحة والمتعلقة للمساعدة والقروض فرصة للشراكة في عملية التنمية تحت مظلة

# دور دائرة الاتصالات وتقنيات المعلومات بتتنفيذ شبكة اتصالات جديدة بكوادر دائرة الكفوة

■ تحقيق: كيلان جميل علوان

تصوير: علي الفان

محطة جديدة تتوقف عندها صدى الخارجية بمشوارها الطويل الذي تبنته لتضع بين يدي قرائتها تفاصيل كثيرة ومعلومات غنية عن دوائر الوزارة ومهامها الأساسية في الداخل ومهام ونشاطات سفاراتها في الخارج. هذه المرة كانت وقفتها عند محطة معلوماتية مهمة يعمل فيها كادر من الموظفين المهرة المتخصصين في مجال عملهم. إنها دائرة الاتصالات وتقنيات المعلومات ذات الأقسام الأربع بشعبها المتعددة وبموظفيها الـ٩٣، حيث بدأ المشوار بمكتب السيد رئيس دائرة السفير ماجد عبد الرضا حسن الذي أشار في بداية حديثه إلى تاريخ نشأة الدائرة بقوله:

«تأسست دائرة قبل عام ٢٠٠٣ كشبكة اتصالات تابعة لمكتب الوزير آنذاك، ثم ما لبثت أن تحولت إلى دائرة سميت بـ«دائرة المعلوماتية»، بعد التغير الحاصل في النظام الجديد ومنذ مباشرة معايير زيباري مهامه كوزير للخارجية أعطي هذه الدائرة دعماً كبيراً لكي تواكب التطور العلمي الهائل في هذا المجال الحيوي والمهم والذي يعتبر اليوم من أساسيات الحياة ومراداً قوياً للعلوم كافة، وبجهود ودعم معاييه أصبحت دائرة متكاملة بأقسامها وتحت مسمى جديد هو «دائرة الاتصالات وتقنيات المعلومات»، تضم عدداً من الأقسام التي تطورت بمرور الوقت إلى أقسام حديثة ومواكبة للتطور العلمي الهائل في مجالات المعلوماتية والبرمجيات، وأقسامها هي: قسم تقنيات المعلومات (IT)، وقسم المنظومة، وقسم الاتصال السلكي واللاسلكي، وقسم الدعم الفني، وتضم الدائرة كادراً شبابياً متخصصاً وكفوءاً حظيت به من خلال التعيينات التي جرت وفق أسس مهنية واختبارات مركزية بواسطة معهد الخدمة الخارجية، وكانت محصلة هذه الاختبارات مجموعة متكونة وقدرة على العمل بكل مهنية من أجل الارتقاء إلى المستوى المطلوب في خدمة مركز الوزارة والبعثات العراقية العاملة في الخارج».

السفير ماجد عبد الرضا رئيس دائرة الاتصالات وتقنيات المعلومات



وسلمت رئاسة الدائرة عام ٢٠١٠ فعملت على تهيئه الأرضية الملائمة للنهوض بأركانها وتنميتها واستخدام كل الإمكانيات والكتابات المتاحة، إذ تم حينها إنجاز أهم المشاريع والتي نفذت بأيدي موظفي الدائرة المثابرین وبإشراف مباشر من قبله، وهو مشروع الشبكة المتكاملة للوزارة والذي يُعد قفزة متطرفة ستدفع عجلة العمل إلى الإمام وتقضي على التأخير الذي كان يحصل في خدمة الإنترنيت وتتوفر الوقت والجهد في تناقل المعلومات بين مركز الوزارة وبعثاتها وبالعكس وعن طريق البريد الآمن.

تعد الدائرة من الدوائر الخدمية والتي يمكن اعتبارها العصب الأساس للوزارة فهي المسؤولة عن كل ما من شأنه أن يرتبط بخدمة الإنترنيت والاتصالات السلكية واللاسلكية وتجهيز الحواسيب بكل أنواعها والأجهزة المكتبية الأخرى من طابعات وسكنرات وتوفير البرامجيات المشغلة لها، كما تلبي الدائرة متطلبات البعثات في الخارج وتدعمها لتنصب المنظومة الجديدة من خلال موظفي الدائرة. اختتم السيد السفير حديثه قائلاً: «تعمل دوائر الوزارة الأخرى على دعم دائرة الاتصالات ورفدها بالمتطلبات الأساسية وخصوصاً الدائرة المالية التي قامت في أغلب الأحيان بتسهيل طلبات الدائرة لتنفيذ المشاريع التكنولوجية وبالتالي لا نواجه أية مشكلات تعرقل عملنا».

هيكلية الدائرة: أقسام وشعب عديدة تردد متطلبات الوزارة.

تواصلًا في الحديث عن أقسام ومهام الدائرة التقينا مدير قسم تقنيات المعلومات (IT) د. فراس حسن الحمداني حيث قال: «يتكون قسم تقنيات المعلومات من أربع شعب هي شعبة البرمجيات التي تتولى مسؤولية إنشاء وصيانة البرامج لمركز الوزارة والبعثات كبرامج الرواتب للموظفين وبرامج لقسم الموارد البشرية كما تم إنشاء ولأول مرة برنامج أخبار المتقدمين للدورة الدبلوماسية رقم ٢٧، وشعبة التدريب التي تبني مهمة تدريب موظفي الوزارة وتضع أسئلة مادة الحاسوبات لدورات الترقية وامتحانات التثبيت، في حين تقوم شعبة الموقع بالإشراف على الموقع الإلكتروني للوزارة على الإنترنيت وموقع البعثات في الخارج والإشراف عليها».



تجديـد شبـكة الاتـصالـات

القسم بالقول: «يتكون القسم من شعبتي البدالة والشبكات وتنجز مهامه الأساسية على نصب وصيانة بدالة الوزارة والبعثات إذ تم تطوير بدالة مركز الوزارة من موديلها القديم (BC12) إلى (TSW) وهذا الموديل الأحدث والذي يوفر خدمة الاتصال عبر الإنترنيت من دون تكلفة مالية إضافية كما تمت صيانة بدالة السفارة العراقية في أنقرة بخطوطها الداخلية والخارجية ونقل ونصب البدالات في بلغراد و كراكاس ومكسيكو وتم تفعيل خدمة الفاكس لدوائر الوزارة واعتمادها في المراسلات الدولية. من ناحية أخرى قام موظفو القسم بصيانة الكابل الوالصل بين بدالة الوزارة وبدالة الصالحة والخاص بالخطوط الخارجية للوزارة، كما تم تحديث معلومات تخص بعثاتها كافة من أرقام هواتف رؤسائها وموظفيهم وعناوينها والتي يمكن الرجوع إليها عند الحاجة والجهود المستمرة من أجل إكمال نصب بقية البدالات في السفارات العراقية في الخارج لتصبح ضمن الشبكة المتكاملة للاتصالات».

وبعد كل ما ذكر أصبح عمل الدائرة ومهامها واضحاً للعيان، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للوزارة، وأهم ما أنجزته خلال الفترة السابقة والتي يتماشى مع متطلبات المرحلة العلمية الراهنة والذي يخدم العمل اليومي للسلك الدبلوماسي العراقي.

الإنترنيت، إضافة إلى الخدمات الأخرى التي يمكن الاستفاده منها في الاتصال إذ تمربط مركز الوزارة مع البعثات في الخارج ليصبح الاتصال بينها كاتصال داخلي وهو لا يكلف أية مبالغ مالية إضافية كونها خدمة متوفـر ضمن خدمة الإنترنيت وهو ما يعرف VOIP وتم نصب ٦ بدالات حديثة لتشغيلها في كل من نيويورك وموسكو وباريس وروما وجنيف وعمان خلال فترة قياسية. «ختاماً وضعت الدائرة في مقدمة حساباتها تصميم نظام حماية فعال لمنع أي اختراق لهذه الشبكة وجعلها آمنة في نقل المعلومات من مركز الوزارة إلى بعثاتها وبالعكس فتكللت كل الجهود بنجاح تام».

عن مهام قسم الاتصال السلكي واللاسلكي وشعبه ابتدأ السيد محمد أكرم عبد الله مدير

**شبـكة اتصـالـات جـديـدة  
ومـتكـاملـة الخـدمـات...  
بـسرـعة عـالـية وبـكـلـفة مـالـية  
أـقـل مـن كـلـفة  
الـشـبـكة السـابـقة...**

ومن جانب آخر تم استحداث شعبة جديدة في القسم سميت بشعبة العلاقات العامة التي من شأنها مواكبة إصدارات البحوث الجديدة في ما يتعلق بصيانة الحاسبات وورش العمل والمؤتمرات العلمية لغرض النهوض بالكادر الوظيفي في شتى الميادين التقنية والحواسيبية.

وعن قسم الدعم الفني في الدائرة أنهى د. الحمداني قوله: «يتولى القسم مهمة تجهيز الوزارة والبعثات بالأجهزة الحاسوبية وبرامج تشغيلها وصيانتها فضلاً عن الأجهزة المكتبية وكل الاحتياجيات الأخرى التي من شأنها أن تعزز العمل المعلوماتي في الوزارة».

والتقينا السيد محمد ياسين رشيد مدير قسم المنظومة بالوكالة وحدثنا عن مراحل بناء شبكة الاتصال الجديدة بقوله: «بعد تعرض الوزارة إلى الحادث الإرهابي عام ٢٠٠٩ تعطل العمل بدائرة الاتصالات بشكل كبير وتضررت الشبكة الداخلية السلكية، إضافة إلى أجهزة الحاسبات، وكان هذا الحادث بمثابة دافع قوي لإعادة العمل والحياة إلى الدائرة والطموح في تطويرها. أبدى فريق الدعم التابع للسفارة الأمريكية المساعدة لتخطي المرحلة وحصلنا على دعمه الكامل لتجهيز شبكة اتصالات متقدمة وتم تشكيل فريق عمل مشترك بين الجانبين وعرضنا احتياجاتنا والطموحات المستقبلية من أجل خدمة العمل في مركز الوزارة وبعثاتها وإسنادها بتكنولوجيا الشبكات الحديثة والتطبيقات الخدمية عليها، وحدث ذلك بالفعل وتوصلنا إلى إطلاق مشروع سمي (IFAN) وهو مختصر لعبارة «الشبكة المتكاملة لوزارة الخارجية» والذي يتكون من نطاقين هما: mofa.gov.iq والذى يخدم العمل في مركز الوزارة، فيما يختص النطاق الثاني لعمل موظفي البعثات وهو وشعبه ابتدأ السيد محمد أكرم عبد الله مدير iraqimofa.local وتم تجهيز كل متطلبات هذا المشروع من قبل الجانب الأمريكي من (الهاردوير) كموجهات الشبكات وموزعات الشبكات والجدران النارية والمرين كور، وتم تدريب الموظفين من خلال دورات خاصة للعمل على هذه الأجزاء وتنصيبها بالشكل الصحيح واستخدام النظام الحديث في الشبكة الداخلية ولأول مرة «قابلو الألياف البصرية» Fiber Optic والذي تقوم وزارة الاتصالات العراقية بتجهيز خدمته بعدما كان الاعتماد مسبقاً في التجهيز على إحدى شركات القطاع الخاص، ويوفر النظام الجديد سرعة عالية في

# موسکو

## بيت العراقيين في موسكو: علم العراق يرفرف وظلله الوارف خيمة لجميع العراقيين

■ تحقيق وتصوير:

حمزة محسن  
أروى خالد

ومعماريين من روسيا وإيطاليا لتجديد الكرملين والساحة المحيطة، سترنرك الكرملين والساحة لأنها مدينة داخل مدينة لكبر مساحتها وإن عدة أيام لا تكفي للتعرف عليها، فعندما تأسّ عن الكنائس سرعان ما يظهر أمام رؤياك المدفع والجرس ومقدمة الجندي المجهول وشعلة النار التي ترمز إلى مجد الدولة الروسية ومقابر كبار الشخصيات الروسية كثبر رائد الفضاء الروسي الأول غاغارين والكاتب الفيلسوف غوركي.

السوفيت حيث أصبح مقراً للحكومة ومضماراً للعرض العسكري. وتضم أيضاً قبر مؤسس الاتحاد السوفييتي ليتين إضافة إلى كاتدرائية باسل القديس والمركز التجاري على الجانب الشرقي من الساحة ومتحف الدولة التاريخي وتماثيل عديدة للقادة العسكريين تحكي مجريات وأحداث الساحة والولوج فيها قد يحتاج إلى كتاب ومؤلف وباحث وذلك لتاريخه الموجّل في القدم وبالتحديد في القرن الخامس عشر عندما استدعى فيصر روسيا إيفان الثالث مهندسين

لم تكن المهمة سهلة على الفريق الصحفي الذي طرق أبواب عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية موسكو المتراصة الأطرااف وتغومها الواسعة والطريق الحولي حول المدينة البالغ كم 110 لتنتمي في نقطة المركز عند ساحة الكرملين وقصبة الكرملين والساحة الحمراء أو الميدان الأحمر، الساحة مربعة الشكل اشتقت اسمها من المصطلح الروسي كراسينيا أي الجميل والساحة الحمراء تسميتها لا ترتبط بحقيقة الاتحاد السوفييتي كما يعتقد ولكن هذا الميدان حفل باهتمام القيادة

السفارة العراقية في موسكو





السفير العراقي في موسكو السيد فايق نيروه بي

## عودة إلى العلاقات التاريخية بين العراق وروسيا

يرى المستشار جابر حسون، الشخص الثاني في سفارتنا في موسكو، أن عام ١٩٤٤ كان نقطة انطلاق جديدة في العلاقة بين البلدين، رغم أنها توترت في الخمسينيات من القرن الماضي على أثر تأسيس خلف بغداد آنذاك، إلى أن تناولت العلاقات بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وأسست علاقات استراتيجية وتعاوناً في شتى المجالات، وهو نحن نتظر إلى أهمية هذه العلاقة في الوقت الحاضر بحكم مكانة العراق الجديد على الساحة الدولية ومكانة روسيا الاتحادية كونها عضواً دائمًا في مجلس الأمن وعضوًا فاعلاً في المجتمع الدولي. وبهذا الصدد فإن هناك نقاط التقاء واقتراب بين البلدين، خصوصاً بعد المتغيرات الدولية والعربيّة والاضطرابات السياسية التي تحدث هنا وهناك.

## تصاعد مؤشر العلاقات الثنائية

وفي حزيران من العام الجاري توجت زيارة السيد وزير الخارجية هوشيار زبياري إلى موسكو بتوقيع بروتوكول التعاون السياسي والدبلوماسي بين وزارتي خارجية البلدين، كما تم خلال الزيارة مناقشة الأزمة السورية والموقف الدولي والعربي من الأزمة وتأكيد الموقف العراقي منها.

صديقة لبعضها، وهذا المبدأ هو الذي نعمل من أجله في إطار العلاقات الثنائية بين البلدين.

والسفير فايق نيروه بي الذي بدأ حياته مدرساً للغة والأدب الكردي في مدينة العمادية، ومن ثم العمل في عدد من المنظمات الدولية وممثليات إقليم كردستان، إضافة إلى مراكز بحثية دولية استطاع أن يجسد هذه الخبرة من خلال استقطاب الشخصيات الفكرية والتواصل معهم وإيجاد جسور التواصل اليومي، ويحدثنا

## سفيرنا في موسكو: العراق ليس بمعرض عن العالم، واستقلالية السياسة الخارجية العراقية أعطت ثمارها

الدكتور ضياء نافع أستاذ الأدب الروسي ومدير مركز الدراسات العراقية الروسية والذي استطاع وبجهود نخبة من الباحثين العراقيين من تأسيس الجمعية العراقية للخريجين العراقيين عام ٢٠٠٢ بهدف تفعيل الحوار مع الروس في مجالات الثقافة والتعليم. وبضيف الدكتور ضياء أن المركز استطاع ترجمة العديد من مؤلفات المثقفين العراقيين وإهداءها إلى المراكز البحثية الروسية التي لاقت استحساناً منهم.

بعيداً من الساحة وقريباً من نهر الفولغا أطول نهر في أوروبا وأنفاق المترو التي يعود إنشاؤها إلى الثلاثينيات من القرن الماضي الذي أضاف جمالاً لمن يزور العاصمة الروسية، فما بين مخلفات القياصرة وأثارها وبين الحقبة السوفيتية الكثير من الرموز والدلائل وال Shawwax ونطق الحضارة الأزلية التي حافظ عليها الشعب الروسي بحدقات العيون كما يبدو للناظر القريب.

ومن غير موعد مسبق سفير العراق في موسكو السيد فايق نيروه بي وبفعل شخصية السفير الذي يتعامل ويفاعل مع العمل اليومي بروح رياضية استطاع الفريق الصحفي للمجلة أن يستطلع آراءه التي غالب عليها القناع، فبعدما كان العراق منعزلاً نجد الدول العظمى تأخذ برأي العراق في مختلف القضايا وخصوصاً القضايا الإقليمية والتطورات التي تشهدها المنطقة العربية.

ويرى السفير أن المحافظة على استقلالية السياسة الخارجية العراقية أعطت نتائجها رغم وجود العراق في ساحة عربية تضم نظم سياسية مختلفة داعياً إلى العمل والتكاتف من أجل تحقيق المزيد من النتائج في هذا الجانب لأن الاستقلالية مهمة في ظل الأوضاع الراهنة ورغم أن الحديث مع السفير في محور السياسة الخارجية والعلاقات العراقية الروسية إلا أننا استطعنا من كشف التاريخ الموجل للعلاقة بين البلدين حيث فتح لنا السيد السفير الطريق للبحث التاريخي لهذه العلاقة حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن جذور العلاقة تمت إلى أكثر من ألف عام، وهذا ما تشير إليه أكاديمية العلوم السوفيتية حيث رحلة ابن فضلان إلى منطقة الفولغا، إذ إن ابن فضلان كان مبعوثاً من الخليفة العباسي المقتدر إلى روسية، كان ذلك في عام ٩٢٢م، وذلك مقابلة قيسار دولة البلقان (جنوب وسط روسيا الحالية) وكانت مهمة مبعوث الخليفة العباسي لغرض رعاية شؤون الإسلام ونشر تعاليمه في تلك المقاطعات، إضافة إلى إقامة روابط تجارية بين البلدين أي التمثيل الدبلوماسي.

ومع تقادم الزمن فالجميع يعرف أن روسيا افتتحت قنصليات في مدن عراقية مطلع القرن التاسع عشر، ويرى سفير العراق أن العلاقة مع روسيا في تصاعد ومن الخطأ القول إن العلاقة اقتصادية فقط، فلو نظرنا إلى عدد المواطنين الروس الطالبين للدخول إلى العراق لرأينا ذلك لا يقتصر على التجار أو الدبلوماسيين، وهناك سعي لبناء جسور إنسانية وإقامة علاقات صداقة لأن الشعوب



قصر الكرملين الرئاسي في موسكو



المستشار جابر حسون

### وقفة مع أعضاء البعثة الدبلوماسية

قلت لـ تحدثي الذي اصطحبني إلى مبني السفارة: لا يوجد هناك عاملون في البناء؟ هالنبي المشهد وهو وحده ولكنني بعد الولوج إلى المكاتب والأقسام شبهتها بوزارة مصغرة، العاملون فيها حريصون على إنجاز الأعمال الموكلة لهم. القنصل نادية محسن أوجزت لنا عملها القنصلي بالأشيرات والجوازات وكتب التأييد وتصديق الوثائق ولم تخف المشكلات التي تتعرض لها وتلخص في عدم وجود منظومة جوازات، كون العاصمة موسكو محطة لعدة دول، إضافة إلى وجود عدد كبير من الطلبة والجالية العراقية، وبعيداً عن العمل القنصلي اطلع فريق عمل (صدري الخارجية) على الجهود التي بذلها مسؤول قسم اتصالات السفارة حيدر عاصم والذي استطاع بفترة وجيزة من نصب منظومة اتصالات تخدم عمل ومهام العاملين في السفارة، إضافة إلى مهمة إدامة موقع السفارة الصحفي ورفدها بالأخبار والنشاطات الإعلامية.

ولم تكن مهمة المحاسب بمعزل عن بقية أقسام السفارة، وكما يحدثنا السيد عبد الكريم النعيمي فإنه عمل مكمل ورافد للعاملين في البعثة وجميعها تتعلق بالأمور المالية والمصرفية وإعداد الموازنة وإرسال الحسابات والكشفوفات الشهرية إلى مركز الوزارة، فضلاً عن الإسكان والمشتريات.

وعن الملف الداخلي الروسي وملف الإعلام والصحافة، كان لنا الحديث مع الدكتور غازي كتاب الذي أوجز مهامه بالقول: ... العمل في الساحة الروسية متشعب ويحتاج إلى متابعة

وقضايا الشرق الإسلامي وتبادل الثقافات وعلاقات روسيا والعالم العربي وتاريخ الرحلات الروسية إلى المنطقة العربية، كونه باحثاً في مجالات التعاون العربي الروسي وحوار الأديان والثقافات.

تمثال بوشكين شاعر روسيا العظيم



كما طرح الوفد العراقي نتائج اجتماع ١٤٥ الذي عقد في بغداد بحضور الدول السبع وإيران لمناقشة الملف النووي الإيراني. إن هذه الزيارة جاءت للتتأكد على استقلالية القرار العراقي إزاء الأزمات الدولية، الأمر الذي أعطى تفهمًا واضحًا للجانب الروسي وإيماناً من العراق بأهمية الدور الروسي عالمياً، إضافة إلى حاجة العراق للخبرات الروسية في مختلف المجالات.

### جمعية المقيمين العراقيين

نخبة من الكفاءات الثقافية والعلمية والإعلامية جمعهم الوطن العراق، كان ذلك عام ١٩٩٢ لتبنّي هيئة إدارية تأسيسية للجمعية هدفها كما يرى الدكتور علي الجبوري الكاتب والصحفى الذي عمل في ميدان الصحافة الروسية منذ السبعينيات وله العديد من الكتب المترجمة، يهدف إلى التواصل مع الجالية العراقية المقيمة في المدن الروسية من خلال ممثلي الجمعية في هذه المدن، إضافة إلى التواصل مع الجمعيات العربية المماثلة في روسيا ومع لجنة التضامن الروسية مع الشعب. من جهته أشى أعضاء الجمعية على دور السفارة العراقية والسفير في إدامة التواصل مع الجالية، معتبرين عن أملهم في إنشاء منظومة جوازات للقضاء على الروتين وتجاوز المشكلات التي تتعرض لها في هذا الجانب.

أما الدكتور ناظم الدبراوي، الباحث في أكاديمية العلوم الروسية، الذي وجه الدعوة لنا لزيارة مدینه سان بطرسبرغ ولكنها لم تتحقق لأسباب قوية، فلديه أرشيف كبير في التاريخ العربي



نصب الجندي المجهول

السبعين والسوق التراثي المركزي (كوم) كما يطلق عليها في اللغة الروسية ومعهد متحف بوشكين الشاعر الروسي ورمز الحرية لدى الشعب الروسي والذي نرى اسمه وتماثيله يغطي أكثر الأرقة والشوارع في العاصمة موسكو.

تاريخ الدولة الروسية نظراً لتنوعها ووعتها، مثلاً ساحة الكرملين وشوارعها المختلفة وساحة النجمة الحمراء تحتاجان إلى أيام لتعريف تفاصيل النصب والتماثيل والمتاحف وأبرز المشاهد والواقع التاريخية، وكذا الحال بالنسبة لساحة النصر والبنيات

تمثال ماركس



نظراً لأهمية روسيا ودورها في المحيط العربي والعالمي، ومن هنا يتطلب منا متابعة المواقف الروسية في شتى المجالات، إضافة إلى ما تتناقله وسائل الإعلام الروسية في شتى المجالات وإعداد المواقف بتصديها.

السيد محمد الجندي هو الآخر كان منهمكاً على الدوام بمتابعة الوفود القادمة والمارة إلى السفارة ومتابعة تأشيرات الدخول إليهم. وب المناسبة فقد أبدى جهوداً متميزة في متابعة عمل فريق العمل الصحفي للمجلة من خلال تسويق اللقاءات وجدول المواعيد، فضلاً عن تسهيله وتعريفه بأبرز المعالم الحضارية والتاريخية والتراثية في موسكو.

أما الموظف الإداري سمير كتاب فقد أوجز لنا مهامه بمتابعة البريد والإجابة عليها بإشراف مدير الإدارة في السفارة السيد عبد الجبار الزبيدي، ويأتي سمير إلا أن ينجز أعماله اليومية بل ويقدم المساعدة لزملائه الآخرين.

وعن الملف السياسي في السفارة يحدثنا السيد شوان فؤاد عن أهمية الساحة الروسية وسعة مصادرها بدءاً بوسائل الإعلام وزيارات الوفود الدولية إلى روسيا والموقف الروسي المطروحة، مشيراً إلى أن كل ذلك يتطلب التحليل وبناء رؤية ونتيجة إزاءها ومحاولة رسم العلاقة المستقبلية وخصوصاً القضايا التي تخص منطقة الشرق الأوسط لأن العراق جزء مهم وحيوي في هذه المنطقة.

#### الملحق الثقافي والمدرسة العراقية

٣٤٠ طالب عراقي يدرسون في الجامعات الروسية رقم ليس بالقليل، هذا ما حدثنا عنه الملحق الثقافي الدكتور طعمة مطير ويضيف أن هؤلاء الطلبة يدرسون على نفقة الدولة كبعثات دراسية في مختلف التخصصات، مشيراً إلى أن أكثر من ١٥ جامعة عراقية وقعت اتفاقيات علمية وثقافية مع الجامعات الروسية، وهناك زيارات مستمرة لمجالس المحافظات لروسيا في إطار التعاون الثقافي، وهذا مؤشر لقد تم العلاقات، إضافة إلى أن معهد بوشكين خصص ١٠ مقاعد مجانية للعراق، وهناك خطط لفتح مراكز ثقافية في عدد من المحافظات.

أما المدرسة العراقية ورغم أن ملاكها التدريسي من الملوك الكفوءة والمتقدمة قياساً للمدارس العربية إلا أنها تشكوا من بعض الإهمال في مستلزمات الدراسة، والبنية تحتاج إلى إعمار وتأهيل كونها من الأبنية القديمة التي لا توفر فيها الوسائل الدراسية والهيئة التدريسية تشكوا من تأخر وصول المناهج السنوية، فضلاً عن تأخر في صرف المرتبات الشهرية للمدرسين.

لم يحالينا الحظر للإطلاع ومشاهدة جميع المعالم الحضارية والتاريخية والثقافية والسياسية التي تحكي حقباً مختلفة من

تسنى لمجلس الأمن أن يقوم دور رجل الأمن في المجتمع الدولي، فقد ركز تقرير الأمين العام للأمم المتحدة على أربعة مفاهيم وفقاً لأولياتها:

١- الدبلوماسية الوقائية Preventive Diplomacy

٢- صنع السلام Peace Making

٣- حفظ السلام Peace Keeping

٤- بناء السلام Post-conflict peace-building

وقد اعتبر التقرير؛ الدبلوماسية الوقائية أكثر الأساليب الدبلوماسية فعالية وأكثر إلحاضاً من حيث أنها تستهدف تحفيض التوتر قبل أن يترتب عليه صراع فعلي، وفي حالة اشتعال الصراع أن تتصرف المنظمة بسرعة لاحتوائه وحل أسبابه الرئيسية. ويمكن لهذه الدبلوماسية في تقدير الأمين العام أن تمارس بواسطة السكرتير العام، أو كبار معاونيه أو الوكالات المتخصصة أو بواسطة مجلس الأمن أو الجمعية العامة وعن طريق المنظمات الإقليمية بالتعاون مع الأمم المتحدة. وتستعين الدبلوماسية الوقائية بإجراءات لبناء الثقة وتتطلب تحذيراً مبكراً يقوم على تجميع المعلومات وتقسيم الحقائق، الأمر الذي يمكن أن يتضمن نشرآ للقوات ومن بعض الحالات إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

وقد فصل تقرير السكرتير العام هذه الإجراءات في:

أ- التبادل المنظم: Systematic exchange of military

ال العسكري وإنشاء مراكز للتقليل من الأخطار الإقليمية وترتيبات التدفق الحر للمعلومات بما في ذلك رصد اتفاقيات التسلح الإقليمية.

ب- تقسيم الحقائق Fact finding وهي التي تقدم للخطوات الوقائية معرفة دقيقة في مدها بالحقائق وفهمها للتطورات والاتجاهات الدولية الإقليمية يقوم على التحليل السليم.

ج- التحذير المبكر E ylraE gninraw فمثلاً طورت الأمم المتحدة شبكة من نظم التحذير المبكر تتعلق بتهديدات البيئة وأخطار الحوادث النووية والكوارث الطبيعية والتحركات الواسعة للسكان وتهديدات المجتمعات وانتشار الأمراض وتحركات اللاجئين فإن هناك حاجة إلى ترتيبات من النوع نفسه عن معلومات من هذه المصادر يمكن أن تؤلف مع المؤشرات السياسية لتقييم ما إذا كانت تهديداً للسلام وتحليل ما يمكن عمله عن طريق الأمم المتحدة للتخفيف من التوتر.

د- نشر قوات وقائية Preventive deployment ويمكن اللجوء إليها في حالة نزاع بين دولتين وأن تشعرا أن وجود الأمم المتحدة على الجانبيين من حدودها يمكن أن يبعد العداوات، كذلك يمكن اللجوء إلى هذا الإجراء بشكل منفرد حين تشعر دولة ما بالتهديد وتطلب قوات نشر للأمم المتحدة وتواجدها على جانبيها من الحدود.

هـ مناطق منزوعة السلاح Demilitarized Zones فبالإضافة إلى ما هو متبع حتى الآن من إنشاء هذه المناطق كجزء من عملية حفظ السلام فإنه يجب النظر في جدو هذه المناطق كشكل من الانتشار الوقائي على الجانبين بموافقة الطرفين كوسيلة لمنع حروب محتملة، وهكذا نرى الأهمية التي يعطيها التقرير لمفهوم الدبلوماسية الوقائية والتفصيل الذي عالج به إجراءاتها وأساليبها باعتبارها إجراءات لازمة وضرورية لمنع تحول النزاع إلى صراع ساخن وللعمل على احتوائه وحصره.

أما مفهوم صنع السلام، فإن التقرير يعني به أنه بين أهداف منع الصراع والمحافظة على السلام تكمن مسؤولية محاولة جمع الأطراف المتنازعة بالوسائل السلمية ويعتمد مفهوم صنع السلام على اعتبار أنه إذا ما استمرت الصراعات بدون حل فإن ذلك ليس بسبب أن وسائل وأساليب التسوية السلمية ليست معروفة أو غير كافية وإنما يمكن الخطأ أولاً في

# دور الأمم المتحدة في حفظ السلام

د. خالد إبراهيم الشلال

سكرتير أول / طرابلس

تعطي الأمم المتحدة أهمية قصوى للدبلوماسية الوقائية لمنع النزاع قبل اندلاعه أو احتواء آثاره إذا كان في مراحله الأولى تمهدًا لایجاد حل له، حيث كان الغرض من إنشاء الأمم المتحدة هو تحقيق أهداف سامية ولخدمة البشرية جموعه حيث تسعى لحفظ السلام والأمن الدوليين، وإذا عجزت عن المساعدة الفاعلة في قضايا الأمن والسلام من خلال منع الحروب ورد العدوان نتيجة هذه القيد فإن ذلك لا يعني غيابها عن الكثير من القضايا التي لا تقل أهمية فالفشل في حل النزاعات ومنع الحروب لم يمنع المنظمة من معالجة آثار هذه النزاعات وتداعياتها وفي مقدمة ذلك برامج رعاية المشردين واللاجئين. فهل يعني الفشل في منع الحرب ترك هؤلاء دون رعاية. لقد تأكّدت حقيقة أن الحروب حين تبدأ لا تنتهي في الغالب حتى تنهك الأطراف ومن ثم تقبل بدور الأمم المتحدة التي يصبح دورها الحفاظ على السلام بعد الاتفاق عليه. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية القطبية الثانية عام ١٩٩٠، عقد مجلس الأمن جلسة على مستوى القمة لأول مرة يوم ٢١/١/١٩٩٢، مع بداية ولاية الدكتور بطرس غالى كأمين عام للأمم المتحدة، وقد كلفه مجلس الأمن بإعداد تقرير تحليلي مشفوع بوصيات عن طرق ووسائل تدعيم مقدرة الأمم المتحدة - وفقاً لأحكام الميثاق - في مجالات الدبلوماسية وصناعة وحفظ وتنمية السلام. وأشار غالى أمام مجلس الأمن «إن سيادة الدولة تكتسي معنى جديداً، فبالإضافة إلى بعدها المتمثل في كونها حقاً هناك بعد المسؤولية، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وإن انتهاك سيادة كان وسيطّل إساءة للنظام الدولي، ولكن إساءة استخدامها قد يقوّض أيضاً حقوق الإنسان ويعرض للخطر الحياة العامة السلمية».

وهكذا صدر تقرير الأمين العام حول هذا الموضوع في يوليو ١٩٩٢ تحت عنوان (أجندة من أجل السلام). وقد أضاف الأمين العام للمجالات التي طلبها مجلس الأمن في تقريره مجالاً جديداً هو (بناء السلام بعد انتهاء الصراعات) Post- conflict Peace-Building. وقد جاء في التقرير المشار إليه أن دور الأمم المتحدة في بناء السلام، بعد انتهاء الصراعات، يلزم أن يحدد الهياكل الوطنية التي يلزم مساندتها لدعم السلام وفرصه، وتفادي حدوث نكسة باستثناء الصراع بعد أن يكون قد خمد. يرى د. محمد أحمد عبد الغفار؛ أن بفضل مشروع أجندة من أجل السلام



التغير والمستجدات الدولية، وإذا كانت بلدان العالم الثالث تواجه تحديات كبيرة في مجال انتهاكات حقوق الإنسان واستمرار الإعدام خارج نطاق القضاء، والاعتقال التعسفي، والاختفاء، وعدم الإقرار بحرية الفكر والعقيدة، وممارسة العزل السياسي والتمييز ضد المرأة وهدر حقوق الأقليات والتدخل في الحياة الشخصية للمواطنين.

بالمقابل ما زالت دول العالم الثالث تعاني من محاولات الهيمنة والتبعية الاقتصادية وخصوصاً بعد تسامي دور الشركات المتعددة الجنسية، ومفاهيم العولمة بكافة آثارها السياسية، والاقتصادية، والثقافية ومن بعض المظاهر الجديدة للنظام الدولي الجديد استخدام بعض الدول النامية كسلة للمهملات والنفايات النووية كما حدث في الصومال وغيرها أو استعمال الأسلحة الفتاكية لمعرفة مدى كفاءتها.

بنهاية الحرب الباردة، كانت هناك زيادة سريعة في عدد بعثات حفظ السلام. فبوجود إجماع جديد في الآراء وإحساس مشترك بوحدة القصد، أجاز مجلس الأمن ٢٠ بعثة ما بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٩، رافعاً بذلك عدد أفراد حفظة السلام من ١١ ألفاً إلى ٧٥ ألفاً.

وقد تم نشر بعض البعثات للمساعدة على تنفيذ اتفاقيات سلام أنهت صراعات امتدت طويلاً - في بلدان لأنجولا وموزامبيق وناميبيا والسلفادور وجواتيمالا وكمبوديا والسودان لمساعدة هذه البلدان على الاستقرار وإعادة النظام وانتخاب حكومات جديدة وبناء مؤسسات ديمقراطية.

وكان من شأن النجاح العام لهذه البعثات أن رفعت أحياناً الآمال المعلقة على حفظ السلام التابع للأمم المتحدة إلى ما يتجاوز قدرتها على القيام به، لا سيما في الأوضاع التي لم يتمكن فيها مجلس الأمن من إقرار تقويضات قوية بدرجة كافية أو توفير الموارد اللازمة.

أنشئت بعض البعثات في مناطق لم تكن فيها المدافع قد سكتت بعد كما حصل في يوغوسلافيا السابقة والصومال ورواندا وحيث لم يكن هناك سلام ليتم حفظه. وقد تعرضت عمليات حفظ السلام إلى الانتقاد عندما واجه حفظة السلام أوضاعاً لم تتقيد فيها الأطراف المتحاربة باتفاقات السلام، أو لم يتم فيها تزويذ قوات حفظ بقدر كافٍ من الموارد والدعم السياسي. ومع ارتفاع عدد الضحايا من المدنيين واستمرار الأعمال العدائية، هوت سمعة حفظ السلام التابع للأمم المتحدة كثيراً خصوصاً أمام عجزها عن حماية المدنيين في رواندا وكوسوفو، والفلسطينيين وقصف حتى وكالاتها كما جرى في غزة عام ٢٠٠٩ من قصف إسرائيل لمقرات الأنروا، وفي منتصف التسعينيات كانت هذه الفترة لإعادة تقييم لقوات لحفظ السلام، حيث أدت الانتكاسات التي حدثت في أوائل وأواسط التسعينيات إلى قيام مجلس الأمن بالحد من عدد بعثات حفظ السلام الجديدة لعدة سنوات قادمة. وبدأت المنظمة الأممية أيضاً عملية مراجعة ذاتية. وفي غضون ذلك واصل أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة عملياتهم الطويلة المدى في الشرق الأوسط وأسيا وقبرص. وأقر المجلس أيضاً عمليات للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، وهaiti، وغواتيمالا، وأنجولا.

مع فهم أكبر للحدود والإمكانيات الكامنة لحفظ السلام التابع للأمم المتحدة كانت مطالبة الأمم المتحدة بأداء مهام أشد تعقيداً بدءاً من عام ١٩٩٩. فقد قامت الأمم المتحدة بإدارة إقليم كوسوفو في يوغوسلافيا السابقة وتيمور الشرقية (اسمها الآن تيمور - ليشتي) التي حصلت على الاستقلال من إندونيسيا.

وفي كل الوضعين كان ينظر إلى الأمم المتحدة على أنها المنظمة الوحيدة ذات الصدقية لتولي هذه المهمة.

الافتقار للإرادة السياسية political will لدى الأطراف للبحث عن حل لخلافاتهم من خلال هذه الوسائل كذلك التي اقترحها الفصل السادس من الميثاق وثانياً في الافتقار إلى الأدوات المتاحة للطرف الثالث إذا ما اختير هذا الإجراء. ويحدد تقرير السكرتير العام وسائل وأساليب صنع السلام في فرض العقوبات وفقاً للمادة ٤١ من الميثاق، واستخدام القوة العسكرية وفقاً للمادة ٤٢ من الفصل السابع وهو الإجراء الذي يلجأ إليه حين تفشل كل الوسائل السلمية ويصبح خياره ضرورياً لصدقية الأمم المتحدة، ويتصور التقرير أن تملك الأمم المتحدة وجود قوات مسلحة تحت تصرفها جاهزة للاستدعاء يمكن أن يكون في حد ذاته رادعاً لمن يفكر في خرق السلام حيث سيدرك أن المجلس لديه تحت تصرفه وسائل الرد عليه.

من خلال ما تقدم نرى أن التقرير حدد خمسة أهداف شكلت الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الدبلوماسية الوقائية والأهداف هي:

السعى في أقرب مرحلة ممكنة إلى الحالات التي قد تؤدي إلى نشوب صراعات، والعمل عن طريق الدبلوماسية على طريق إزالة مصادر الخطر قبل نشوب العنف.

العمل عن طريق حفظ السلام في صون السلام مهما كان هشاً، حينما أوقف القتال، والمساعدة على تنفيذ الاتفاقيات التي يتوصل إليها صانعو السلام، الوقوف على أهبة الاستعداد للمساعدة في بناء السلام في مختلف سياقاته؛ إعادة بناء المؤسسات والهيئات الأساسية للأمم التي مزقتها الحروب والنزاعات الأهلية، وبناء أواصر المنفعة المتبادلة القائمة على السلام بين الأمم التي نشبت بينها حروب في السابق.

الشرع أيّاماً تفجّر صراع في صنع السلام بهدف حل القضايا التي أدت إلى نشوب الصراع.

التصدي بالمعنى الأوسع لأعمق أسباب الصراع، القنوط الاقتصادي، والجور الاجتماعي، والقهر السياسي.

و ضمن تلك الأطر فإن قضية حقوق الإنسان لم تعد اختياراً داخلياً وحسب، وإنما هي التزام دولي وضرورة لا غنى عنها للتكيف مع متطلبات





### أولاً: التعليم في كوريا

لقد كان - ولا يزال - للمتعلمين في كوريا دور رئيس في نموها الاقتصادي السريع الذي حققه في العقود الثلاث الماضية. فقد أدخلوا المدارس الحديثة في ثمانينيات القرن التاسع عشر، ومع قيام الجمهورية الكورية عام ١٩٤٨م، بدأت الحكومة

بوضع نظام تعليمي حديث. وشكل تحرير كوريا من اليابان عام ١٩٤٥ نقطة تحول في تاريخ التعليم فيها. ومع انتقال البلاد من النظام الشمولي إلى النظام الديموقراطي، ركز اهتمام المسؤولين فيها في المقام الأول على تزويد المواطنين بفرص متكافئة في التعليم. وشهدت الفترة بين ١٩٤٥-١٩٧٠ توسيعاً كبيراً في التعليم. وعلى الرغم من الدمار والمعاناة الاقتصادية التي جلبتها الحرب الكورية بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٣م، غير أن كوريا نجحت في التغلب على الأمية، وفي عام ١٩٥٢ أصبحت سنوات المرحلة الابتدائية الست إلزامية. وازداد عدد المدارس في الـ٤٦ عاماً التي تلت التحرير من ٣٠٠٠ إلى ١٩,٦٩٢ مدرسة. وارتفع عدد الطلاب من ١,٥ مليون إلى ١١,٥ مليون طالب (ربع السكان) وأصبح عدد جامعاتها نحو ٣٠٠ جامعة رغم أن عدد سكانها لا يتجاوز ٥٦ مليوناً. كما ويهتم المواطن الكوري أشد الاهتمام بالتعليم، ويعود هذا الاهتمام لمبادئ الديانة الكونفوشيوسية التي يؤمن بها غالبية الشعب الكوري بجانب الديانة البوذية حيث يبدأ الطفل بالتعلم عند نهاية السنة الثالثة، وتهتم هذه المرحلة بشكل خاص بتنمية الشخصية في خمسة جوانب أساسية هي: النمو الجسمي والنموا النفسي ونمو الذكاء العام والنمو الوجداني والتكيف الاجتماعي ويتعلم كيفية احترام الكبير وتتراث الأجداد والأمانة

والإخلاص في العمل وحب الوطن وحقوقه كمواطن والعمل على تطويره والمحافظة على البيئة، والأهم من ذلك يعتبر المواطن الكوري بأن هذه المبادئ هي بمثابة دين مقدس بالنسبة له فهو موجود في الحياة لكي يكون مرافقاً ومتظمراً، والإلا سبب يدعوه لكي يكون على قيد الحياة. إن المواد الدراسية التي يتم تدريسها سواء أكان ذلك في المرحلة الابتدائية أم الإعدادية قادرة على التأثير الفعال في بناء الشخصية، وبناء الذات القادرة على العطاء المتميز في الحياة. إن هذه المناهج يتم دراستها خلال عام دراسي تصل أيامه في حددها الأولى إلى مائتين وعشرين يوماً. هذا المنهج الموجه في عام دراسي طويل وجاد يؤدي إلى آثار إيجابية بعيدة المدى تتجدد من درس لآخر لتقيم وزنهاً كبيراً للاختبارات، بل يجعل اهتماماً منصباً على امتلاك طلابها للمعلومات والمهارات والمفاهيم الأساسية، ولو تطلب الأمر أن يستمر المدرسوون مع الطلاب إلى ساعات متاخرة من الليل، حتى تتأكد المفاهيم، وترسخ المهارات، وتنتمي المعرفات.. وتحرص الحكومة الكورية على توفير جميع الوسائل المساعدة على دراسة الطالب من خلال إنشاء التصاميم الحديثة للمدارس وتزويدها بالمخبرات الحديثة وتوفير حاسبة لكل طالب، حيث تبلغ كلفة تدريس الطالب الواحد ألف دولار شهرياً. ويعيد التعليم المهني أحد الموارد البشرية التي تقذى الصناعة بالقوى العاملة الفنية، حيث يتحقق بهذا النوع من التعليم ٢٥% من الطلاب، وربما يتحقق بعدها الطلاب بالكليات التقنية أو الجامعات لمدة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات، ويقوم التعليم في هذه المرحلة على تعليم أكاديمي في نصفه تجريبياً وتعليم مهني في نصفه الآخر، ومن الجدير بالذكر أن حوالي ٩٠% من خريجي التعليم المهني يتلقون مباشرة بسوق العمل بعد تخرجهم، في حين يتبع الباقى دراستهم العليا، أما بالنسبة للعمال

# كوريا الجنوبية

## تجربة نموذجية

■ وليد خالد عبد الحليم

سكرتير ثالث

### مقدمة

إن ما وصلت إليه كوريا الجنوبية خلال العقود الثلاثة الماضية يجعلها نموذجاً يحتذى به، فبعدما كانت من الدول المتخلفة اجتماعياً واقتصادياً وصناعياً، ارقت اليوم إلى التسلسل الحادي عشر عالمياً من الناحية الاقتصادية، ومن أجل الاستفادة من التجربة الكورية لا بد من تسليط الضوء على بعض من ركائز نجاحها.

### نبذة تاريخية

تنافس العديد من الدول الأوروبية والآسيوية على شبه الجزيرة الكورية طوال القرن التاسع عشر. ثم احتلت اليابان كوريا بين عام ١٩١٠-١٩٤٥ وقد كان مستوى معيشة الكوريين منخفضاً تحت الحكم الاستعماري الياباني وعانوناً من أشد أنواع الاضطهاد حتى هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. وانقسمت شبه الجزيرة الكورية إلى قسمين بسبب الاختلافات الإيديولوجية الناتجة عن الحرب الباردة. وفي عام ١٩٥٠ شنت كوريا الشمالية غزواً مباغتاً شاملًا على كوريا الجنوبية وبدأت حرب استمرت ثلاث سنوات، الأمر الذي أدى إلى دمار شامل على شبه الجزيرة الكورية. ووقع الكوريتان الجنوبي والشمالية اتفاقية على هدنة الحرب في عام ١٩٥٢. اهتمت كوريا الجنوبية في عهد الرئيس بارك منذ عام ١٩٦٣ بالتصنيع السريع ونجحت في النمو الاقتصادي المتقدم خلال الستينيات والسبعينيات وذلك يسمى بـ«المعجزة على نهر هان كانغ». إلا أن حكمه أسفر عن الحدود القاسية على الحقوق السياسية والحرية المدنية. انتخب الجنرال السابق روه تاي وو كرئيس لجمهورية كوريا تحت مظلة الدستور الجديد وفتحت الديمقراطية التي أحرزت في فترة حكمه باباً لانتخاب أول رئيس مدني منذ ٢٢ عاماً. وفي الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧، انتخب القائد كيم داي جونغ لحزب معارض رئيسياً باسم «حزب المؤتمر القومي للسياسات الجديدة (NCNP)» رئيساً لجمهورية كوريا وتسمى إدارته بـ«حكومة الشعب». وتولت حكومة الرئيس كيم داي جونغ الحكم من خلال أول انتقال سلمي للسلطة في تاريخ كوريا من حزب حاكم إلى حزب معارض. بدأت إدارة روه موهيون التي تسمى بـ«حكومة المشاركة» في ٢٥ فبراير ٢٠٠٣. تهدف إدارة روه التي تعتبر الإدارة السادسة عشرة في تاريخ جمهورية كوريا إلى ثلاثة سياسات كما يلي: «الديمقراطية مع الشعب» و«إنشاء المجتمع على أساس التنمية المتوازنة» و«عهد السلام والازدهار في شمال شرق آسيا».



الحكومة والشعب مهنة التعليم من المهن المقدسة، لذلك استثنىت الحكومة المعلم من أداء الخدمة العسكرية، وفي حالة التحاقه بها عند الضرورة فإنه يلتحق بدورات خاصة لتأهيل وتخرج الضباط، وأكملت أيضاً ضرورة الوقوف على رأي المعلم أثناء الأزمة الاقتصادية الحانقة التي مررت بها كوريا الجنوبية عام ١٩٩٧، مما يعكس أهمية دور المعلم في الحياة الاجتماعية وألزمته الحكومة بعد تخرجه من الدراسة الجامعية في الانخراط بدورتين خاصتين بمجال التربية والتعليم، وبعد اجتيازهما يخضع المعلم لاختبارات ومقابلات خاصة، مما يعزز الجانب العلمي والتربوي لدى المعلم.

كما أولت الحكومة الكورية أيضاً اهتماماً بالمستوى المعاشي للمعلم، ولا يقل اهتمامها بالجانب المعنوي، حيث يتقاضى المعلم المعين حديثاً راتباً شهرياً لا يقل عن (٢٠٠٠) دولار شهرياً، وهذا يكفي لتغطية نفقاته الشهرية ليعيش بمستوى يليق بمكانته الاجتماعية، ويزيد راتب المعلم استناداً إلى زيادة خدمته ونشاطه النوعي؛ الأمر الذي يشجع العوائل الكورية دون استثناء على ضرورة إرسال أبنائها إلى المدارس لإتمام دراستهم الجامعية من أجل أن يكون في كل عائلة معلم.

### **ثانياً: المجتمع الكوري**

يعتبر المجتمع بمثابة السلطة الرابعة في الدولة حيث يتتصدر حسابات السياسيين في السلطة أو في المعارضة ويعود ذلك إلى قطاف الثمار الناضجة من خطط التعليم المشار إليها في إعلاه فيساهم المجتمع بشكل كبير في دعم الدولة على سبيل المثال عند حصول الأزمة المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاد الكوري ساهم المجتمع الكوري طوعاً بمساعدة الدولة من خلال امتناعهم عن التقل بسياراتهم الشخصية والاعتماد على المواصلات العامة ابتداءً برئيس الجمهورية وانتهاءً بالمواطن البسيط، هذا بالإضافة إلى ترشيدهم لاستهلاك الطاقة في المنازل مما ساعد الحكومة الكورية لتجاوز هذه الأزمة أسرع من بقية البلدان المتضررة بالأزمة. وقد أرغمت التظاهرات التي شملت العاصمة الكورية عام ٢٠٠٨ إلى إرغام الحكومة الكورية بتعديل اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة بما يخص تجارة لحوم البقر الأمريكي، كما توجد عقيدة راسخة عن المجتمع الكوري وهي «أنا أنوقف عن العطاء في حالة الموت فقط» هذه العقيدة تجعل من المجتمع الكوري مجتمعًا معطاء بشكل مستمر، فعلى سبيل المثال يقوم كبار السن صباح كل يوم بحمل كيس وملقط لجمع النفايات بدافع أنه على الرغم من عجزه بسبب كبر السن إلا أنه يقدم خدمة بسيطة للمجتمع.

### **ثالثاً: جهد الدولة**

لقد انصب جهد الدولة خلال العقود الماضيين بالتركيز على التنمية بشكل خاص من خلال إعداد خطط خمسية معلنة ووضع جدول زمني وتخصيص الميزانية لتنفيذ هذه الخطط، من خلال التنسيق مع المجالس البلدية والشاور على تنفيذ المشاريع العملاقة التي تعطى بإرضاء المواطنين من أجل ضمان انتخابهم لفترة ثانية، فعلى سبيل المثال وفر رئيس جمهورية كوريا الحالي ٦٠٠٠ فرص عمل من خلال إنشاء متنزه على طول نهر الهاون وذلك لامتصاص النسمة الشعبية إثر البطالة التي عصفت بها الأزمة المالية العالمية، كما جنت كوريا أرباحاً بماليين الدولارات وخلقت فرص كبيرة للعمل من خلال المشروع الذي أقيم تحت شعار (لا مكب للنفايات) حيث أنشئت مصانع عديدة لتدوير جميع أنواع النفايات ووضعت البلدية ١٢ سلة نفايات كل سلة متخصصة لرمي نوع محدد من النفايات، أما النفايات الناتجة من أنشطة هدم البناء فتستخدم لطمر البحر وإنشاء مجتمعات سكنية على أرض بحرية. كما اهتمت الحكومة الكورية بإعداد مخططات مدن خمسينية وروجت إعلامياً من خلال الصور الافتراضية لما سيكون شكل جمهورية كوريا خلال خمسين عاماً قادمة، بالإضافة إلى حرصها

الماهرة فقد اهتمت كوريا الجنوبية بإنشاء عدد من مدارس التدريب المهني النموذجية التي تتطلب الدراسة بها عادة جانبياً عملياً في الشركات المحظوظة.

### **• التربية الخاصة**

ازداد عدد مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في السنوات الأخيرة مع زيادة الوعي باحتياجات هذه الفئة من المجتمع، حيث يوجد هناك ١٣٦ مدرسة يدرس فيها ٢٤٥٢ طالباً في عام ٢٠٠٢ منها ١٢ مدرسة للمكفوفين، و٢٠ مدرسة للصم والبكم، و١٨ مدرسة للمعوقين بدنياً، و٨٦ مدرسة للمعوقين عقلياً. وبالإضافة إلى هذه المدارس الخاصة، تقدم بعض المدارس العامة برامج تعليم شاملة لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال فتح فرص دراسية خاصة. ومن أجل تحسين نوعية التربية الخاصة قامت الحكومة بإنشاء المعهد الوطني للتربية الخاص في عام ١٩٩٤ الذي يتحمل مسؤولية تطوير برامج التعليم الخاص وتقديم برامج تدريبية للمعلمين.

### **• مميزات التعليم في كوريا الجنوبية**

- التقدم في العلوم التطبيقية والتكنولوجيا الحديثة: تفتخر كوريا الجنوبية بتقدّمها في مجال المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى الآلات، والكمبيوترات، وبناء السفن، وصناعة السيارات لتحتل مراتب متقدمة في العالم. حيث احتلت المرتبة الأولى في مجال تقنية معلومات الاتصالات، والاتصالات المتنقلة في العالم. كما يستخدم معظم الكوريين شبكة الإنترنت في المنزل ويتعدى عدد المنازل التي تستعمل شبكة الإنترنت ٢٠ مليون منزل.

- انخفاض تكاليف الدراسة: تعد تكلفة الدراسة في كوريا اقتصادية مقارنة بالولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا والدول الأخرى الناطقة باللغة الإنجليزية. وبفضل تقديم المنح الدراسية للطلاب الأجانب، يمكن للطلاب الأجانب الدراسة هناك دون أعباء اقتصادي كبير. خاصة بعد أن أعلنت الحكومة دعمها وتحفيض القيود على الطلاب الأجانب وذلك عن طريق تقديم المنح الدراسية، والسكن الجامعي، وتوفير فرص العمل أثناء الدراسة.

### **• إعداد المعلم في كوريا الجنوبية**

أولت الحكومة الكورية اهتماماً بالغاً بالمعلم، وأسندت له دوراً كبيراً وبارزاً في المجتمع فأعتبرته وسيلة فاعلة من أجل تطوير المجتمع والنہوض به، ومميزاته ووضعه في مصاف الطبقية العليا، مما حدا بالحكومة إلى إعادة تسمية (وزارة التربية) إلى وزارة التربية وتنمية الموارد البشرية، ومنح وزير التربية منصب نائب رئيس الوزراء، مما يعكس الاهتمام بهذا القطاع الحيوي، وأصبحت منزلته لا تقل شأناً عن منزلة (الملك والوالدين)، وأضفى ذلك على المعلم هيبة اجتماعية ترددتها الأجيال ويكرسها المثل الشعبي (لا تقف على ظل المعلم) واعتبرت

تجربة كورية: إنسان آلي مدروس للأطفال



صناعة النسيج وبناء السفن. كما صدر قانون جديد في ١٩٨٦ لتشجيع الاستثمار في قطاعات صناعية مختارة، كما هدف القانون المذكور آنفًا إلى دعم التنمية التقنية في القطاع الصناعي وتحسين الوضع التناصفي للصناعات الكورية دوليًّا. وبنهاية عقد الثمانينيات شكلت مساهمة الصناعات الثقيلة والكيماوية ٥٣٪ من إجمالي الصادرات الكورية.

**المرحلة الرابعة:** عولمة القطاع الصناعي الكوري: استجابةً لتحديات العولمة وتطبيق اتفاقات منظمة التجارة العالمية؛ قامت كوريا بإعادة تنظيم قطاعاتها الصناعية بما يتفق مع المعايير والمتطلبات الدولية. وأعلنت خطة اقتصادية جديدة تضمن تطويرًا للتكنولوجيا الصناعية وتعزيزًا لصناعة الماكينات والمعدات، وأنشئت هيئة حكومية معنية بإدارة ورعاية الصناعات الصغيرة والمتوسطة في ١٩٩٦، وذلك لمساعدتها على تطوير أنشطتها وتحسين أوضاعها التناصيفية.

وخلال الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٩ تغير هيكل الصناعة الكورية بصورة كبيرة لصالح الصناعات الثقيلة والكيماوية التي زادت مساهمتها في القطاع الصناعي من ٧٪ في ١٩٩٢ إلى ٧٧٪ في ١٩٩٩، مقارنة بالصناعات الخفيفة التي انخفضت مساهمتها في الصناعة من ٢٨٪ عام ١٩٩٢ إلى ٢٢٪ عام ١٩٩٩.

وتعد قصة النجاح الصناعي المطرد في المراحل الأربع إلى جملة عوامل نوجز أحدهما فيما يلي:

١- توظيف التجربة التاريخية: فقد تعلم كوريا من اليابانيين الذين استعمروها في الفترة (١٩٤٥-١٩١٠) وأسست لبنة صناعية وطورت من زراعة غذائها (الأرز). كما استفادت من الاحتلال الأمريكي (١٩٤٥-١٩٤٩)، وترجم ذلك في الدعم العسكري والاقتصادي أثناء الحرب الباردة وبعدها. كما أن كوريا استفادت خلال مراحل تطورها الصناعي من الاستثمارات اليابانية الأمريكية في تعزيز مكانة منتجاتها الصناعية من ناحية استيعاب التقنية وتحسين جودة منتجاتها الصناعية، وبالتالي عززت من المزايا التناصافية لصناعاتها في الأسواق العالمية.

٢- تعبئة الموارد البشرية: شهدت كوريا استقرارًا سياسياً نتج عنه حكومة ذات برنامج طموح للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وحرصت هذه الحكومة الوطنية على شحذ همة قوة العمل ورفع كفاءتها الإنتاجية بالتعليم والتدريب والتأهيل الفني. واليوم تميز كوريا بأيدي عاملة رخيصة التكالفة، وعالية المهارة، ومنضبطة الأداء. وصارت تضرب المثل بين الدول النامية في الك Ded وتمجيد العمل حيث تصل ساعات عمل العامل الكوري إلى ٥٤ ساعة في الأسبوع، بمعدل ٩ ساعات في اليوم إذا اعتبرنا أيام العمل في الأسبوع ستة.

٣- المشاركة الشعبية: من العوامل التي ساهمت في النجاح الصناعي في كوريا أن الخطط الصناعية الحكومية تلقى مساندة من القطاع الخاص وتجاوزًا من الشعب بمختلف فئاته. فقد ساعد تأسيس مجالس المشاركة الشعبية بواسطة معهد التنمية الكوري على إيجاد إطار مؤسسي للمشاركة الشعبية، ولعب هذا المعهد دورًا رائداً في تنظيم الملتقى العام بمشاركة رؤساء الاتحادات الصناعية والعمالية والأحزاب السياسية بما فيها المعارضة والعلماء المتخصصون وممثلو الهيئات الأهلية. وكانت تلك الملتقى سببًا في الوصول إلى خيارات سياسية واقتصادية مقبولة من الجميع. هذا إلى جانب مهمة المعهد الأساسية في إعداد أصحاب التنمية والتطوير لمساندة الحكومة في تصميم ووضع السياسات التنموية والصناعية.

٤- تكوين الشيبول Model Chaebol: عملت الحكومة الكورية في مطلع السبعينيات على تكوين مجموعة من المؤسسات الصناعية تسمى «الشيبول»، وذلك كفاعدة للتصنيع السريع وتحقيق التنمية الاقتصادية. ويعتبر «الشيبول» مجموعة من الشركات التي تملكها وتديرها عائلة تسيطر على صناعات معينة، بحيث تحكم

الشديد بأن تشمل عجلة التنمية جميع محافظات الجمهورية، بل تتميز بعض المحافظات الكورية على العاصمة بروعة عمرانها كونها مدينة سياحية. وتحرص الحكومة الكورية على توفير فرص العمل لجميع القطاعات وبشكل خاص لشريحة المجتمع ذات التعليم المتدنى من خلال توفير الدكاكين الجاهزة ذات التصميم الحديث الموضوعة على أرصفة الشوارع، بالإضافة إلى توفير القروض المصرفية للمواطنين من أجل إقامة مشاريع صغيرة لكسب العيش. وقد تمكنت الحكومة من تقليص نسبة البطالة إلى ٢٪.

كما شمل جهد الدولة رعاية المعوقين من خلال وضع التسهيلات الالازمة لاستخدام جميع المرافق العامة وتوفير الخدمات العلاجية المجانية وفتح مراكز خاصة للتعليم المهني، كما شملتهم بشبكة الرعاية الاجتماعية من خلال منحهم مرتبات توفر لهم العيش الكريم ووفرت لهم السكن الملائم لحالتهم الصحية.

#### رابعاً: الاقتصاد في كوريا

تقوم السياسة الاقتصادية الكورية على التخطيط لضمان الحصول على مصادر الطاقة النفطية والغاز وتتنوع مصادر الحصول عليها من أجل ديمومة عمل عجلتها الاقتصادية حيث يعتبر التصنيع هو المورد الأساسي للدولة. ويدخل العراق ضمن الدول التي تسعى كوريا إلى تطوير العلاقات الاقتصادية معه من خلال إقامة مشاريع تنموية تشمل جميع مرافق الحياة مقابل ضمان حصولها على النفط، ومن مصلحة العراق في المرحلة الحالية توقيع بروتوكول تعاون يتعلق بالتعليم وتخطيط المدن وتطوير الكوادر، بالإضافة إلى إقامة مشاريع تتعلق بإعادة إعمار العراق من قبل الشركات الكورية والتي هي على استعداد للقدوم إلى العراق بكوادرها مقابل ضمان حصول كوريا على النفط. وسينعكس ذلك بشكل إيجابي على المواطن العراقي من خلال:

- ١- توفير فرص العمل.
- ٢- نقل الخبرات وتطوير الكوادر العراقية.
- ٣- تمنع المواطن العراقي بالخدمات التي سيحصل عليها نتيجة المشاريع المقامرة، بعد حرمانه منها لعقود عديدة.

كما ستعكس بشكل إيجابي على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقد مرت عملية التصنيع في كوريا الجنوبية بأربع مراحل هي:  
**المرحلة الأولى: نمو الصادرات التصديرية:** تحولت الحكومة الكورية من تطبيق سياسة التصنيع القائم على إدخال الواردات إلى سياسة التصنيع الموجه إلى التصدير، وذلك من خلال الخطة الاقتصادية الثانية في الفترة ١٩٦٧-١٩٧١، وركزت الحكومة في هذه الفترة على تعزيز الوضع التناصفي للصناعات التصديرية في الأسواق الدولية. وتم استصدار تشريع جديد لترويج وتشجيع التجارة الخارجية؛ وهو ما أدى إلى توفير تسهيلات تمويلية، وتطبيق حافز ضريبي لتشجيع الصناعات الموجهة نحو التصدير.

**المرحلة الثانية: نمو الصناعات الثقيلة والكيماوية:** خلال الخطة الاقتصادية الثالثة ١٩٧٢-١٩٧٦ تم تطوير الصناعات الكيماوية، وزيادة مساهمتها في السلع التصديرية، حيث بلغت في مطلع الثمانينيات حوالي نصف صادرات كوريا. كما ركزت الحكومة خطتها الاستراتيجية في دعم صناعات الحديد والصلب والمعادن والمعدات وبناء السفن والمنتجات الإلكترونية، ووصلت مساهمتها في الفترة السابقة نفسها حوالي نصف إجمالي الصادرات الكورية.

**المرحلة الثالثة: التصحيف الهيكلي للقطاع الصناعي:** كانت السياسة الصناعية التي ميزت فترة الثمانينيات تقوم على فكرة تحقيق النمو الصناعي المتوازن بين القطاعات الصناعية، وأعطيت الأولوية للاستثمارات في الصناعات الثقيلة وكثافة استخدام رأس المال مثل صناعة السيارات ومحركات الديزل والماكينات الكهربائية الثقيلة. ونتيجة لتداعيات الركود الاقتصادي وأثار الصدمة النفطية في ١٩٧٣ تم وضع برنامج لإعادة هيكلة القطاع الصناعي في بعض الصناعات مثل



الخارجية إلى المصاعد التي تنقل المواطن إلى منزله، بالإضافة إلى ذلك فإن جميع أجهزة الهاتف النقال مشمولة بالمراقبة من خلال تصميم شبكة خلويي خاصة تعمل في كوريا فقط، وتحرص الأجهزة الأمنية من خلال التنسيق مع المصارف وشركات البطاقات الائتمانية من متابعة حركة نقل الأموال في الداخل والخارج. وقد استفادت كوريا من خلال اعتمادها على التكنولوجيا الحديثة ل توفير الأمان بما يلي:

١- وضع حاجز نفسي للمواطن بأنه مراقب على مدار الساعة مما يجعل دون مخالفته الأنظمة والقوانين، خاصة وأن أجهزة الأمن تتسرق مع الإعلام من خلال بث برنامج يومي يرصد المخالفات المسجلة على كاميرات المراقبة.

٢- مساعدة أجهزة الأمن في تقصي الحقائق والإسراع في القبض على المجرمين.

٣- اختفاء المظاهر الأمنية مما يعطي انطباعاً إلى المراقب بالشأن الكوري باستقرار الأوضاع الأمنية الداخلية، وقد دفع ذلك الاستقرار المستثمرين الأجانب للاستثمار في كوريا، وتعد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة من أهم المستثمرين العرب في كوريا. وقد أثبتت الدراسات الكورية بأن رجل الأمن الجاسوس أمام شاشات المراقبة يمكن من مراقبة ٦ مواقع مختلفة في وقت واحد مما يتيح إلى رجل أمن واحد السيطرة على رقعة جغرافية واسعة.

### الاستنتاجات

١- يعتبر التعليم من أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى تقدم كوريا وتطورها حتى أصبحت في مصاف الدول المتقدمة اقتصادياً في فترة زمنية قصيرة وممكن هذه الدولة ذات الموارد المحدودة تحقيق معجزة اقتصادية في فترة زمنية بدأت منذ ستينيات القرن الماضي.

٢- وجود منظومة مؤسسات رصينة ساعد الدولة القيام بتنمية متوازنة في جميع المحافظات الكورية.

٣- تكوين مجتمع متعلم يحول دون عودة كابوس الدكتاتورية التي واجهتها كوريا بعد الاحتلال الياباني.

٤- تقليل البيروقراطية، والاعتماد على نظم المعلومات من أجل الحد من الفساد، وتحديث البنية التحتية، والاعتماد على التقنية الحديثة من أجل استباب الأمن، فتح الباب واسعاً للاستثمار الأجنبي الذي ساعد على زيادة النمو الاقتصادي بمستوى أعلى.

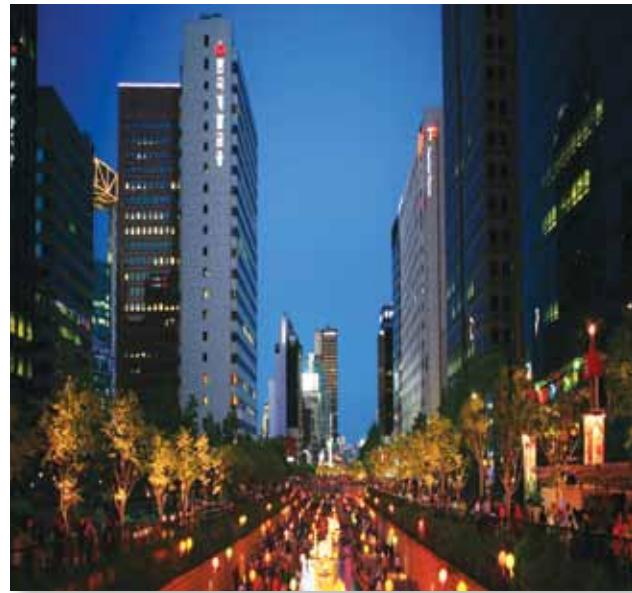
### التوصيات

١- توقيع اتفاقية توأمة مع كوريا الجنوبية تشمل إقامة مشاريع في الجوانب التي يحتاجها العراق في المرحلة الحالية، مقابل تأمين تدفق النفط العراقي إلى كوريا.

٢- استغلال رغبة الشركات الكورية بالقدوم مع كوادرها إلى العراق للقيام بمشاريع إعمار العراق وتذليل الصعوبات التي تواجهها وخاصة الفساد، حيث يصعب على الشركات العالمية المعروفة القيام بمشاريع تقويم ميزانيتها سعر السوق العالمي لأنها سوف تخسر زبائنها في العالم.

٣- التنسيق مع الجهات الأمنية الكورية لمعرفة التقنيات العلمية التي تستخدمها لاستباب الأمن.

٤- اقتباس الآلية الكورية للحد من البطالة من خلال تأمين القروض للمشاريع الصغيرة وخلق منافذ للاسترزاق بالتنسيق مع دوائر البلدية وإقامة مشاريع كبيرة لتوفير فرص عمل.



تلك الصناعة. وتقدم الحكومة تسهيلات تمويلية عند معدلات فائدة منخفضة التكفة، وتطلب من الشبيول اتباع الاستراتيجيات القومية للتنمية الصناعية القائمة على التصنيع الموجه للتصدير.

وبذلك أوجدت الحكومة حافزاً هيكلياً لشركات الشبيول في الاعتماد على البنوك الحكومية في توفير التمويل اللازم. ومن جانب آخر تقوم الشبيول بخدمة الأهداف القومية للدولة، وتقدم خدمات اجتماعية من خلال توفير فرص العمل؛ وتوفير الضمان الاجتماعي للعمال (الإسكان والرعاية الصحية ومكافأة القاعد وتكميل تعليم ابنائهم). فعلى سبيل المثال نجد أن العامل في مجموعة «هيونداي» يحظى بامتلاك سيارة «هيونداي»، ويتمتع بالسكن الذي توفره له، كما يحصل على احتياجاته الاستهلاكية بالتقسيط والدعم من المجموعة. وتدير مجموعة «هيونداي» العديد من المستشفيات والمدارس والمطاعم التابعة لها، ويستفيد من خدماتها العاملون فيها بشكل خاص. إن قيام مجموعات الشبيول ساعد في إيجاد مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين المحليين ارتكزت على أيديهم النهضة الصناعية. وتصنف مجموعات الشبيول الكورية (هيونداي؛ دايو؛ جولدستار) اليوم ضمن قائمة أكبر ١٠٠ شركة صناعية في العالم، حيث يبلغ عدد الشركات التابعة لأكبر خمس مجموعات شبيول ٢١٠ شركات. ونظرًا لما تمتلك به الشبيول من هيكل صناعية كبيرة ومتعددة في المجالات الصناعية، إلى جانب سهولة الحصول على المزايا الانتقامية فإن الصناعة الكورية تكسب حصة كبيرة من السوق العالمية وتستطيع بجدارة أن تعوض الخسارة في أي شركة فرعية من خلال أرباح الشركات الفرعية الأخرى.

### خامساً: الأمن

تعتبر كوريا الدولة الثانية بعد اليابان في جنوب شرق آسيا من ناحية الاستقرار الأمني، بل تتفوق على اليابان من ناحية الاستخبارات ويعود ذلك إلى شعورها بالتهديد المستمر من شقيقتها الشمالية. لقد تمكنت كوريا من خلال التعاون الوثيق مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية الموجودة في كوريا بالتوصيل إلى التقنيات الحديثة من أجل السيطرة على الأمن الداخلي وذلك من خلال الاعتماد الكلي على التكنولوجيا الحديثة، وتحتل كوريا اليوم المركز الأول عالمياً في مجال تقنية المعلومات فكاميرات المراقبة الحديثة وأجهزة الاستشعار موجودة في كل مكان دون التمييز بأهمية هذا المكان أو ذاك وفي جميع وسائل النقل العام والمرافق العامة وجاهزيتها لتوثيق المعلومات على مدار الساعة ابتداءً من الطرق

# منع الأزمة الغذائية القادمة

عن مجلة ■

ترجمة: ظفر عبد الحسين مانع

سكريير ثالث

البلدان التي تستورد الجزء الأكبر من طعامها مثل أنغولا ومصر وتونس.

أيضاً، يمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى اضطرابات اجتماعية كما تبين مراراً في السنوات الأخيرة، وأن يضع ضغطاً هائلاً على ميزانيات الحكومات التي تقوم بدعم أسعار المواد الغذائية.

في ظروف ارتفاع أسعار المواد الغذائية، يتخذ قادة الحكومات قرارات حاسمة في ثبات أو عكس الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية المحلية وكيفية استجابتهم لاحتياجات شعوبهم عندما ترتفع الأسعار حيث تقوم الحكومات في بعض البلدان بوضع قيود على الإنتاج الزراعي المنتج محلياً. وقد أخذت هذه التدابير أشكالاً كثيرة، مثل تحديد حصة التصدير، وفرض ضرائب تصدير عالية كما قامت به الصين من ضريبة على صادرات الحبوب أو حظر تام على الصادرات كاتي قامت به الهند من منع تصدير القمح في عام ٢٠٠٧.

وعلى الرغم من القيود المفروضة على التصدير والتي تتفذ بهدف تأميم الغذاء المحلي، لكنها نادراً ما تحقق هذا الهدف. وتتتجز هذه الفوضى مجموعة من الآثار السلبية غير المقصودة في بعض الأحيان بالنسبة للاقتصاد المحلي حيث تحدث بعض الآثار على الفور، مثل انخفاض الدخل المحلي للمزارعين الذين يضطرون لبيع محاصيلهم بأسعار منخفضة في السوق المحلية. أما باقي التأثيرات فستتفرق وقتاً أطول، حيث يقرر بعض المزارعين خفض الإنتاج الغذائي المحلي - على الرغم من نقص الغذاء

مدعاه للقلق الشديد. ومن المهم أن لا تزيد الدول الطين بلة، كما فعلت بعض الدول في السنوات الأخيرة في مواجهة نقص الغذاء.

يخلق الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية في البلدان ذات الدخل المرتفع مثل الولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية تحديات حقيقة جداً خصوصاً للأسر ذات الدخل المحدود وتجبرها على اتخاذ خيارات صعبة ومؤلمة في كثير من الأحيان حول كيفية إنفاق أموالهم. أما ارتفاع أسعار المواد الغذائية في البلدان ذات الدخل المنخفض فإن المشقة تكون أكبر حيث تضطر كثير من الأسر من اتخاذ قرارات بين الحياة والموت. وهذا صحيح بصورة خاصة للأسر الفقيرة في

تشهد أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً سريعاً مرة أخرى. وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) فقد ارتفعت أسعار الغذاء العالمية بنسبة ٦٪ في يوليو من هذا العام حيث دمرت الحرارة الشديدة والجفاف إنتاج الذرة وفول الصويا في أجزاء من الولايات المتحدة. كما أن إنتاج القمح من المصدررين الرئيسيين في روسيا، وأوكرانيا، وكازاخستان انخفض أيضاً بسبب الاضطرابات المرتبطة بالطقس. وعلى الرغم من أن أسعار المواد الغذائية لا تزال دون ما وصلت إليه في ذروتها خلال فبراير ٢٠١١، إلا أن الوضع لم يصل بعد حد الأزمة الدولية، مع ذلك يبقى الارتفاع الأخير





سعت الولايات المتحدة في المحافل الدولية لإزالة كافة القيود على الصادرات الزراعية لضمان امتياز الدول عن تفزيذها في المستقبل. ودفعت قادة مجموعة الدول الـ (G-20) لإزالة القيود على صادرات الغذاء وسوف تقوم بعملية مماثلة في آسيا والمحيط الهادئ في قمة التعاون الاقتصادي في فلاديفوستوك، روسيا.

حان الوقت لقادة العالم للاعتراف بأن القيود على الصادرات تتغوص هدف الأمن الغذائي. إن الحفاظ على المحاصيل من خلال الحواجز المفروضة على التصدير قد تبدو مغربية للقادة على المدى القصير، لكنها تسبب ضرراً كبيراً للمواطنين في بلدان أخرى، ناهيك عن قطاعات واسعة من سكانها، لذا فإن القيود المفروضة على تصدير الغذاء تعد سيئة وضاربة.

بعض الدول التي تعاني من نقص الغذاء محاولة تعويض ذلك من خلال شراء وتخزين المنتجات الغذائية، مما يؤدي إلى تفاقم ارتفاع الأسعار الدولية حيث ينبغي تحذب مثل هذه الإجراءات الانعكاسية في أي حال لأنها تفاقم المشكلة.

النقطة الأساسية: لا يمكن أن ينظر إلى الأمان الغذائي من ناحية المجموع الصفرى. تؤدي القيود المفروضة على تصدير المواد الغذائية الأساسية - حتى بداع حسن النية لحماية المستهلكين المحليين إلى ارتفاع الأسعار في جميع أنحاء العالم وفي نهاية المطاف خفض للأمن الغذائي المحلي والدولي. وتعد قيود التصدير من قبل الدول المصدرة للغذاء ضارة خاصة إلى مئات الملايين من الناس الذين يعيشون في البلدان النامية التي تعتمد على الاستيراد، حيث تكون أدنى زيادة في أسعار المواد الغذائية ذات تأثيرات مدمرة.

ال العالمي. وتضر كل هذه السيناريوهات، مع مرور الوقت، المستهلكين المحليين. وبالإضافة إلى ذلك تفقد العديد من البلدان التي تقوم بخفض الصادرات الزراعية أسوقها الخارجية، حيث يضطر المستوردون إلى الاتجاه لأسوق أكثر ثقة.

على الصعيد العالمي، تضر فرض قيود على الصادرات الزراعية من قبل الدول الرئيسية المصدرة بالأمن الغذائي لبلدان أخرى حيث أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الذرة والأرز والقمح تؤدي إلى ارتفاع الأسعار العالمية وتجعلها متقلبة. ووجد معهد أبحاث السياسات الغذائية الدولية أن قيود التصدير التي فرضت من قبل العديد من الدول خلال أزمة أسعار الغذاء ٢٠٠٨-٢٠٠٧ ساهم في أكثر من ٦٠ في المائة من الزيادة في الأسعار العالمية للأرز.

ويخلق تضخم أسعار الغذاء وضعاً يجعل

# ماهية العلاقة الجدلية بين الوطن... والمواطن!

د. زاحم محمد الشمرى

سكرتير ثان / بودابست

وافق واتفق، فقولنا واطنت فلاناً على هذا الأمر يعني اتفقت معه عليه. حيث يقودنا هذا التفسير إلى الإستنتاج بأن المواطن هو «الإنسان الذي يعيش في ذلك المكان (الوطن) ويكون جزءاً منه» ... وبيناء على هذه العلاقة الأزلية اللصيقية والمتوازنة بين المرء والمكان الذي يعيش فيه فإنه يترتب على المواطن أيضاً، أيًّا كان جنسه أو منصبه أو اتجاهه السياسي والديني والعرقي، مسؤوليات قانونية وأخلاقية تاريخية في المحافظة على كيان وطنه واستقلاليته والالتزام بقوانينه والدفاع عنه وعن حقوقه ومصالحه والمحافظة على مصالح شعبه، مستمدًا قوله من الموروث الحضاري والتاريخي المشترك وروح «الوطنية والمواطنة» التي يؤمن بها ويعمل من أجلها، والتي تؤكد ولاده وحبه لهذه الأرض وانتماء لها ولأبنائها، بحيث لا تكون هناك مصلحة عليا تتعارض ومصلحة الوطن والمواطن.

وفي ضوء هذا التوصيف يستطيع المواطن أن يمارس دوره الرقابي الذاتي لحماية الوطن، أي القيام بدور الرقيب في المحافظة على النظام وحماية مؤسسات الدولة وتقييد القانون، بالإضافة إلى المهام الأخرى الملقاة على عاته كمواطن يشعر بالأمن والاطمئنان على كيانه الشخصي والفكري، حيث يتجسد هذا الدور بشكل أساسي في الالتزام بالشرائع ورصد المخالفات القانونية، مثل تعاطي الرشى والضرر المتعمد بممتلكات الدولة وعدم تطبيق النظام أو الإساءة إليه... وكما يفعل المواطن الياباني على سبيل المثال حين يرى أحداً يرمي أعقاب السيكاراة في الأرض بدلاً من أن يضعها في حاوية القمامنة المخصصة لهذا الغرض... حيث يروي أحد الأصدقاء بأنه كان ذات مرة يسير في شوارع طوكيو عاصمة اليابان، فقام بإلقاء عقب السيكاراة في الأرض بعدما تأكّد له خلو المكان من المارة، وإذا به يرى امرأة مسنة تتظر إليه عن بعد بازدراة شديدة، وحياتها تمنى لو أن الأرض انشقت وبعلته في تلك اللحظة خير من أن يرى تلك النظارات الثاقبة المعبرة... وفي حادثة أخرى في اليابان أيضًا يروي أحد الزملاء قائلاً: حين تعرضت اليابان للهزات الأرضية، والتي أدت إلى تدمير الكثير من المحطات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية، دعت الحكومة اليابانية مواطنيها إلى الترشيد في استهلاك الطاقة، وعملت برمجة لقطع التيار الكهربائي عن عدد من المدن والأحياء السكنية لعدة ساعات في الليل، فالتزم الجميع بهذه التعليمات التزاماً منقطع النظير، رغم أن الكهرباء كانت كافية وليس هناك ر بما حاجة إلى الترشيد، وحين سألنا اليابانيين عن سر التزامهم بهذه التعليمات، قالوا بأنهم مستعدون أن يموتون في تلك

إن شعور الإنسان الأزلي بإنتماسه وولاته للرقعة الجغرافية التي عاش وترعر بها ضمن مجتمع له منتجه الحضاري والفكري وأصوله وعاداته وتقاليد وقوانينه، بلور العلاقة الجدلية بين «الوطن» و«المواطن» و«المواطنة»، وما يترتب عليها من التزامات وحقوق وواجبات تعزز وتنقوي أواصر هذه العلاقة الإنسانية، التي تحفظ للمرء حقوقه وواجباته وتتوفر له الطمأنينة والمحافظة على كيانه الشخصي والفكري والعائلي في المجتمع «الجمعي» بمعزل عن الخوف والقلق... عليه، فلا بد أن نتعرف عن قرب على هذه المفاهيم «المقدسة» لكي نحدد ماهية العلاقة بينها.

يتبلور مفهوم الوطن بعدة تعاريف تباين حسب طبيعة تفكير الإنسان وثقافته ومعاناته في الحياة المرتبطة بالتّمتع أو عدم التّمتع بحقوقه المشروعة وتحقيق آماله، فمنهم من يقول بأن الوطن هو «مكان الذي هاجرت إليه وأنا أشعر فيه بالأمان لي وألستّي» ... وأخرون يرون بأن الوطن هو «المكان الذي ولدت فيه» أو هو «أرض أبيائي وأجدادي»، وكذلك «المكان الذي تعرّرت فيهولي به ذكريات» ... ومنهم من يذهب إلى أبعد من ذلك بالقول إن الوطن هو «المكان الذيأشعر فيه بالأمان من كل النواحي» ... ومن المفكرين من يقول بأن الوطن هو «المكان الذي تحفظ فيه كرامتي ويكون فيه معاشي» ... وهناك رأي يحتفظ به بعض فقهاء اللغة بشأن تعريف الوطن بقولهم هو «المنزل الذي يقيم به الإنسان»... حيث نلاحظ بأن أكثر التعريفات تشير إلى ضرورة توفر أمرين أساسين لصيروه ونشأة الوطن في ذهن المواطن وهما «المكان» ذو المعالم الحضارية و«الأمان»، الذي يجب أن يتوفّر في ذلك المكان، أي أن الوطن يعني في هذه الحالة «المكان الذي يتوفّر فيه الأمان للإنسان»، ويقصد بالأمان هنا سيادة القانون الذي يصون حقوق وكرامة الفرد في المجتمع الجمعي ويحدد الواجبات الملقاة على عاته في إطار مؤسسات الدولة المدنية الديمقراطية المعاصرة التي تؤمن بحرية الفكر والعقيدة والعيش الرغيد لأبنائها دون تمييز. وهذا الأمر مرتبط بالدولة ومدى أهليتها واستعدادها لسن التشريعات القانونية وتقييدها، وكذلك مدى التزام المواطن بهذه التشريعات واحترامه لها.

أما مفهوم المواطن ومدى ارتباطه بالوطن، فيذهب بنا في طبيعة الحال إلى القول بأنه ليس هناك وطن بلا مواطن، حيث يؤكّد علماء اللغة والمفكرون على أن الفعل (وطن) يعني إقام بالمكان وأوطنه به، أي اتخذه وطنًا ومحلاً يسكن فيه، ومثله استوطن، لذلك فإن تسمية المواطن مشتقة من كلمة وطن ومقابلة من الفعل «واطن» الذي يعني



للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، حيث تتجسد في ذلك قمة «المواطنة».

ويتفق عدد من المفكرين على أن «المواطنة» تعني مساكنة وتعيش في وطن واحد وما يتربّ على ذلك من حقوق، غالباً ما تتحد بالمعاملة بين الوطن والمواطن أو المواطنين أنفسهم بصفتهم أفراداً في المجتمع الجماعي، وقد تكون بين العناصر المكونة للوطن كالشعب والدولة، والناس والقانون، وما شابه ذلك. وبشير أحد الكتاب إلى أمرين أو مرتكزين أساسين كبيرين تقوم عليهما المواطنة في العصر الحديث أو الحالي وهما: المشاركة في الحكم، والمساواة بين جميع المواطنين. حيث تتبلور هذه العناصر في «حقوق المواطن» أو «حقوق الإنسان في ظل وطنه» سواء كانت حقوقاً مدنية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية، والتي دخلت في مسار عولمي وفي إطار منظمات حقوق الإنسان الدولية بحيث تدان أي دولة تنتهكها أو تتجاوز عليها. ويرى آخرون بأن مفهوم «المواطنة» المعاصر ومسارات تطبيقها ومتطلباتها التربوية تمثل في عدة أمور هامة منها:

١) المساواة بين المواطنين في ظل قومية وطنية واحدة على أساس الانتفاء لهذه الوطنية.

٢) امتلاك (ال المواطن) حقوقاً اجتماعية سياسية واقتصادية وثقافية يتكلّم بها النظام.

٣) امتلاك (ال المواطن) واجبات تجاه الدولة والمجتمع.

٤) استحقاق المواطن أن يشارك بصورة ما في خدمة وطنه عبر المجال السياسي مباشرة أو بالإنابة.

٥) الولاء من المواطن للوطن وكل رمزياته نشيداً وعلمًا ولغة وأعرافاً إلى درجة التضحية في سبيله.

وما علينا في نهاية الأمر إلا أن نسلم ونسجل اعترافاً بأن العلاقة الجدلية بين مفاهيم «الوطن» و«الموطن» و«المواطنة» متذبذرة ومتناصلة تاريخياً وحضارياً، ولا يمكن في أي حال من الأحوال الفصل بينها، كما هو الحال في التوائم الثلاثة المتلاصقة مع بعضها، والتي أضحت أمر فصلها بعملية جراحية مستحيلاً لسبب أنها تعيش بقلب واحد... فبقدر ما هناك حقوق للمواطن على الوطن... هناك حقوق للوطن على المواطن... والتي تتبلور منها العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي في المجتمع الجماعي، وتتموّل وتترعرع الوطنية والمواطنة في الضمير والوجودان.

الليالي لكي تحيا اليابان في صباح اليوم التالي... وهكذا حين تحصل حادثة اصطدام في تقاطع أحد الشوارع القرية من الأحياء السكنية في برلين، ويصل رجال المرور ليكتبوا تقريره عن الحادث، فتأتي امرأة مسنة تسكن في الطابق العلوي لتروي له كيف حصل الاصطدام حين كانت تنظر وهي جالسة في شرفة الشقة المطلة على مكان الحادث، فنأخذ الشرطي بأقوال تلك المرأة، التي دفها الشعور بالمسؤولية تجاه المحافظة على النظام في وطنها.

مما لا شك فيه، فإن هذا الموضوع يقودنا أيضاً إلى حتمية التعرف على مفهومي «الوطنية والمواطنة»، بأصولها ومدلولاتها الحقيقة المستتبطة من مفهومي الوطن والمواطن، حيث أصبحت «الوطنية» في كثير من البلدان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمواطنة، فهي نسبة مؤثثة للوطن، ولا تتحدد إطلاقاً في حال كونها تعبيراً عن الانتفاء والنشأة والولاء للوطن والتغنى بجهة عاطفياً حين يعيش المرء في بلاد الغربة مثلاً، وإنما تتحدد عملياً في التصرف والسلوك حين يقدم المواطن الخدمة لوطنه وفداءه بالمال والنفس إذا ما توفرت له الفرصة المناسبة، بحيث يعادل حب الوطن حب النفس، وهذا ما تستدل عليه في قوله تعالى: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم».

وفي الفكر المعاصر يرتبط مفهوم المواطن بالوطنية، التي لا تعني فقط النزعة الشعورية لدى المواطن، وإنما النزعة الفكرية التي لها مبادئها العامة وطقوسها السلوكية، وتعني في مفهومها العام «أن الولاء للوطن مقدم على أي ولاء سواه، والولاء للوطن يعني الولاء لبقعته الجغرافية ولجماعته من الناس ولدولته ولشاراته المميزة»، حسب المفكرين. وعليه يمكن القول بأن الوطنية بهذه الصفة ليست حديثة، وإنما وجدت في المجتمعات القديمة كاليونانية والرومانية. وتطورت في المجتمعات الأوروبية الحديثة حين شحنت بشعور الاتباع الوطني وبروح التضحية، وبوصفها ديناً له قداسته ليحل محل المشاعر الدينية المسيحية، بحيث أصبح الدين والوطنية كفتى ميزان كلما رجحت واحدة طافت الأخرى. ويعزو بعض الباحثين إرساء مبادئ الوطنية في الدولة القومية الديمocratique المعاصرة في أوروبا إلى حدوث ثلاث تحولات كبيرة متكاملة وهي، بروز الدولة القومية، والمشاركة في العمل السياسي والإشراف على حركته، وسن القوانين والتشريعات التي تنظم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وبما يلبي حاجات وطموحات تلك المجتمعات بعدما أوكلت مهمة إصدار هذه القوانين إلى الشعب الذي أصبح مصدراً





# دلمون

## في أساطير سكان بلاد ما بين النهرين

■ هديل طلال عبد الجبار ■

سكرتير ثان

### المياه المقدسة في دلمون

ينابيع المياه الحلوة في البحرين هي التي أعطت لهذه الجزيرة دورها المميز، وجعلتها قبلة السفن. حسب الأسطورة السومرية، كان الإله اينكي جل جلاله هو الذي منح الجزيرة هذه الينابيع وفضلاها على البقية، ليبني منها جنة عدن وأرضاً ظاهرة، لهذا السبب نجد أن معبد اينزاك، الذي خصصه اينكي لحماية جناته، كان موجوداً في البحرين. هذا المعبد جرى اكتشافه من قبل الأركيولوجيين الدانماركيين، وكان يحتوي على حوض للطقوس المائية، حيث كان يتزود بالماء من نبع مباشرة من تحت الأرض. هذا الأمر يعكس المفاهيم الدينية القديمة التي كانت تعتقد أن اليابسة (الأرض) والمياه المالحة تستنقى على بحيرة من المياه العذبة. ولكن لا يتشابه هذا الأمر مع ما ذكره جلجامش على غوصه في حوض المياه الحلوة من أجل الوصول إلى نبتة «الشباب الخالد» والتي يمكن أن تكون اسمًا لللؤلؤة تماماً كما جرى وصفها «عين سمكة» ليس فقط معبد اينزاك الذي يحتوي على المياه المقدسة، وصحائف السومريين، وحدها التي كشفت سر البحرين على أنها قلب دلمون وموقع جنات عدن. في أرضية إحدى الأبنية التي تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، والتي عثر عليها في مدينة البحرين، عُثر أيضاً على ما يربط البحرين بأسطورة جلجامش عن زيارته لدلمون المقدسة، وبالذات أووعية تحتوي على هيكل عظيم لحياة ولؤلؤ، وكلاهما رموز للشباب الخالد، وهو إيمان كان واسع الانتشار في ذلك الوقت، تماماً كالإيمان بالرقبة والعين المنتشر اليوم في المنطقة. مثلاً نعلم أن كليوبترا شربت لؤلؤاً مطحوناً، من أجل أن تحافظ على شبابها وجمالها حتى الموت.

كانت جزيرة دلمون بمثابة الأرض المقدسة عند السومريين.. وحسب الأساطير السومرية القديمة هي المكان الذي يمنح السعادة الأبدية بعد الموت، حيث وصفت دلمون بكونها «أرض الخلود التي لا يوجد فيها مرض أو موت أو حزن». ولهذا يدفن موتى النساء السومريين هناك مكافأة لمن خدم الآلهة خدمة جليلة خلال حياته في اعتقادهم أنهم سيكونون خالدين في هذه الأرض أرض دلمون، ولهذا السبب كانت تنتشر في البحرين الكثير من القبور والأضرحة.

### دلمون زنبقية الخليج

حضارة دلمون (البحرين) كانت حضارة مزدهرة على مر التاريخ منذ العصور الحجرية وعصور قبل الميلاد إلى عهدهنا الحالي، حيث إن هذه الحضارة هي بمثابة الوردة المتألقة في سماء الخليج، فقد شهدت لهذه الحضارة حضارات العالم القديم الكبرى، والدليل على ذلك أن ذكر دلمون

تعتبر مملكة البحرين مركزاً لإحدى أقدم الحضارات البشرية التي عرفها التاريخ، وهي حضارة دلمون حيث تحتل مكانة فريدة في معتقدات وأساطير سكان بلاد ما بين النهرين.

«مقدسة هي المدينة التي منحت لكم، ومقدس بلد دلمون، بلد دلمون مقدس، بلد دلمون نقى، بلد دلمون مغمور بالنور، تميز بالإشعاع».

هذه العبارات التي تخترن معاني الطهر والقداسة والنور هي من الأوصاف التي وُصفت بها دلمون في ملحمة جلجامش والتي تعد من أشهر الأساطير القديمة، حيث أثبتت التقييبات الأثرية أن البحرين هي دلمون المشار إليها في النصوص المسمارية القديمة بمراحلها التاريخية المتعاقبة بل هي مركزها النابض بالنشاط والحيوية، ففيها المستوطنات من مدن وقرى تقع بحياة القصور والدور والأسواق والعيون الطبيعية والقنوات وفيها المعابد المقدسة وفيها مئات الآلاف من المدافن على مختلف الأشكال والأحجام، وتدل الأواني الفخارية والحجرية والأختام الدائرية على تطور نمط الحياة وتقدم الصناعة والتجارة واسعاتها. وتميز الحضارة الدلمونية بتجارتها الواسعة عبر استيراد وتصدير بضائع من مناطق متعددة ابتداءً من شرق الهند وباكستان إلى العراق وتركيا وسوريا ومصر. ومكانها موقعها الجغرافي من جعلها مركزاً تجارياً بين حضارة ما بين النهرين وبين وادي السند (وهي المنطقة القريبة من الهند في الوقت الراهن). وكان بداية ازدهار هذه التجارة ونموها خلال حضارة دلمون التي ارتبطت بالحضارة السومرية في الألفية الثالثة قبل الميلاد.

أصبح سكان البحرين تجار البحر الجنوبي، يشحنون النحاس الخام والأحجار البركانية من عمان، والتي أسمتها الرحالة الإغريقي الشهير ستراابو (ماكاي) والذهب والأحجار الكريمة والمعادن من ملوبا (المقصود بها وادي السند والمدينة الشهيرة الهاربا، وهي الآن في باكستان). وتقول الأساطير السومرية إن جلجامش توخى من خلال رحلته إلى دلمون الحصول على عشبة تجديد الحياة التي أينعت في قاع بحراها، سعياً منه لتقادي المصير المحتوم المتمثل بالموت والفناء.

ولا غرابة أن يقصد جلجامش دلمون في سعيه هذا، فالدلمون كانت بالنسبة للسومريين بمثابة الفردوس وموئل الخلود، فمعظم الرموز الموجودة على آخرatum دلمون يرمز إلى إلهة الخلود. نجح جلجامش حسب الأساطير السومرية بالحصول على نبتة الحياة، إلا أن الحياة، رمز الشر، ما لبثت أن سرقتها منه، فخاب فأله في التخلص من الموت.



المياه المقدسة في دلمون

الأم) العظمى عند السومريين وهي (ننخساك)، وهذه الأخيرة تحصل في دلمون ثمانيّة أنواع من النباتات تتموّل وتزدهر كما وجد في اللوح السومري: (ننخساك) هي التي جعلت (ماء القلب) يجري لقد حصلت على (ماء القلب) ماء (انكي)

دلمون هي (البحرين) التي يشير اسمها كدلالة إلى كون البلاد تحوي مصدرين للمياه هما عيون المياه الحلوة، والمياه المالحة في البحار المحيطة بها، وقد تغيرت أسماؤها عبر العصور القديمة فمن (نيدووك كي) عند الأكاديين إلى (ديلمون أو تيلمون) عند السومريين إلى (تايلوس) عند الفينيقيين، ثم (أوال) عند المسلمين.

لقد كانت علاقة السومريين بدلمون علاقة وطيدة حيث أثنا رأينا كيف كانت أسطورة السومريين كانت الدافع لظهور دلمون، وقد أشارت نصوص السومرية أنهم كانوا على صلة وطيدة بدلمون والدولة السومرية هي أكثر حضارات العالم القديم اتصالاً وتنسقاً بحضارة دلمون حيث إنها كانت أرض الخلود بالنسبة لهم، وقد اشتهرت لديهم أنها الأرض الطيبة التي تتنج الشمار وأنها ذات المياه العذبة وأن بركة الإله بها، كما أنهم قدسوا دلمون فجعلوها أرض الطهارة وأرض الحياة الأبدية والحياة المستقرة الهدأة فقرنوها بالآلهة حيث إنهم ينعمون فيها بحياة كريمة فحرموا فيها القتل والظلم وادعوا أن هذه الأرض هي أرض طاهرة لدرجة أنه من المحال أن يسمع فيها نعيق الغراب (ذكرت روايات أخرى أنهم حرموا فيها نعيق الغراب)، وقد ذكرت دلمون في الكثير من النصوص السومرية، من هذه النصوص نص يقول هذا قصر ريمون خادم الإله ومن قبيلة أكارون. وهناك الكثير من النصوص السومرية التي ذكرت فيها دلمون أو تلمون ولعل أشهرها نص أسطورة أرض الخلود، وقد ورد ذكر أرض دلمون مراراً في المخطوطات السومرية على أنها ميناء هام بين بلاد ما بين النهرين ووادي السندي.

إن حضارة دلمون هي حضارة مزدهرة وإنها من أبرز وأهم وأجمل حضارات الخليج العربي حيث إنها زنبقية الخليج وأرض الفردوس كما أسمتها الأقدمون، فهي أحد معالم الجمال في سماء الخليج، ونعتقد أن جمال دلمون هو ما دفع الحضارات السابقة أن تتصل بهذه الحضارة وأن تمجدتها وتعتها بأرض الخلود والفردوس.

كان مذكوراً في كل النصوص الخاصة بهذه الحضارات. وتشير النصوص الدينية السومرية إلى وصف (دلمون) بأنها (أرض الآلهة المقدسة) وأنها مقام إله المياه السومري (انكي) وزوجته (نینورساغ) كما تؤكد قصيدة الطوفان السومرية القديمة أن الآلهة أقاموا بيوتهم على أرض (دلمون) وأن كبيرة الآلهة السومرية (انانا) اختارت دلمون موطنها أصلياً لها قبل أن تجيء إلى (أور) عاصمة السومريين الأكثر قدماً في التاريخ وتقيم فيها معبدها الذي عرف باسم (بيت دلمون). وتشير ملحمة جلجامش الشهيرة إلى أن الإله (انكي) إله المياه نجا من الطوفان العظيم واختار أرض (دلمون) ليعيش عليها هو وزوجته وأنه اكتشف في قاع بحراها زهرة بيساء تحمل سر الخلود. وتمضي الأسطورة إلى القول بأن الإله (انكي) كشف سر الخلود هذا، للبطل السومري الأسطوري العظيم (جلجامش) فتووجه من فوره إلى دلمون للحصول على هذه الزهرة. ويدفع البحث عن الخلود قام جلجامش برحلته إلى أرض العبور (أرض دلمون) للحصول على نبتة الخلود (اللؤلؤ أو العشبة) خلال ثلاثة أيام، وإذا علمنا بأن طول الخليج العربي، من ساحل البصرة إلى مضيق هرمز، يصل إلى 1000 كيلومتر وأن هذه المسافة يمكن قطعها في أسبوع، فإن ثلاثة أيام تعني أن المسافة المقطوعة هي 500 كيلومتراً، وهي المسافة نفسها التي تفصل البصرة عن البحرين. وتسرد لنا ملحمة جلجامش كيف أن اوتونابشم يؤكد لجلجامش بأنه لن يستطيع مقاومة النوم فكيف يقاوم ضجة الموت الأبدي؟ وحينما يتهيأ جلجامش للعود إلى أورك وقد أصيب بالغيبة تتدخل زوجة حكمها (اوتونا بشتم) التي طلبت منه أن يمنجه شيئاً ولا يتركه يعود خالي الوفاض. يخبره (اوتونا بشتم) بأن ثمة نباتاً يعيد الشباب إلى الشيخوخة وينفع له، إذا أراد الحصول عليه، أن يغطس إلى أعماق البحر، فيعمل جلجامش بنصيحته ويتمكن من الحصول على هذا النبات العجيب، وحينما يعود جلجامش إلى أورك يقف عند حافة أحد الأحواض للاستحمام وتبدل ملابسه، وفي هذه الأثناء يأتي ثعبان فيشم رائحة النبات فنأكله ويتبدل جلده، وهكذا يفشل جلجامش في تحقيق غايته، وتحتتم تلك الرحلة بذب جلجامش سوء حظه.

#### أسماء دلمون في الوثائق السومرية

عرفت عند أهل الخليج باسم (أم المليون نخلة) لكثره أشجار النخيل فيها. وأيضاً تلقب بـ(لؤلؤة الخليج)، فلؤلؤها يعد من أثغر أنواع المجوهرات وأثمنها. أول ظهور لاسم دلمون في الوثائق التاريخية القديمة جاء مرادفًا لاسمين آخرين. هما: (ماغان وملوكخا) وكان ذلك في وثيقة تاريخية تعود إلى أيام الملك السومري (أور-نانش) حوالي 2500 - 2500 قبل الميلاد وفي نص الوثيقة يعلن الملك أنه أحضر خشب البناء لإنجاز معبد الآلهة في مدينة لاغاش السومرية من دلمون. وكانت دلمون أرضاً ينبع منها الماء العذب اللازم لحياة الحيوان والنباتات ولذلك نجد إله الماء السومري (انكي) يأمر (أونو) إله الشمس أن يملأها بالمياه العذبة التابعه من الأرض حيث جاء في النص السومري الآتي:

مديتها تشرب الماء الوفير  
(دلمون) تشرب ماء الرخاء

آبارها ذات الماء المر، انظر تراها وقد أصبحت مياهها عذبة  
حقولها ومزارعها أنتجت القمح  
 مديتها، انظر تراها وقد أصبحت داراً للشواطئ ومراسي الأرض.  
 وهكذا تحولت دلمون إلى حقيقة إلهيه حضراء ملأى بالأثار والمرجان  
 والرياض وفي هذا الفردوس الإلهي يهبط الإله (انكي) ويخصب (الآلهة -

# المتحف العراقي

## كنز من كنوز العراق الحضارية

تحقيق: هدى مزيد ناصر / م. مدير

تصوير: علي الغانم

### بداية التأسيس

تأسس المتحف العراقي عام ١٩٢٢ حيث كان يشغل حيزاً صغيراً في بناية القشلة (السراي القديم). و بعد مرور عدة سنوات تم جمع أعداد كبيرة من الآثار كنتيجة حتمية لعمليات التعمير التي كانت تجري في جميع أنحاء العراق آنذاك، فكان لابد من توسيع المتحف العراقي، فتم نقله إلى بناية خاصة في شارع المأمون وسمى بـ(المتحف العراقي). ولكن مكانه ضيق مع مرور الزمن فكانت الفكرة أن تخصص بناية جديدة تتصرف بمواقف متحفية عالمية تضم آثار العراق. وعلى أثر ذلك وضع تصميم خاص لبناء المتحف العراقي في منطقة الصالحية من جانب الكرخ. وتم الافتتاح الفعلي في التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٦٦م. وبذلك خصص المتحف العراقي مكاناً لحفظ المخلفات الحضارية ليطلع عليها المختصون والباحثون. وقد روعي التسلسل الزمني والحضاري في العرض وبذلك اتضحت معالم حياة سكان وادي الرافدين بفضل هذا المتحف الذي يضم أنفس الدلائل التاريخية والمادية لحضارة العراق الأصلية وتطورها، تلك الحضارة التي نشأت ونجحت ثم ازدهرت في هذا الجزء من العالم الذي عرف بمنجزاته شعبه منذ آلاف السنين. اليوم وبعد التغيرات التي حصلت في البلاد عاد المتحف العراقي لينهض بحضارته الشامخة من جديد بجهود الأيديادى السومرية والأشورية والكلامية هذا هو المكون العراقي الذي بني حضارة وادي الرافدين وتتوعد فيه القوميات والطوائف وتعاشروا فيما بينهم عبر السنين كونهم أصحاب سمو وحضارة جليلة.

في استطلاع ميداني في المتحف العراقي كان لنا لقاء مع السيدة أميرة عيدان الذهب مدير عام دائرة المتاحف العراقية والتي بدت كأميرة سومرية تارة وقائد أشوري تارة أخرى لاندماجها وعشيقها بحضارة العراق وهي تدعك الرُّقم الطينية وتحاكيها وتعود إلى أزمانها لجلب سحر الماضي وعراقتها وترجمه إلى واقع يسحر المشاهد والمتنقى.

• ما هي طموحاتكم المستقبلية كدائرة آثار لدعم خطط حماية الآثار العراقية المتوزعة على مساحة الأرض العراقية وكيفية حمايتها من العبث والسرقة واللامبالاة؟

- العراق مؤسس لما يعرف بعلم الآثار من مرحلة مبكرة جداً وأنشأ مدرسة وفق المعايير الدولية في حفظ الآثار وأرشفتها وعرضها، فالمتحف

حضارة ما بين النهرين (Mesopotamia) الممتدة من زقورة اور والوكاء إلى زقورة عكركوف والثور المجنح في نينوى لعقود من الزمن، هذا التاريخ الذي أشاد به القاصي والدايني من أرجاء الأرض فعندهما تذكر(بابل وأشور والحضر) يقفون إجلالاً للعراق كون هذه الحضارات كانت أساساً للبشرية ومتبقيات الماضي وشوادر حضوره ووسيلة التقاهر بينه وبين اليوم والغد، وهذا هو دافع اهتمام الأمم بالآثار سواء كانت قطعاً مادياً أم تراثاً ثقافياً مكتوباً.. وقد تعارفت الأمم على أن تقدم بين يدي كل زائر إلى المتحف دليلاً يفتح الحوار بينه وبين رواسم الماضي ومخلفاته.

الدكتورة أميرة عيدان الذهب مدير عام دائرة المتاحف





محراب مzin بنقوش هندسية

• إلى متى سيبقى المتحف العراقي مغلقاً أمام زواره، واعتقادي أن هناك أجيال من المجتمع العراقي ترغب في الاطلاع على تاريخ العراق، فهل تتفضلون بهذه الأجيال بزيارة المتحف؟

- المتحف العراقي مكتمل، نحن من جانبنا أكملنا ما علينا لكنه لا يزال بحاجة إلى الأشياء البسيطة مثل كافتريا لاستراحة الزائر، وتحديث بنائه القديمة التي تم بناؤها في الخمسينيات.

#### **المتحف العراقي بين التأهيل والتحدي**

• لقد مر المتحف العراقي منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن بمراحل إعمار وتأهيل عديدة، هل أوشكت هذه المراحل على الانتهاء؟

- مراحل التأهيل انتهت تقريباً، لكن هناك تحديات وتحديات يفرق عن التأهيل، التأهيل مكتمل لكن التحديات للقاعات ما يزال مستمراً مع الجانب الإيطالي، وإلى يومنا هذا ما زلنا نعرض بالطريقة الكلاسيكية القديمة قاعة ومتناشرة فيها المعروضات، أما التحديات فكل حقبة تاريخية زوم معين في منطقة معينة، الذي ينقصنا أسلوب الشروحات الإلكترونية الحديثة، لكن هذا التحدي لا يعيق عملية الافتتاح.

• هناك معايير دولية معترف بها والتزامات في إدارة المتحف والتراث الثقافي ومتخصصين بمستويات عليا وبسنین طويلة من الخبرة بهذه الاختصاصات، هل التزمت بهذه المعايير في التخطيط لافتتاح هذا المتحف؟

العربي أنشئ في بدايات القرن الماضي وكان في بدايته سبيطاً جداً لكن رغم سلطته توصل في مرحلة مبكرة من تاريخ الدولة العراقية أن يعرض حضارته بشكل مفهوم للمتنقي، أهمية آثار العراق تتبع من عدة اعتبارات، فمن حضارة وادي الرافدين انبذغت أولى الحضارات، أولى ملادات الإبداع، أولى ما توصل إليه من كتابة وعلم وأدب وفنون متعددة، وحتى في النظام السياسي من مرحلة مبكرة جداً عرف العراقيين ما يعرف بالديمقراطية البدائية حيث كان يحكم العراق وقتها مجموعة من المجالس تداول فيما بينها.

وفيما يخص الخطط المستقبلية فإن ما تم البدء به في عشرينات القرن الماضي طورته مجموعة من الأجيال درست علم الآثار وتلمندت على أيدي أساتذة متخصصين في حضارة وادي الرافدين سواء في مجال التنقيب أو في مجال الصيانة أو في مجال علم المتحف، لكل قسم من هذه الأقسام أصولها ومعاييرها الدولية. في كل الفترات رغم الانكسارات الكبيرة التي تعرضنا إليها ورغم التدخل السياسي الذي أراق عمل المتخصصين وأثر على الواقع الأثري، ومثال ذلك ما حدث من أعمال صيانة خطأ بقرار سياسي لمدينة بابل والذي أدى إلى شطبها من تاريخ التراث العالمي والكثير من الإخفاقات الكبيرة الأخرى.

نحن كإدريسين بعد عام ٢٠٠٢ جئنا إلى مكان متقل بالهموم، آثار مسروقة، موقع منهوبة، بناية محطمة، أرشيف مدمر. كنا نعمل على أكثر من محور، الأول استعادة ما سرق وتبعثر بالعالم أجمع، والثاني تأهيل بناية المتحف العراقي، ومحور ثالث إعادة التنقيبات، وخاصة لمناطق المعرضة للتجاوزات وهو ما يعرف بالتنقيبات الإنقاذية، والمحور الرابع والأهم صيانة ما يمكن صيانته من الموقع والنصب والشاهد وخاصة الحرج منها والمعرض منها لاحتمالية السقوط، هذا الجيل الذي يحمل على عاته المسؤولية رغم بساطة إمكانياته ورغم توليه تركه صعبة جداً وخاصة بعد أن ترك العراق الكثير من المتخصصين لأسباب عديدة منها قانون التقاعد الذي طال الكثيرين منهم، بقي هذا الجيل وكل ما يمتلكه هو ما تعلمه وما تلمند عليه من الأساتذة الذين درسوه والخبرة الحقلية التي تمتعوا بها، لذلك انبثقت من فترة مبكرة جداً بعثات تنقيب من مختلف المحافظات، إضافة إلى أعمال الصيانة حققت نتائج مبهرة رغم الظروف الصعبة، بالنسبة للمتحف كوني مدير عام المتحف العراقي اتصلنا بالكثير من الجهات والأصدقاء في الداخل والخارج ونقصد في الداخل الوزارات المعنية وفي الخارج المؤسسات المهتمة بالمتاحف العراقي وتمكننا من إعادة تأهيل ٩٠٪ من قاعات المتحف العراقي ومبروضاته موجودة حالياً، لكن ما زلنا بحاجة إلى بعض الكماليات الضرورية جداً للزائر حتى نستطيع فتح المتحف بالشكل النهائي.

• أما آن الآوان بالتفكير ببناء متحف وطني عراقي يتناسب مع حجم و تاريخ حضارة العراق ولا نقول على غرار المتحف العالمي بل على غرار ما هو موجود في مصر مثلاً؟

- نعم بل أفضل.. المتحف الكبير مشروع وزارة السياحة والآثار وهي تسعى لإيجازه سيكون في وسط بغداد، وزفير السياحة والآثار يسعى لذلك وخصصت قطعة الأرض البالغة عشرة آلاف دونم في مطار المثنى ليكون ضمن بغداد عاصمة الثقافة العربية.

• هل سيكون تعاون دولي أو دعم دولي في هذا الموضوع؟  
- نحن نأمل بدعم دولي، لكن سيكون بالدرجة الأساس بجهود عراقية.

ونحن في الهيئة العامة للأثار لدينا مجلتان تخصصيتان هما سومر والمصريات. ولا ننسى المناهج التربوية كونها تلعب دوراً مهماً في التوعية، فيجب أن يعاد النظر بها، كذلك الفوائل الإعلانية يجب أن تكشف المادة التاريخية فيها.

**• متى سيشهد العراق سياحة آثرية، لم نشهد منذ تأسيس الدولة العراقية ولحد الآن السياحة الخاصة بالأثار كما شاهدتها في دول أخرى؟**

- أنا أعتقد أن وزارة السياحة والآثار تجمع بين محورين: السياحة والأثار في وزارة واحدة وهي رغم حداثتها تخطط لإعادة هيكلة الوزارة من جديد وبالتالي وزير السياحة والأثار لديه خطط طموحة في هذا المجال.

### تعاون وثيق مع وزارة الخارجية

وعن جهود الدائرة في ملف استرداد الأثار يقول السيد عباس خضر مدير استرداد الأثار بأن علاقة المتحف العراقي وبالذات قسم استرداد الأثار مع وزارة الخارجية بكل دوائرها علاقة عمل حيوية، لكن هناك دوائر متخصصة يتم العمل من خلالها مع سفارتنا مثل الدائرة القانونية في وزارة الخارجية التي تعتبر هي المفصل الأساسي لنشاطنا، في الحقيقة أي قضية استعادة للأثار يتم التنسيق حولها بين المتحف العراقي وبين الدائرة القانونية في وزارة الخارجية والسفارات العراقية، وباقى الوزارات الساندة لنا هي معاونة لنا في إنجاز عمليات استرداد الأثار، وزارة الخارجية عملها مستمر وأساسى كما أسلفت وقدموا لنا المساعدة والدعم في عملنا، وبالإمكان أن نشير إلى الكثير من الإنجازات التي تحققت مع وزارة الخارجية وللسيد وزير الخارجية علاقات عمل متقدمة مع المتحف العراقي وحضر معنا تسليم الآثار في مقر وزارة الخارجية وفي المتحف العراقي وهو محظوظ للأثار وداعم لملف استرداد الأثار ويتابع الموضوع عن كثب، ونحترم بصدق وزمالت مع الكثيرين من السادة السفراء.

**• هل لديكم إحصائية تفصيلية بالقطع التي فقدت والتي تم استردادها؟**

- المتحف العراقي تعرض إلى أعمال سرقة ونهب منذ عام ٢٠٠٢ لحد الآن، ونسبة ماسقة من المتحف العراقي المسجلة متحفياً أكثر بقليل من خمسة عشر ألف قطعة، استطعنا بجهود استثنائية وتعاون المواطنين وجهود موظفي المتحف العراقي والهيئة العامة للأثار من استعادة أكثر من عشرة آلاف ومائتين وأربعين قطعة وأكثر من أربعة آلاف وثمانمائة قطعة لا زالت مفقودة، ويشير بين الحين والأخر قطع تحمل رقم المتحف العراقي في أماكن بعيدة جداً من العالم، وهذا يؤشر أن الآثار العراقية مطلوبة في كل دول العالم ولها أسواقها وراغبوها وأيضاً لها تجارها ومهربيها، ونأمل من إعادة ممتلكات المتحف العراقي، لكن المشكلة ظهرت قطع كثيرة من الآثار العراقية خرجت إلى الخارج نتيجة النبش العشوائي للمواقع الأثرية، وهناك قطع في الولايات المتحدة الأمريكية بحدود عشرة آلاف قطعة أخرى في جامعة كورنيل الأمريكية، وفي بنسلفانيا أكثر من ثلاثين ألف قطعة، وهذه تؤشر حجم الخطير المدحى بالأثار العراقية وعدم حماية المواقع الأثرية، لذلك العراق مقبل على

- رسالة المتحف تربوية بالدرجة الأساس، أن يدخل الشخص ويخرج وهو لديه فكرة كاملة للمشاهدة من فترة بزوج الحضارة ومراحل تطورها، المتحف العراقي فيه سمة تختلف عن باقي المتاحف وهي أن المتحف يلتزم بالفكرة، عند الدخول تبدأ فترة بزوج فجر السلالات فترات الدولة الأكادية والبابلية ولا يوجد فراغ تقرأ القصة كاملة، المعايير الدولية تتعرض بشكل بسيط تصل الرسالة للمواطن فقط هذا ما عملناه.

**• هناك جهل من البعض بالمعايير الدولية؟**

- المعايير الدولية هي، إضاءة، خلفية، خزانة، عرض فقط وأجزاء ملائمة للعرض، وتوجد مدارس وكل مدرسة فيها طريقة خاصة تؤثر بمعايير الجو والبيئة المناسبة، الفكرة عندما تدخل المتحف وتخرج وأنت تعرف ما معروض فهذا يتماشى مع المعايير الدولية، حالياً العالم لا يعتمد فقط على الشارحة التي توضع على القطعة الأثرية بل يضع أجهزة الكترونية أو شارحات مختلفة، هذا هو الذي ما نعمل به حالياً مع الجانب الإيطالي، ونعمل وفق المعايير الدولية ولم نجد عنها حيث كلما يكون العرض بسيطاً يصل للصغير والكبير، لل فلاج والعامل والبرفسور.

**• هناك عمليات نبش وسرقة في المناطق الأثرية من قبل العشائر أو العوائل المحظطة بالأثار. ما هي الإجراءات المتخذة لردعهم؟**

- على العكس من ذلك في الكثير من الحالات تم اللجوء إلى العشائر لحماية الموقع بتعيين مجموعة من أبنائها لحماية المكان ونجحت التجربة، لكن النبش موجود، هذه حقيقة بالرغم من أنه انخفض بدرجات كبيرة، نحن ارتبطنا بوزارة جديدة من أولوياتها وعلى المدى البعيد حماية المواقع فليس من المعقول أن نذهب إلى بلدان تتوارد فيها القطع المسروقة لإعادتها بعد صرف ملايين الدولارات؛ بل الأفضل حماية آثارنا من السرقة.

تمثال حجري لأمرأة ترتدي القبعة النسائية المعروفة



**• كيف تقييمين الوعي الآثاري لدى المواطن العراقي وكيف يمكن تنمية هذا الوعي وهل هناك خطط لدى رئاستكم في هذا المجال؟**

- الوعي دون مستوى الطموح وتسعي وزارتنا الآن لزيادة التوعية من خلال بث مجموعة برامج اذاعية وتلفزيونية منها برنامج آثارنا، ونحن نسعى بهذا الاتجاه والبرنامج لا زال حديثاً لكنه ناجح جداً. وأصدرت وزارة السياحة مجلة أوروك المعنية في التعريف بالواقع الآثاري،



القاعة الآشورية

من وقته ويحضر الاحتفالات ويشجع السفارات العراقية على أن تتعاون معنا، ونحن بزيارتنا إلى الخارج لمسنا تعاوناً كبيراً مع أغلب سفاراتها، فالسفارات العراقية تتفاعل مع الساحة التي تعمل بها وتخلق علاقات متميزة مع دوائر القضاء ودوائر الشرطة والخارجية وعلماء الآثار في البلد الموجدين فيها، فمثلاً لمسنا التعاون مع سفارتنا في اليابان من خلال متابعة الآثار العراقية على الساحة اليابانية، وسفارتنا في ألمانيا لعبت دوراً مهماً في إعادة الآثار ونجحت بشكل كبير جداً في ذلك، واستطعنا إعادة آثار عراقية من إسبانيا. وخلقت سفارتنا علاقات ممتازة مع علماء الآثار وتحولوا إلى مطالبين بإعادة الآثار العراقية ، مثلاً في ألمانيا الدكتور ميشيل كاربه كان خير عن للعراق والدكتور مولينا في إسبانيا وعلماء مثل هيدوفوجي وأخرين في اليابان. كذلك السفارات في الدول العربية لها جهود متميزة مثل سفارتنا في سوريا وفي الأردن. وفي آخر عملية استرداد جرت في لبنان قدمت لنا سفارتنا كل المساعدات التي توجت بإعادة ثمانية وسبعين قطعة أثرية وسوف نكمل المباحثات مع لبنان لإعادة باقي القطع الأثرية وبالذات رأس الملك الحضري سمطريق الثاني. أما في فرنسا فقد كانت زيارة إلى باريس وحضرنا مؤتمر اليونسكو وكانت لنا زيارة إلى سفارتنا في باريس ونتمنى الانفتاح على علماء الآثار كونهم صادقين لأنهم نقبوا عن هذه الآثار في العراق ويشهدوا بعاديتها إليها، ولا ننسى أن آثار العراق موجودة في أكبر متاحف في العالم، فعند زيارة بيرجامون في ألمانيا نرى بوابة عشتار وعند زيارة متحف اللوفر نشاهد القاعة الآشورية ومسلة حمورابي، لكن نحن الآن نحاول وقف التزيف.

• ما هو دور الإنتربول الدولي في قضية الآثار العراقية المسروقة، وهل وزارة الداخلية تتبع الأمر وما هي آلية هذا التعامل؟  
- يكون التعامل مع وزارة الداخلية من خلال ثلاثة مديريات، الأولى مديرية الشرطة العربية والدولية الإنتربول، والمديرية الثانية مديرية

أن يعمل مطالبات وفتح حوارات ويطالب بقوة بإعادة هذه الآثار على اعتبارها محمية بقرارات دولية بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ٢٨٤١ الفقرة السابعة منه التي أوجبت على كل دول العالم إعادة الممتلكات الثقافية العراقية إلى العراق، فكيف تطالب الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم بإعادة الآثار وهي تحتفظ بهذا الكم الهائل الذي لم تتصفح عنه لحد الآن.

• هل هناك آثار تم استردادها من داخل العراق؟

- الذي تم استرداده من داخل العراق يشكل الجسم الأكبر، حيث تجاوز مائة ألف وأربعين أو مائة ألف وخمسين في بعض أنواع القطع الأثرية، إضافة إلى المصكوكات، الرقم كبير جداً لكن المتحف العراقي نجح بإقامة علاقات مع المواطن العراقي الذي بدأ يتحسس بأهمية آثاره وحضارته، وقمنا بتقديم كتاب شكر ومبخرة تكريمية لكل مواطن عراقي يعمل على تسليم القطع الأثرية، ونحن نرحب به سواء جاء مباشرة إلى المتحف أو إلى المتاحف الموجودة في المحافظات أو إلى مكاتب التفتيش التابعة لهيئة الآثار.

**الخارجية العراقية والمتحف العراقي علاقة شمولية**

• ما هو مستوى التعاون بين وزارة الخارجية العراقية ويعتاتها في الخارج وبين وزارة السياحة والآثار والمتحف العراقي في عملية استرداد الآثار العراقية، وهل هناك تعاون من قبل السفارات العراقية في عملية استرداد الآثار؟

- العلاقة مع وزارة الخارجية علاقة شمولية لا تتحدد من خلال دائرة واحدة فقط، عملنا مع الدائرة القانونية، وقدمنا أعمالاً ممتازة مع الدوائر الأخرى مثل الدائرة العربية ودائرة أمريكا ودائرة أوروبا والساسة الوكلاء وصولاً إلى السيد وزير الخارجية الذي يعتبر شخص محب لأثار بلده ويدعم عملية استرداد الآثار العراقية، ودائماً يعطيها

السجلات وتمنح إجازة تصدق وشهادة منشأ، اليوم عندما تظهر أي قضية أصحابها أو المتاحف يدعون أن هذه الآثار استملكت أو اشتريت أو حصلوا عليها في العشرينات. نحن نحتكم إلى قانون ١٩٢٤ فتقول أعطونا ما لديك من وثائق، أعطونا شهادة التصدير، أعطونا شهادة المنشأ أو أي وثائق أخرى إذا كانت غير قانونية نطالب بإعادتها ، هناك تعديلات على القانون في منتصف عام ١٩٧٤ الذي نص بأن المحاسبة غير مسموح بها من خلال البعثات الأجنبية، ولا يسمح بتجارة وتدالو الآثار العراقية، إضافة إلى تأسيس منظمة اليونسكو التي حددت الإطار العام لإعادة الآثار العراقية وانضمام العراق إليها وهي تعمل على إطار الآثار المسجلة، ويجب عندما نطالب بالآثار وفق اتفاقية اليونسكو أن تكون لديك الآثار مسجلة .

### • كيف تحافظون على الآثار من عوامل التعرية الجوية وتركها مكشوفة في العراء؟

- الموقع الأثري في الوضع الطبيعي هي محمية باعتبار أن الطبيعة حمتها والتعريدة منها كانت تبقى طبيعية وإن الطبيعة تغيرت والغلاف الجوي تغير، والمفترض أن تبقى الآثار محفوظة في التل خير من أن تفتح وأن تخرج من التل، وجرت بعض العمليات الإنقاذية في بعض المناطق في العمارة بسبب الأهوار وبسبب كونها معرضة إلى الغرق، وكما هو متعدد أن المسجل من الموقع الأثري العراقي اثناعشر ألف موقع، وقد يصل إلى أكثر من عشرين ألف موقع، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة جداً، المشكلة الآن أن الموقع الأثري تتعرض إلى النبش والإزالة بطريقة بشعة.

### • ما هي الدول التي تم تهريب أكثر الآثار المسروقة إليها؟

- أراضي الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر الدول الموجود عليها مجموعات أثرية كونها سيطرت على مناطق أثرية عراقية بعد عام ٢٠٠٣ ومنعت دخول أي جهات عراقية لها، وقد يكون هذا أحد الأسباب التي تفسر لنا ظهور هذه الآثار في الجامعات والمراكز العلمية الأمريكية، ونحن بصدق فتح الموضوع مع السلطات الأمريكية ولدينا عمل لجان مشكلة لمعرفة حجم الآثار الموجودة على الأراضي الأمريكية، وتعتبر ألمانيا من الدول الكبيرة باحتوائها على

الآثار العراقية، ومدينة ميونخ الألمانية من أكبر أسواق الآثار العراقية، وأيضاً بعض دول الخليج العربي مثل الإمارات العربية المتحدة، وبريطانيا تحوي على مجتمعات أثرية مهمة، وفي فرنسا قمنا بتسجيل بعض القطع الأثرية الموجودة فيها ، هناك دول متعاونة جداً معنا بهذا الموضوع مثل ألمانيا، وكذلك في إسبانيا سجلنا ظهور أعداد ليست قليلة من الآثار، ونحن بصدق إعادة آثارنا في إسبانيا، وهناك دول تعتبر ممراً وليس مستقرأً، وتعرفون بأن تجارة الآثار بحاجة إلى أموال ومشترين، لكننا حققنا نجاحاً في متابعتها ونحن نلاحظ آثارنا أينما تكون، فقد جلبنا آثاراً من بيرو في العام الماضي، وجلبنا لوحين حجريين وزنهما طن من جنيف في سويسرا، وهذه كانت واحدة من العمليات الناجحة جداً

مكافحة الجريمة الاقتصادية، والمديرية الثالثة هي التي تعمل معنا في حماية المواقع الأثرية وهي مديرية شرطة حماية الآثار. ويعب الإنتربول العراقي دوراً كبيراً في الكشف عن الآثار العراقية في الخارج من خلال تعاون شعب الإنتربول الدولي مع شعب إنتربول بغداد. وفي الكثير من الأحيان وردت معلومات إلى المتحف العراقي وتمت متابعتها معهم والكثير من الآثار أعيدت بتعاون وجهود مثمرة مع وزارة الداخلية، الإنتربول نشط ويعمل معنا جنباً إلى جنب، إضافة إلى مديرية مكافحة الجريمة الاقتصادية التي تلعب دوراً كبيراً من خلال المحاكم العراقية قرار من القاضي القضاء العراقي وتصدر من خلال المحاكم العراقية قرار من القاضي المختص ضد من ثبت إدانته بالسرقة والتهريب سواء داخل العراق أو خارجه. لذا نقول إن وزارة الداخلية معنا جنباً إلى جنب. وعقد مؤتمر في وزارة الداخلية حول حماية المواقع الأثرية واستعادة الآثار وخرج بتوصيات مهمة. ونعمل الآن على تطوير عمل مديرية شرطة حماية الآثار من ناحية السلاح ومن المعدات وصولاً إلى تكامل كافة المستلزمات في حماية المواقع الأثرية والمتحف العراقي.

### • لا يوجد أي أمل في استرداد الآثار من المتاحف العالمية؟

- نحن في هيئة الآثار نحاول إعادة الآثار في جميع الحقب، لكن من الناحية العملية وما يتتوفر لدينا من تعليمات وقوانين ومن اتفاقيات دولية لا يمكن إرجاعها إلى بدايات سرقات الآثار والتي بدأت في منتصف القرن الثامن عشر. مثلاً عندما نأتي إلى مسلة حمورابي أو القاعة الأشورية أو بوابة عشتار فهذه أخذت منذ أكثر من قرن ولم تكن الدولة العراقية تأسست بعد، أما هيئة الآثار تأسست عام ١٩٢٤، حيث كان هناك قانون للآثار ومن ضمن هذه القوانين قانون المناسبة على كل بعثة تنقيبية تأخذ النصف وتعطي النصف للدولة، وهذا الموضوع فيه تجاوزات في تلك الفترة كان العراق يسمح جزئياً بتبادل تجارة الآثار في بعض المكاتب المجازة، كان العمل منظماً يقوم من خلال سجلات وضمن قانون عام ١٩٢٤ في دائرة الآثار العراقية القديمة الذي كان يشترط وجود سجلات وأن يتم إطلاع وزارة المعارف على هذه

إحدى قاعات المتحف العراقي





تمثال امرأة من المصر الأشوري الحديث

مركز نارا في الولايات المتحدة الأمريكية اطلع عليها وقرر أن يأخذها لصيانته في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت مطحورة في المياه في صناديق داخل جهاز المخابرات العراقي ونجهل الجهات التي عملت على إخراجها ووضعها بهذا الشكل وكانت معدة لإخراجها خارج العراق، ومركز نارا صرخ أنه خلال سنتين سيجري عمليات الصيانة ويعيدها إلى العراق. وانتهت المدة، لا الأرشيف عاد للعراق ولا الجانب الأمريكي أبلغنا كم هي نسبة الصيانة. وزار وفد من

العراق الولايات المتحدة الأمريكية عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠ ولم يلق أي نتائج ملموسة، في الفترات الأخيرة من العام الماضي أصبح تحرك كبير على هذا الموضوع، وكنا نريد أن نعرف ما هي نتائج الصيانة لأن الكثير من الأخبار تقول إن هذا الأرشيف معد للتهريب إلى إسرائيل، والسلطات الأمريكية لم ترسل إلى العراق إشارات مطمئنة عما ينشر في الإعلام، وأصبح هذا الموضوع من الأمور المهمة بالنسبة لنا، ونحن نتابعت مع الولايات المتحدة بشأنه، وكذلك ظهرت الآن كميات كبيرة جداً من الآثار العراقية في جامعة بنسفانيا وكانأغلبها رقّم طينية من منطقة أور ويبدعون أن هذه الآثار موجودة في الجامعة قبل خمسة عشر عاماً، ونحن متاكدون أنها هربت بعد عام ٢٠٠٢.

• هل لديك علم بأن هناك زيارة من قبل بابا الفاتيكان لمدينة أور بالناصرية، وهل هناك استعداد لهذه الزيارة إن تحققت؟

(أجبنا على هذا السؤال السيد قيس حسين رشيد مدير عام المخطوطات).

- هناك استعدادات مكثفة بين وزارة السياحة والآثار وبين محافظة ذي قار، وزرنا محافظة ذي قار لتهيئة الزيارة دراسة سبل نجاحها كونه سيزور مدينة أور ويلقي كلمة على زفورة أور، وستكون هذه أول زيارة له، بالنسبة لاستعداداتنا نجحنا بالتفاوض مع الحكومة المحلية وخصص أكثر من ٥ مليارات دينار عراقي لصيانة مدينة أور والزفورة ومتحف الناصرية من قبل كوادر آثرية من هيئة الآثار، والمحافظة أيضاً لديها استعداد لتحويل جزء من قاعدة الإمام علي لتكون مطاراً دولياً لهذا الغرض، زيارة البابا تعقد ستكون خطافته لكن ما بعد زيارة البابا سيكون هناك حجيج مسيحيون سيزورون أور وينطلقون إلى بابل وهذا طريق الحج المسيحي.

والتي جرت بالتنسيق والتخطيط مع وزارة الخارجية العراقية، وقد حضر السيد وزير الخارجية افتتاح الجداريين وتسلি�مهما إلى المتحف العراقي كونهما جلبتا كبرى دبلوماسي، وأشارت باعتبارها من أنجح العمليات في الاسترداد، والسيد الوزير أولى بتصریح وشرح خلفية الموضوع وهذه ثمرة الجهود المشتركة والتقاهم العالي مع وزارة الخارجية.

• هل لديك مذكرات تقاهم مع الدول ذات الخبرة والكفاءة لحماية وصيانته الآثار العراقية؟

- العراق من السباقين إلى عقد مثل هذه الاتفاقيات، ولكن الذي جرى بعد عام ٢٠٠٢ تم تأشير هذا الكم الهائل من الآثار العراقية المسروقة، بعد تشكيل الحكومة بدأت تفتح دول العالم علينا، وقبل عامين تلقينا أكثر من مسودة اتفاقية لحماية واسترداد الآثار العراقية، بيرو عرضت علينا اتفاقية تدرس الآن، نحن اقرحنا مذكرة تقاهم مع السعودية، وأيضاً عرض علينا من إيران اتفاقية لحماية واسترداد الممتلكات الثقافية وهي قيد الدراسة، وسنفاتح من جانبنا بعض دول العالم لعقد اتفاقيات معها. هذه الاتفاقيات مهمة جداً وهي لا تعني الاستفادة من الاتفاقيات الدولية أو قرارات مجلس الأمن الدولي، أما بالنسبة للسعودية متعاونة معنا في إعادة الآثار وتعتبر ممراً للآثار العراقية، ولذلك يفترض عقد مذكرات تقاهم مع الدول المجاورة أو اتفاقيات لحماية واسترداد الآثار إذا استوجب الموضوع، المفترض الافتتاح على جميع دول الجوار بما فيها تركيا وإيران، وأشارت لدينا حالات عن طريق المطارات لكن الطريق البري يوفر ملاداً آمناً للمهربين، ومن خلال متابعتنا وخبرتنا وجدنا أن أكثر الكميات من الآثار تم مسکها على الحدود العراقية الأردنية والسورية والكويتية وال سعودية، أي عبر الطريق البري.

• كيف تفسر لنا اهتمامكم وحرصكم الشديد في استرجاع الآثار العراقية المسروقة والمهربة للخارج، بينما آثارنا الداخلية تشهد إهمالاً كبيراً و تتعرض إلى النبش والسرقة؟

- النظرية التي نعمل عليها هي نظرية الطوق الأول والطوق الثاني والطوق الثالث، وهي نظرية علمية حتى تحمي آثارك تحقق الطوق الأول ولحماية آثارك من التهريب أن تحافظ وتحمي مواقعك الأثرية، والطوق الثاني هي إجراء تقاهم مع دول الجوار، والطوق الثالث أن تتطلق للعالم الخارجي مع دول العالم من خلال الاتفاقيات الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي.

والموضوع هو أن امكانياتنا لا زالت محدودة جداً لحماية مواقعنا الأثرية كونها موجودة إلى أكثر من ٣ إلى ٤ ساعات في عمق الصحراء، وهي تحتاج إلى مستلزمات وأدوات نقل وسيارات خاصة، وبعض المهربيين يمكنهم سيارات أفضل مما تمتلكه مديرية حماية شرطة الآثار ولديهم تنسيق مع عصابات ومافيات عالمية لتهريب الآثار، ولكن هذا لا يمنع مطالبة دول العالم من إعادة آثارنا، تجفيف منابع التهريب مسألة مهمة داخل العراق وأيضاً مطالباتنا لدول العالم حتى تكف عن التعاون مع العصابات الداخلية مسألة مهمة جداً.

• هناك تجاهل لموضوع الأرشيف اليهودي؟

- إنه يسمى الأرشيف العراقي اليهودي، وهي قضية معروفة في الإعلام حيث مسكت في شهر آب عام ٢٠٠٢ شاحنة محملة بما تم تسميتها بالأرشيف، وهو عبارة عن كتابات وطلasm وكتب مدرسية مكتوبة بعدة لغات، وفي حينه لم تكن هناك حكومة عراقية فتم استدعاء فريق من

# جواز السفر

■ حمزة محسن ■

المتقدمة في احتضان طاقاتهم والاستفادة من خبراتهم وأخبار المهاجر يؤكد لنا ذلك فالكثير من العراقيين استطاعوا تسلق القمة في فنون العمارة ومجالات العلوم والطب على وجه الخصوص، إضافة إلى فنون المغامرة والبحث... وهذا ما يذهب بنا إلى السرور والبنطة ويكون سرورنا لو أن أحد هم سخر إبداعه داخل الوطن. ورغم أن كاتب السطور لم يعش حاله الاغتراب إلا أن المتغيرات بعد عام ٢٠٠٢ جعلتنا على تواصل واطلاع عن كثب عما يدور في خلجان الجاليات العراقية من أصدقاء الطفولة ومن ثم الشباب وميادين العمل، وأكاد أجزم أنه لم يصادفي أو طرق سمعي من أحد هم أنهم يعيشون عن ساحة الوطن رغم أوجاع الحنين وعبارات الود والاحترام والأمل يحدوهم ويتفاعل مع يومهم وسعيتهم... إلا أن المشكلات التي تكاد تكون مشتركة مع من هم داخل باحة الوطن فيبين مشكلات لم الشمل والحصول على الجواز والجنسية الأم والمتغيرات في التشريعات القانونية مقارنه بدولة المهاجر وقوانينه النافذة وسبل الحصول على العمل وتصديق الوثائق والروتين وصحة صدور ووثائق السفر جميعها مشكلات تجعل من أبناء الجالية في صراع نفسي دائم.

وهي دعوة صادقة لمؤسسات الدولة وزارة الداخلية - الجنسية العامة مديرية الجوازات ووزارة العدل والمالية وإلى من يهمه الأمر دعوة للعمل على تذليل الصعاب واختزال الزمن الروتين. وليس بعيداً عن الهجرة وقرباً من أدب المنافي هذا الأدب التر الذي أضفى للإنسانية الكثير من التجارب في هذا النوع من الأدب حيث يرى القارئ كل ما هو غريب، يقول الكاتب الروائي السويدي فيلهام موبرغ: كتب عليّ أن أكون ضيفاً موقتاً على الأرض في إشارة للكاتب إلى معاناته نتيجة للغرابة التي عاشها بعيداً عن السويد لأكثر من أربعين عاماً، والشاعر العراقي الراحل كاظم السماوي فمن كثرة وتعدد المنافي فقد أصدر أحد دواوينه الشعرية تحت عنوان «إلى اللقاء في منفى آخر»، إذ قضى

أكثر من خمسين عاماً في المنفى وتوفي فيه، أما الباحث والمنتفع العراقي علاء العبادي فقد توصل وبحكم اغترابه الطويل في أوروبا إلى أن الخلل في تطبيق القوانين يعود إلى الإنسان حيث يقول إن من الخطأ أن المجتمع الأوروبي كان ملتزماً بالقوانين منذ القدم وإنما جاء بعد الثورة الصناعية وضوابط العمل التي تفرضها طبيعة الإنتاج الصناعي على عكس دول العالم الثالث، وحكاية نجم الملاكم محمد علي كلاي مع الاغتراب والهجرة تختلف عن الآخرين حينما سافر إلى ايرلندا وأ Zah السtar عن لوحة تذكره بأصول جده الإيرلندي الذي هاجر منها ليستقر في أمريكا عام ١٩٦٠.

يبقى جواز سري الوطن، سمح لي أم لم يسمح بالذهاب والترحال.

حطت طائرته بمدرج المطار في ساعات الفجر الأولى، دقات قلبه تتتسارع في سباق مع الحياة، عاد بعد غياب عقد أو أكثر بقليل إلى بلاده، أمي، والدي، أشجار الزيتون، والنخلة الوحيدة، التي تتوسط باحة الدار، أصحابه، أحبابه، الوديان والجبال. نظر إلى مسقط رأسه ومولده من على تلة مشرفة قال لنفسه تغيرت الملامح والشوارع والشخوص والأماكن، بدأ الأمل يسري بداخله، رفع نظره إلى الأعلى، رأى ثلاثة أشجار من النخيل الشامخ: إنها أشجارنا تنادي مرحاً بالغائب، دمعت عيناه وشعر بلهيب يلتهم أحشاءه حين استذكر مقاومته وعناده ورغبته بالهروب من البلد لحظته فقاده الأمير إمارته ثم سرح بذكرياته للطريق البري الذي سلكه لأول مرة وردد البيت الشعري:

ولي وطنَ الْيَتَمُّ أَلَا أَبِيعُهُ

وأَلَا أَرِي لِهِ الدَّهَرَ مَالِكًا

الوطن جغرافية الإنسان المحفوره في أعماقه وتاريخ يحكي لك من أنت. أما أنت أيها الدفتر الصغير الذي يحملني إلى أرجاء المعمورة فإنك الحد الفاصل بين الفراق ولم الشمل، وما أجمل جواز سفر دون صفحات مختومه لمحبة الوطن الواحد. في التعامل السياسي والدبلوماسي مصطلحات عديدة منها النزوح - الاغتراب - الشتات - الرحيل الطوعي وتکاد تعامل بها أغلب دول العالم لرعايا هؤلاء أو بإعادتهم طبقاً لطبيعة نظام الدولة، ومهما تعدد التسميات وأسبابها فإن كلمة الهجرة تکاد تكون هي التي تجمعهم، والهجرة ظاهرة كونية قديمة وتعرف بتغير مكان الإقامة، فقد يهاجر الفرد كي يكتشف نفسه والآخرين، وفي كثير الأحيان أثرت إيجابياً على سلوكهم، فالكثير من المبعدين وفي شتى المجالات عانوا الهجرة وجزئياتها فأصبحوا فيما بعد نماذج فكرية أثروا الإنسانية بإبداعهم، وهذا ما تسعى إليه الدول

جسر الصرافية في بغداد

